

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

**التربية
والتعليم المستمر**

التربية والتعليم المستمر

الدكتور
طارق عبد الرؤوف عامر

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر - 2006/4/1119

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية - 2006/5/1087

الطبعة العربية - 2007

جميع حقوق الطبع محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال ، دون إذن خطي مسبق من الناشر
عمان - الأردن

All rights reserved . No part of this book may be reproduced , stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher .



اليازوري

دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع

عمان / الأردن - شارع الملك حسين - تليفاكس: ٤٦٦٤١٨٥

ص.ب ٥٢٠٦٤٦ الرمز البريدي ١١١٥٢

www.yazori.com

التربية والتعليم المستمر

الدكتور
طارق عبد الرؤوف عامر



اليازوري

إهداء

إلى روح والدي رحمه الله
إلى والدي متعباً الله بالصحة والعافية وأطال الله في عمرها
إلى أخوتي الأعمام الذين جاهدوا معي
إلى زوجتي العزيزة
إلى ابنتي الغالية (ميار)

الفهرس

المقدمة.....11

الفصل الأول

التربية المستمرة مفهومها - خصائصها

مقدمة 15

أولاً: مفهوم التربية المستمر 18

ثانياً : مفهوم التعليم المستمر 21

ثالثاً : خصائص التربية المستمرة 24

الفصل الثاني

أهداف ومبادئ التربية والتعليم المستمر

مقدمة 37

أولاً : أهداف التربية المستمرة 37

ثانياً : مبادئ التربية المستمرة 43

ثالثاً : متطلبات التربية المستمرة 51

رابعاً : المستفيدون من التربية المستمرة 53

الفصل الثالث

أهمية وسمات وأسس التربية المستمرة

مقدمة 59

أولا : أهمية التربية المستمرة	60
ثانيا : سمات التربية المستمرة	65
ثالثا : أسس التربية المستمرة	71
رابعا : دور الجامعة في التعليم المستمر	74
خامسا : مزايا ومعوقات المستمرة.....	79

الفصل الرابع

مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة

مقدمة	83
أولا : مبررات التربية المستمرة	84
ثانيا : مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة	86
ثالثا : ملامح الإستراتيجية العربية للأخذ بفلسفة التربية المستمرة	96
رابعا : العوامل التي ساعدت على الأخذ بها	98

الفصل الخامس

الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم المستمر

مقدمة	103
أولا: اتجاهات الدول الحديثة في التربية المستمرة	104
ثانيا : اتجاهات الدول العربية في التربية المستمرة	108
ثالثا : الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر	117
مقدمة	117
- نماذج للدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر	117

- تعليق عام على الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر 128

الفصل السادس

أساليب التعليم المستمر

133 مقدمة
134 أولا : التعليم المبرمج
136 ثانيا : الحقايب التعليمية
140 ثالثا : التليفزيون التعليمي
143 رابعا : الإذاعة التعليمية
145 خامسا : التعليم بالمراسلة
148 سادسا : التعليم عن بعد
156 سابعا : التعليم المفتوح
161 ثامنا : التعليم بالحاسب الآلي (التعليم الإلكتروني)
167 المراجع
167 أولا : المراجع العربية
176 ثانيا : المراجع الأجنبية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم
أما بعد:

إن التعليم بصفة عامة عملية متصلة تمتد بصفة مستمرة طوال الحياة لتشكّل الإنسان وتنمية في مراحل حياته الزمنية المختلفة ولا يتحقق ذلك إلا بالتعليم المستمر . حيث أن الدور المتنامي للتعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة هو الذي جعل البعض يولونه الكثير من العناية وذلك من منطلق أنه هو المفهوم الجوهرى لسياسة التعليم في السنوات المقبلة في كل من الدول المتقدمة والنامية لأنه مطلب أساسى من مطالب الشعوب التى ما تزال متخلفة في المجال التربوي والتي بدأت تخطو خطواتها الأولى على طريق التصنيع.

وأن التعليم المستمر يشمل كل أنماط التعليم النظامى وغير النظامى، كما يسعى إليه تحقيق التكامل في كل مراحل الحياة وأنه يتميز أيضا بالمرونة والديمقراطية والتنوع كما يسمح باستخدام الأشكال البديلة لتحصيل العلم .

كما يعمل هذا النوع من التعليم بأن يجعل التعليم متاحاً لجميع المواطنين على مستوى الأفراد والمؤسسات المختلفة بهدف تنميتهم وتطويرهم وتزويدهم بمهارات التكيف مع المتطلبات الحضارية، ومواكبة المستجدات التربوية الحديثة والتفاعل مع برامج التنمية المختلفة وذلك عبر برامج ودورات تربوية محددة ومنظمة ومخطط لها.

وحيث هذا النظام أنه نظام تعليمي لا يحتوي على المدارس والكليات والجامعات فقط وإنما على رياض الأطفال والمكتبات العامة ونظم المراسلة ووسائل الاتصال بالجماهير والنشاطات المختلفة ذات الصلة بعالم العمل وبهذا يدل على أن هذا النوع من التعليم يتناول التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتعليم بالمراسلة والتعليم المبرمج.

كما أن هذا النوع من التعليم يتيح الفرص للأفراد لتعليم أنفسهم بأنفسهم واكتساب المعلومات والمهارات الضرورية لتحسين ظروف حياتهم . وقد بدأت أهمية هذا النوع من التعليم وهو التعليم المستمر تزداد في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة والتي تؤدي إلى تغيرات مستمرة في بيئة العمل ومتطلباته وطرق أدائه، ويعمل هذا التعليم على توفير فرص التعليم للذين فاتهم قطار التعليم أو الذين التحقوا بوظائف لا تتفق مع رغباتهم وتخصصاتهم أو من تدهورت مهارتهم بسبب التغيرات التكنولوجية .

حيث أن هذا التعليم ينتقل بالإنسان به ومعه إلى حيث ينبغي أن يكون ولا يتوقف به عند حد معين . وهذا كله ما يجعل التعليم المستمر ضرورة لكل فرد لتحقيق متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية والشخصية وهذا ما يجب علينا أن نتناول هذا الموضوع من حيث مفهومه وأساليبه وخصائصه ومفوقاته ومبادئه ومميزاته ومبرراته وفلسفة .

وبهذا تعد التربية والتعليم المستمر من أكثر متطلبات والضرورات واحتياجات المجتمعات النامية التي تعاني من مشكلات علمية وتقنية واجتماعية واقتصادية وبذلك يمكن للجامعة كمؤسسة تعليمية واجتماعية أن تمارس دورها في دعم برامج التعليم المستمر لأفراد المجتمع لما يؤثر ذلك في دعم عمل المؤسسات الإنتاجية في المجتمع .

الفصل الأول

التربية المستمرة

مفهومها - خصائصها

أولاً: مفهوم التربية المستمرة

ثانياً: مفهوم التعليم المستمر

ثالثاً: خصائص التربية المستمرة

الفصل الأول

التربية المستمرة (مفهومها - خصائصها)

مقدمة

يعتبر موضوع التربية المستمرة أو التربية مدى الحياة من الموضوعات الملحقة في عالمنا المعاصر نتيجة لسرعة التغير التكنولوجي والثقافي في هذا العالم بشكل لم يكن له مثيل في عصر آخر سبقه من عصور التاريخ القديم أو الحديث، وتقع دراسات كثيرة في خطأ جسيم في معالجة هذا الموضوع أو مشكلة من مشكلاته بمعزل عن نظام التربية في أي مجتمع من المجتمعات مهما كان الدافع إلى الدراسة ذلك أن موضوع التربية المستمرة أو التربية مدى الحياة هو نفسه موضوع التربية بمعنى أنها تربية ممتدة، فالتربية كما هي فعلا غير التعليم وفقا على المدرسة، ولكنها شيء أكبر من ذلك بكثير حيث أنها تمتد مدى الحياة فالتربية المستمرة هي التربية مدى الحياة والتربية الممتدة والتربية المستديمة.

والتربية المستمرة لا تدور من فراغ، وإنما هي عملية اجتماعية أو ثقافية وأنها تختلف من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وهي في كل مجتمع تتأثر بالقوى والعوامل الثقافية التي أثرت وتؤثر في هذا المجتمع، سواء في ذلك الظروف أو القوى أو العوامل السياسية والاقتصادية والجغرافية والدينية وغيرها، وأنها أيضاً تتأثر بالشخصية القومية في المجتمع.

وقد حظيت التربية المستمرة في العقود الثلاثة الماضية بصفة خاصة بعناية كبيرة، حيث يرى فيها كثير من المربين والقادة التربويين علاجاً لما يطرء على النظم التعليمية الكائنة من قصور، ولاسيما في دول العالم الثالث. فقد ذهب تقرير فور

Faure إلى أن التربية المستمرة هي حجر الأساس في المجتمع المتعلم وأنه يجب الأخذ بها كمبدأ موجه لإصلاح التربية في البلاد المتقدمة والنامية على حد سواء ويزداد الاهتمام بالتربية المستمرة باعتبارها عنصر فعلا في الاستجابة إلى الحاجات الفردية والاجتماعية المتغيرة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة، ولا شك في أن التربية المستمرة يمكن أن تكون أكثر فعالية ونجاحاً لو أن أفراد المجتمع أعدوا لها أثناء فترة تعليمهم الرسمي عن طريق إتاحة الفرصة للاستقلالية والتعلم الموجه ذاتيا.

وبذلك تعتبر التربية عنصر لا غنى عنه في استجابات المجتمع إلى الحاجات المستجدة والتحديات المستحدثة، وهي تقوم على حقائق إنسانية خالصة يمكن تحديدها في ثلاث متطلبات عامة (إتاحة الفرص - الحفز - القابلية للتعلم).

ولذلك فإن فحوى التربية المستمرة يكمن في تكامل التربية مع نشاطات الحياة الأخرى للأفراد في المجتمع، فيجب ألا ينظر للتربية على أساس أنها نشاط مستقل عن العمل الذي يقوم به الإنسان، بل جزء لا يتجزء من التطور المهني للأفراد، وبالمثل يجب ألا ينظر إليها كشيء متميز عن نشاطات الترويح وأوقات الفراغ، وإنما كطريقة في إشباع حاجات البشر الترويحية وقضاء جزء من أوقات فراغهم، ومن أجل أن تعمل التربية على خلق نزعة في الفرد نحو التعليم المستمر فإن على التربية أن تعمل أولاً على إزالة الحواجز التي تفصلها عن الحياة، وينظر إلى التربية المستمرة من وجهة النظر البنائية على أنها نظام تعليمي يحتوي ليس على المدارس والكليات والجامعات فقط وإنما على رياض الأطفال والمكتبات العامة، ونظم المراسلة ووسائل الاتصال بالجماهير والنشاطات المختلفة ذات الصلة بعالم العمل.

وبذلك تشتمل عملية التربية المستمرة الأشكال النظامية وغير النظامية للتربية سواء ما اعتمد منها على عمليات التربية التي تجرى خارج جدران المدرسة ليست سوء جزء مكمل للصورة الكلية للنظام التربوي المعتمد على فكرة التربية المستمرة.

فالتربية المستمرة مدى الحياة هي مطلب تتزايد الحاجة إليه يوما بعد آخر لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجه الاقتصاد والعمل والثقافة والمعلومات والمحافظة على الذات والهوية، هذه الطبيعة الحضارية للتربية المستمرة ليست إجراء فنيا تتخذه الأنظمة التربوية بقدر ما هي فلسفة ورؤية تتبني بإرادة سياسية واعية وواعدة، وترجم موجهاتها ومنطلقاتها إلى برامج وأنشطة وفعاليات تمكن من خلق المجتمع المتعلم الذي يتعلم فيه الأفراد طيلة حياتهم دون قيد أو شرط من المهد إلى اللحد، وفي ضوء هذا التوجه، يتحول التعلم والتعليم إلى حق طبيعي للأفراد وقيمة أصيلة في المجتمع وشرطاً أساسياً للنمو والتطور.

يعد التعليم المستمر من أهم الموضوعات التي حازت على تفكير ودراسة العديد من المسؤولين في الأوساط التربوية عالمياً وعربياً وذلك لكونه يهتم بالفرد في إتاحة الفرصة للتعليم والتدريب والتطوير. كما يعد أحد أهم الموضوعات التي شغلت المجتمع التربوي في النصف الأخير من القرن العشرين وأخذت الأنظمة في مختلف أنحاء العالم تهتم بأبعاد هذا الجانب، وتخطط لتحقيق مبادئه وخصائصه، ولقد أصبح التعليم المستمر مطلب من مطالب التنمية في العصر الحالي، وهو يشمل الفرص التعليمية الرسمية وغير الرسمية المتاحة خلال حياة الفرد لكي يتمكن من تحقيق أرقى احتمالات النمو الفردي والاجتماعي، وتسهم برامج التعليم المستمر في إعداد الفرد للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية إلى جانب تنمية مهاراته الوظيفية وإتاحة الفرصة له للحصول على دخل فردي أعلى يرتفع بمستواه علمياً واقتصادياً ولذلك نجد أن مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر تعد من أهم الفرص للارتقاء بالفرد.

كما يعد أيضاً التعليم المستمر من أكثر ضروريات واحتياجات المجتمعات النامية التي تعاني من مشكلات علمية وتقنية واقتصادية واجتماعية، وأن التعليم المستمر قد ارتبط بصفة عامة إلى حد كبير بالتطورات التي طرأت على ميدان

تكنولوجيا التربية، وما نتج عن ذلك من تطبيق لنظريات تربوية ونفسية والاعتماد على وسائط تعليمية متعددة في تقديم برامج تعليمية لغير المتفرغين للدراسة، ومن لا تمكنهم ظروفهم من الحضور إلى مقر الجامعة أو الكلية أو مركز الدراسة.

فالتعليم المستمر رؤية جديدة ترى أن التربية لم تعد في إمكانها الآن حشو أدمغة التلاميذ بكل المعلومات والمهارات والقيم التي سوف يحتاجون إليها في المستقبل مرة واحدة فقط، ولكي ينبغي أن تزود تلاميذ المستقبل بالوسائل التي تمكنهم من التواصل مع غيرهم، ومن ثم يتجه الاهتمام في هذا التعليم إلى تعليم اللغة، وتنمية قدرات الملاحظة، والتعلم الذاتي، ومعرفة كيف ومن أين تحصل على المعارف والمعلومات الجديدة المطلوبة، والتعليم المستمر يرى أن تعليم الكبار ينبغي أن يتحرر من مفاهيم الفكر التربوي التقليدي في التعليم، والتعليم المستمر عملية تتكامل فيها المؤسسات والأنشطة التربوية رأسياً وأفقياً، فالتكامل الرأسي يعني أن الخبرة التربوية تصبح جزءاً من سلسلة خبرات تعليمية تبدأ من الماضي، وتمتد إلى المستقبل خلال حياة الفرد حتى مماته، والتكامل الأفقي يعني أن الخبرة التربوية تصبح جزءاً من شبكة خبرات تعليمية عريضة تمتد خارج حدود الخبرة التي يمر بها الفرد إلى كافة الخبرات الأخرى المتزامنة لترتبط جميعها في دائرة اتساع معرفي كبيرة.

أولاً - مفهوم التربية المستمرة:

يعتبر مفهوم التربية المستمرة من أبرز المفاهيم التي دخلت حديثاً إلى ميدان التربية، والتي لا تعتبر شكلاً خاصاً من أشكال التربية أو نشاطاً تربوياً متميزاً، وإنما تعتبر صيغة أساسية كفيلة بأن تقدم مبدأاً للتوجيه الشمولي، ويجعل هذا التوجيه في جوهره اعتراضاً على انتهاء تعليم الفرد عند مستوى تعليمي معين أو يؤكد على استمرار تعليم الفرد طوال حياته، أي أن حياة الفرد التعليمية لا تنتهي بتخرجه من مدرسة أو كلية أو معهد، إنما تستمر باستمرار الحياة.

ونلاحظ أن الفكر التربوي في مجال التربية المستمرة توافر به عدد أو قدر كبير من المفاهيم التي ترتبط بفكرة التربية المستمر متمثلاً في التربية مدى الحياة، والتربية الدائمة، والتربية المستديمة، والتربية اللانظامية وتعليم الكبار.

كما أن هناك مفاهيم أخرى مرتبطة بالتربية المستمرة مثل مفهوم التعليم الموجه ذاتياً والتربية الذاتية، على اعتبار أن النظرة إلى التربية أنها عملية مستمرة وتستلزم بالضرورة توفر كفايات تفرضها تلك المفاهيم وتعتبر عنها.

ولم ينشأ مفهوم التربية المستمرة جيس مفهوم تعليم الكبار، ولكنه يشمل جميع مراحل التربية ويضمها في منظمة واحدة، ولقد ساد تصور مؤداه أن التربية المستمرة تبدأ عند نهاية التعليم النظامي، وأنها مسألة متعلقة بالكبار فقط إلا أن واقع الأمر يشير إلى أن التربية المستمرة تشمل جميع مراحل التربية وتضم الصغير والكبير ويتحدد معنى التربية المستمرة ومجالها من خلال ما يجري من تفاعل بين ثلاث مصطلحات

(Life- Zife long-Education) وهذه الحياة - التعليم وهذه المصطلحات تعبر عن المدى الزمني لعملية التربية، على اعتبار أنها عملية تبدأ من بدأ الحياة وتنتهي بنهايتها، كما تعبر عن شمولها لجميع مراحل النمو الإنساني وجوانبه، وكذا جميع الأدوار التي يمكن أن يمارسها الفرد في كل مرحلة من مراحل حياته.

فقد عرف Dave مفهوم التربية المستمرة بأنه مبدأ شامل يتضمن كل الفرص التربوية الرسمية وغير الرسمية والعرضية التي تمتد على مدى الحياة للفرد كمتعلم، والتي تمكنه من تحقيق أقصى احتمالات نموه الفردي والمهني والاجتماعي.

وأن التربية المستمرة في صيغتها العامة: هي مفهوم يتضمن الإعداد الشامل للإنسان طبقاً لمسلك تربوي يستمر طوال حياته ويستدعى نظاماً كاملاً تنسق به كل أنواع التربية ويقدم الوسائل المناسبة التي تستجيب لتطلعات كل فرد التربية والثقافية والمهنية بالشكل الذي يتوافق مع قدراته.

ومن ثم فالتربية المستمرة طبقاً لهذا المفهوم هي أكبر من تعليم الكبار وأنها تبدأ مع الطفل قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية حيث تقدم له صيغاً تربوية لا نظامية تقوم بها الأسرة والبيئة المحيطة بها بكل وسائلها التربوية، ودار الحضانه، وروض الأطفال وتستمر معه تلميذاً في كل مراحل التعليم العام تربط الكتاب بالحياة، والمدرسة بالمجتمع والتعليم بالتعلم، كما تصاحبه بعد التخرج من جامعته، وتهيئ له استمرارية التعليم والنمو فيما يتناسب مع حاجاته وقدراته.

كما عرفها سكايجي Skager التربية المستمرة بأنها مفهوم شامل يتضمن فرص التعليم الرسمي والتعليم الغير رسمي التي تستمر طوال حياة الفرد والتي تمكنه من تحقيق أقصى ما لديه من إمكانيات.

كما عرفت التربية المستمرة أيضاً بأنها كل الطرق التربوية المتوافرة للإنسان من طفولته المبكرة وحتى شبخوخته، وتعني أيضاً نظاماً كاملاً ومتكاملاً ومنسقاً لمواجهة الطموحات الثقافية والتربوية لكل فرد على ضوء استعداداته وإمكاناته.

كما تعني أيضاً التربية المستمرة تمكين كل فرد في المجتمع من تطوير شخصيته خلال سنوات حياته عن طريق نشاطات العمل والترويح المتوافرة لديه، وبذلك فإن التربية المستمرة تشمل على ما يلي:

1- التعليم الأساسي: Basic Education أي الوسائل والطرق التربوية والتعليمية المبنية على أساس توفير الإعداد العام للجميع، الذي يتبع عادة بتدريب مهني يغطي احتياجاته الدراسية إلى حين دخوله عالم العمل، ولذا فإن التربية المستمرة تحتضن التربية ما قبل المدرسية والتعليم الابتدائي والثانوي والجامعي والتدريب المهني.

2- التعليم المستمر: Continuous Education تعليم الكبار أي كل أنواع التدريب المتوافرة للأفراد الذين دخلوا عالم العمل، والذين يرغبون في إكمال إعدادهم العام، أو إكمال تدريبهم المهني، من أجل رفع مستوى معلوماتهم

ومهارتهم أو الحصول على ترقية وظيفية، أو الحصول على رضي أكبر ينجم عن تحسن فاعليتهم وكفاءتهم، وسيطرتهم على قدراتهم الخاصة.

كما عرف أيضا لو فيجل Leveugl التربية المستمرة بأنها مفهوم شامل يضمن الإعداد الشامل لمسار تربوي يغطي حياته كلها، ويستدعي ذلك بالضرورة نظاما تربويا كاملا يتصف بطبيعته المتسقة، ويقدم الوسائل المناسبة التي من شأنها أن تستجيب للتطلعات التربوية والثقافية للفرد بطريقة تتفق مع قدراته، وميوله وطموحاته.

وقد لاحظت كروس Cross أن التربية المستمرة تتضمن ثلاث أفكار رئيسية هي:

أولا: أن النظام التربوي الرسمي يجب أن يعاد النظر في بنائه بهدف إعداد الأفراد للتعلم مدى الحياة.

ثانيا: أن المدرسة لم تعد المؤسسة الوحيدة المنوطة بممارسة العملية التربوية وإنما ثمة مؤسسات أخرى تشاركها نفس الوظيفة.

ثالثا: أن ثمة تركيز على عملية مساعدة الأفراد كي يصبحوا متعلمين مدى الحياة، باعتمادهم على أنفسهم، وهذا يفسر الارتباط بين المفاهيم الدالة على التعلم الذاتي والمتضمنة له، بمفهوم التربية المستمرة.

كما تعرف التربية المستدامة باعتبارها المبدأ المنظم للتربية، نظاما متكاملا ومترابضا وشاملا، غايته تلبية التطلعات الثقافية والتعليمية لكل فرد وفقا لقدرته والقصد منه تمكين كل فرد طوال حياته من تنمية شخصيته سواء تم ذلك من خلال عمله أو من خلال أنشطته في أوقات الفراغ، كما أنه تعليم تقررته المسئوليات التي يتحملها كل فرد تجاه المجتمع.

ثانيا - مفهوم التعليم المستمر:

وإن هناك ومن يرى مفهوم التعليم المستمر أو مدى الحياة إنما هو المفهوم

الأساسي لسياسة التعليم في السنوات المقبلة في كل من الدول المتقدمة والنامية لأنه أحد المتطلبات الأساسية للشعوب التي ما تزال متخلفة في المجال التربوي والتي بدأت تخطو خطواتها الأولى عن طريق التصنيع، ولقد خصص (إرجار فور) في التوصية الأولى في تقريره المشهور للتعليم المستمر بقوله نقترح التعليم المستمر كمفهوم رئيسي للسياسات التربوية في السنين القادمة سواء الدول النامية أو التي في طريق النمو، ويرى فور أن فكرة التعليم المستمر ذات تطبيقات مختلفة وأنه يمكن القول إن هذا الفكرة يمكن أن تختلف باختلاف عدد دول العالم، وأن ما يتخذ في هذا المجال من قرارات، وما ينجز من أعمال إنما هو محل اهتمام جميع الدول شتى أنحاء العالم.

ويعرف التعليم المستمر على أنه التعليم الذي يقدم لفئة من المتعلمين خارج نطاق التعليم النظامي أو المدرسي وهم فئة المستخرجين من المؤسسات التعليمية المختلفة، أو الذين تلقوا وتوقفوا لسبب ما، وينتمون لفئة الكبار 18 سنة فأكثر بحيث يسهم هذا التعليم في تزويدهم بخبرات جديدة أو تقدم لهم مفاهيم متطورة لممارستها في الأنشطة الحياتية أو الوظيفية المختلفة.

كما يعرف أيضا التعليم المستمر بأنه مفهوم يعني استمرار عملية التربية دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته ولتمكينه من مواجهة التغير المستمر.

وهناك من استخدم أيضا تعبير التعليم المستمر يعني ذلك التعليم الذي يوفر للفرد فرصا للتعليم واكتساب القدرة على التكيف والإسهام الإيجابي مع متطلبات الحياة المتجددة من حوله سواء في مجال عمله المهني والوظيفي أو في الاستعمال الذكي للأدوات التكنولوجية من حوله وزيادة فهمه لها أو لمجرد إشباع تطلعه الفكري في مجال من مجالات المعرفة لعيش بروح اليوم الجديد ولا يتوقف عند الأمل القريب أو البعيد ويعرف التعليم المستمر ببساطة هو إتاحة فرصة تعليمية

مستمرة طوال حياة الأفراد، وذلك بقصد تنمية جميع أفراد المجتمع وتطويرهم ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية وحتى يكون بمقدورهم التفاعل مع برامج التنمية.

وكما يعرف أيضا التعليم المستمر كمفهوم تربوي كل ما يمكن أن يكتسبه الفرد على مدى حياته من المؤسسات التربوية والاجتماعية من برامج تعليمية وثقافية ومهنية باستخدام الأساليب والوسائل التعليمية المتاحة له بحيث لا يعتمد في ذلك على المدارس النظامية وحدها، بل تشارك فيه المنظمات والهيئات الأخرى، وتصبح الحياة مدرسة بتعلم كل فرد من الحياة وبالحياة.

كما يعرف أيضا التعليم المستمر بأنه كل الطرق التربوية المتاحة للإنسان منذ باكوره حتى شيخوخته بحسبان التربية المستمرة مكون من نظام كامل متكامل ومنسق لمواجهة الأفاق الثقافية والطموحة لكل إنسان على هدى من استعداداته، وإمكاناته وقدراته، وقابليته، وتعني التربية الدائمة فيمكن كل فرد إنسان في المجتمع من تطوير شخصيته على امتداد سنوات حياته عن طريق نشاطات العمل والترويح المتوافر لديه.

كما يعرف التعليم المستمر أيضا بأنه هو ذلك التعليم الذي يقدم برامج دراسية معينة لمقابلة احتياجات تعليمية محددة، ولا ينتهي هذا التعليم بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة، وإنما يستمر بعد الانتهاء من التعليم المدرسي وتلك البرامج تقدم لبعض الوقت أو لكل الوقت باستمرار الحياة، ومعظم تلك البرامج تعتمد على التعليم الذاتي للفرد الدراسي.

وتعني هذه المفاهيم للتربية لتعليم المستمر أن التعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة، وإنما يستمر باستمرار الحياة وفي سياقها، وذلك من أجل تحقيق أمال الفرد وتنمية قدراته وإمكاناته ومهارته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وتصحيح نواحي القصور في التعليم النظامي الرسمي،

ويتمكن الفرد من مواجهة مطالب العالم المتغير، ويتكامل التعليم المستمر مع جميع أنماط التعليم الغير مقصود والنظامي وغير النظامي.

ثالثا - خصائص التربية المستمرة:

أن التربية المستمرة فكرة شاملة ومركبة لها أبعاد عمودية وأخرى أفقية بذلك حقائق أنظمة التربية ومستوياتها المختلفة، الرسمية ومنها والغير الرسمية العامة منها والمهنية الأساسية، والتعمقية، فهي تشمل تعبيرات التعليم المدرسي والتعليم المصاحب والتعليم المعاد، وتعليم الكبار، والتعليم المستديم والتعليم الوظيفي، كما أنها تقدم مبادئ وأسس يقام على أساسها مدى كفاية وقيمة تلك النشاطات، وتقدم كذلك تبريرا لاختيار البدائل معايير عمل تحدد الأولويات والوسائل المناسبة، وهي كلها أدوات تدل على التحول المنشود.

وإن الإيجابيات الكبرى التي انطوت عليها فلسفة التربية المستمرة، ساهم في بلورتها عدد من التغيرات العالمية من بينها الدعوات المتزايدة لتحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم والاهتمام بمبادئ التعلم الذاتي، ونتائج الأبحاث المعمقة التي أثبتت قدرة الكبار على التعلم والحقائق المرتبطة بالعلاقات الإيجابية المترابطة بين مستوى التعليم والدخل والإنتاج هذه الجوانب جعلت كثيرا من العلماء وصناع القرار ورجلات التربية يلتفتون لهذه المسألة ويولونها اهتماما بالغاً وفي ضوء كل هذا يمكن القول أن فلسفة التربية المستمرة تستند إلى عدد من الخصائص والمفاهيم التي يشكل طبيعتها وتجعل منها خيارا ذا جدوى كبرى لتحسين نوعية الحياة في المجتمعات وتغزى بالتالي كثيرا من صناعات القرار لتبنيها.

وهذا يمكن إجمالي خصائص التربية المستمرة في خمس نقاط رئيسية وهي:

أولا - التكامل Integration :

إن كل المؤسسات التربوية من منظور التربية المستمرة مترابطة ومتصلة مع

بعضها، إن البيت هو أول مكان يحدث فيه التعلم ولذا يجب أن ينظر إليه كجزء من شبكة أنظمة التعلم الواسعة، وينفس الوقت فإن المجتمع المحلي يعتبر مصدرا رئيسيا للخبرات خلال حياة الفرد وبالإضافة إلى ذلك فإن مكان العمل عبارة عن مؤسسة تعليمية أخرى، وأخيراً فإن المدارس والكليات والجامعات وغيرها من مؤسسات التعليم الرسمي هي أيضا جزء من أنظمة التعليم المتكاملة ولكنها ليست المؤسسات التي تمتلك كل السلطة والسيادة في تربية الناس كما أنها يجب إلا تعتبر وكأنها تعيش بمعزل عن الناس والتكامل يطرح نفسه بين جميع المؤسسات التي تتولى التربية مروراً بالبيت، فالمدرسة فاليئة فالجامعة.

والتكامل ذو بعدين:

أ- التكامل العمودي

ب- التكامل الأفقي

أولاً: التكامل العمودي: يعني إيجاد أنماط مختلفة متدرجة من التعليم توفر للأفراد مدى الحياة، ويلزم لذلك تكامل الأهداف حيث يصبح كل جهد تربوي مكمل لما يسبقه، وكذلك يلزم تكامل الأسلوب لمضاعفة المصادر، وتجنب الهدر الناتج عن تداخل وتشابك الجهود.

ثانياً: التكامل الأفقي: فهو ربط التعليم بالحياة، أي ربط كل أنواع التعليم المختلفة التي تقدم بمتطلبات وحاجات المجتمع سواء ما يقدم منها في المدرسة أو خارجها بحيث تدعم بعضها البعض.

ثانياً - الكلية أو الشمولية: Totality

تغطي التربية المستمرة فترة حياة الإنسان، وتشمل كل المراحل التعليمية بما في ذلك التربية لما قبل المدرسة وتعليم الكبار، وتشتمل على كل أنواع بما في ذلك التعليم الرسمي، الذي يتم في مؤسسات التعليم، والتعليم غير الرسمي الذي يتم

في مؤسسات غير تعليمية بطبيعتها، والتعليم غير النظامي الذي يحدث في مواقف الحياة المختلفة.

فالتربية المستمرة تتسع لتشتمل كل الجهود التربوية الموجهة للتلاميذ والكبار الذين يتحملون مسئوليات اقتصادية واجتماعية، وهي تعني باحتياجاتهم التعليمية وتحقق نموهم المتكامل في جميع المجالات وعلى هذا ينطور مفهوم تعليم الكبار إلى أداة للتنمية والتغيير الاجتماعي والثقافي والحضاري، وأداة للتكامل والتوافق مع متطلبات العصر بما يهيئه من فرص التأهيل والتدريب ونحو الأفراد في إطار فكرة التعليم المستمر مدى الحياة والتي تتضمن كل المناشط التعليمية والتربوية والتدريبية التي تقدم خارج نطاق النظام المدرسي المعروف، مثل وسائل الاتصال الجماهيري والنادي والجمعيات ومراكز الشباب والمؤسسات الدينية، ومواقع العمل ومعاهد التعليم العالي ومراكز التدريب المهني والحرفي والمدارس الليلية والتكميلية والمسارح والمتاحف والإذاعة وبرامج التلفزيون.

ثالثا - الديمقراطية: Democratization

التربية المستمرة مفتوحة لجميع الناس على اختلاف أذواقهم ومشاربهم، واهتماماتهم وأعمارهم وأجناسهم، ذلك أنها توفر لهم التعليم الذي يحتاجونه فهي حق لكل فرد وليس لفئة مختارة، والتربية المستمرة، بهذا المفهوم تسمح أن نكون للتعلم وظيفة تصحيحية تعوض النقص في التعلم السابق.

ولذلك فإن التربية المستمرة تؤمن بحق جميع الناس للاستفادة من فرص التعليم بغض النظر عن مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية ومستويات نموهم العقلي، فالتربية المستمرة هي للجميع وليست للنخبة.

رابعاً - المرونة: Flexibility

تتضمن التربية المستمرة توجهها ديناميكية للتربية، فهي يجب أن تسمح بتقبل المواد التعليمية المناسبة للحاجات المتغيرة باستمرار، وتبني الوسائط الجديدة كلما أصبحت هذه الوسائط متوافرة، وتتجلى المرونة في إفساح المجال أمام الأنماط البديلة للتعليم، وتعدد أنماط محتويات التعليم وأدواته ووسائل تقويمية، وتوقيت حدوثه، وأخيراً فإن التربية المستمرة لا تفترض أن الفرد أصبح ملزماً بالسير في اتجاه واحد لا يتغير طوال حياته نظراً لأنه قام باتخاذ قرارات معينة في طفولته أو قرار له، ولكنها تفترض أن هناك إمكانية مستمرة للتغيير من خلال عمليات التعليم الجديد بعد انقضاء فترة التمدرس.

أي أن المرونة تعني توفر أسلوب ديناميكي في التعليم وتحويراً للمواد وتطويرها لتلبي الحاجات المتغيرة، واستعمال وسائل تعليم جديد وتوفير أنماط مختلفة من التعليم أي أن برامج التربية المستمرة تتفاعل تفاعلاً سريعاً مع التحولات المجتمعية، وأولى صفات هذه البرامج أن تكون المؤسسات القائمة عليها مرنة، مما يعني أن التسهيلات التعليمية والعاملين، والمواد والمناهج الدراسية تتحول إلى نمط آخر من معاهد تعليم الكبار حتى تعني ببعض الحاجات الملحة مثل تدريب مهاجري الريف إلى المدن، أو تدريب أهالي الريف على الحرف والأعمال الزراعية التكميلية.

خامساً - تحقيق الذات Self - Fulfillment :

إن الهدف النهائي للتربية المستمرة هو تحسين نوعية حياة كل فرد ولتحقيق هذا الهدف فإن عليها أن تساعد الناس على التكيف للتغير، وأن تطلق العنان لقدراتهم الإبداعية والخلاقية، وبالنتيجة فإنها تهدف إلى خلق مجتمع مبدع وخلاق من خلال إيجاد الثقة الذاتية اللازمة عند أفراد ذلك المجتمع وهذا يتطلب أفراداً قادرين على مواجهة الضغوط السياسية والاجتماعية للعصر، وقادرين على التعبير

عن مشاعرهم ويستطيعون تحقيق ذواتهم من خلال التعاون مع الأفراد الآخرين. وبذلك فإن التربية المستمرة تسعى وراء تحقيق الفردية في التعلم بحيث يستفيد الإنسان من إمكاناته وطاقاته طوال حياته دون أن يحرم الآخرين حقهم في أن يفعلوا الشيء نفسه، ولكي يتم ذلك فإن برامج التربية المستمرة تعمل على مساعدة الأفراد على التكيف مع التحولات وشحن قواهم الخلاقة للانطلاق.

كما أن برامج التربية المستمرة تحفز قوى المجتمع على أداء وظائفه الخلاقة والتكيفية إلى أقصى درجة من خلال ثقة الأفراد بأنفسهم، وحماهم للتعلم وهذا ينشئ أناساً يستطيعون أن يتواءموا مع الضغوط السياسية والاجتماعية عبر الأزمات، وأن يعبروا عن عواطفهم، وهم من ذلك قلة يجدون لذة وتحقيقاً لشخصياتهم في التعاون مع الآخرين وبذلك يتضح أن الهدف النهائي للتربية المستمرة هو تحسين نوع الحياة لكل فرد في المجتمع من خلال تعلم كل واحد.

أما داري Dare فيفصل خصائص فيقل خصائص التربية المستمرة السابقة في العشرين نقطة التالية:

- 1- أن المصطلحات الثلاثة التي يتألف منها مصطلح التربية المستمرة وهي (الحياة - التربية المستمرة) تحدد بشكل عام إطار ومعنى التربية المستمرة.
- 2- لا تنتهي التربية بنهاية المدرسة ولكنها عملية مستمرة مدى الحياة.
- 3- التربية المستمرة تشمل كل مراحل التعليم ما قبل الابتدائي والثانوي والجامعي وتعليم الكبار.
- 4- بيت العائلة دور أساسي في عملية التعليم المستمر.
- 5- تشمل التربية المستمرة على الأنماط التربوية الرسمية وغير الرسمية والتربية المخططة والعفوية.
- 6- يتفاعل الفرد مع مجتمعه، ولذلك تأخذ التربية المستمرة على عائقها استمرارية

- المجتمع في تأدية وظيفته التربوية في المجالين المهني والعام وطيلة حياة الفرد.
- 7- لم تعد مؤسسات التربية التقليدية كالمدارس والجامعات، ومراكز التدريب تحتكر التربية أو تبقى في عزلة مستمرة عن مؤسسات التربية المستمرة.
 - 8- تسعى التربية المستمرة للتكامل بين أبعادها الصاعدة والأفقية في كل مراحل الحياة.
 - 9- تسعى التربية المستمرة للاستمرار والربط بين أبعادها الطويلة والعريضة.
 - 10- فإن التربية المستمرة عالمية في طبيعتها حيث تعبر عن مفهوم ديمقراطية التربية على العكس من تربية النخبة.
 - 11- تتميز التربية المستمرة بديناميكيته، وبتكيف موادها ووسائلها مع التطورات المستجدة في التربية والحياة.
 - 12- التربية المستمرة تتميز بالمرونة والتنوع في المحتوى والأساليب والتقويم.
 - 13- التربية المستمرة تفسح المجال لاستعمال أنماط وأشكال بديلة لاكتساب المعرفة.
 - 14- التربية المستمرة عنصران عريضان عام ومهني، وهما ليس منفصلين عن بعضهما البعض بل متداخلان ومتصلان بالطبيعة.
 - 15- تساعد التربية المستديمة على شحذ الوظائف للفرد والمجتمع للتكيف الحيواني.
 - 16- للتربية المستديمة وظيفة تصحيحية بمعالجة نواحي القصور في النظام التربوي التقليدي.
 - 17- الهدف النهائي للتربية المستمرة هو تحسين نوعية الحياة.
 - 18- من متطلبات التربية المستمرة إتاحة الفرص، والحفز، وقابلية التعلم.
 - 19- التربية المستمرة مبدأ منظم لكل التربية.
 - 20- تقدم التربية المستمرة بشكل واقعي، نموذجاً لنظام كامل للتربية بأسرها.
- فقد ذكر أن التعليم المستمر هو تعليم مستمر طوال الحياة، وهو يشمل كل

أنماط التعليم النظامي والغير نظامي، وكذلك يسعى إلى تحقيق التكامل الأفقي والرأسي في كل مراحل الحياة، ويتميز كذلك بالمرونة والتنوع والديمقراطية، وهو بذلك يسمح بإدخال واستخدام الأشكال البديلة لتحصيل العلم.

وقد أورد أيضا أحد الباحثين الخصائص الرئيسية للتعليم المستمر على النحو

التالي:

1- الشمول لمختلف المستويات التعليمية في السلم التعليمي والتعليم النظامي وغير النظامي وتأكيد أهمية المصادر المتنوعة والوسائل والأساليب التي تحقق التربية المستديمة.

2- التكامل بين المؤسسات التعليمية ابتداء من المنزل والمدرسة والمجتمع العام على مدى حياة الفرد بما في ذلك أماكن العمل المهني والنوادي والخدمات التعليمية التي تقدمها الجامعات وغيرها.

3- المرونة التي تساعد الفرد على التكيف لمواجهة التغيرات التي تواجهه في عمله المهني وحياته الاجتماعية، والمرونة التي تمكن الفرد من ارتياد أبواب المعرفة والتعلم من مختلف السبل والأساليب المتاحة.

4- تحقيق الفرص المتكافئة لكل شخص كي يتعلم ويفيد من وسائل التربية المختلفة بحيث يتحقق للفرد الشعور بالكفاءة أو القدرة على التكيف مع كل جديد.

5- تحقيق الذات وتحسين حياة الفرد بما يمكنه من الاستفادة من الإمكانيات المتاحة والمخترعات الحديثة بحيث يشعر كل فرد بجزئه في التعبير والمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية.

6- إن التعليم المستمر للكبار أصبح ضرورة حتمية للمجتمع الحديث، فكما أن التعليم النظامي حق لكل طفل، فإن التعليم المستمر يجب أن يكون لكل الأعمار لا تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص فقط وإنما لأن الكبار يمكنهم وضع

استراتيجيات التغيير والتطوير ومعنى هذا أن إهمال التعليم المستمر معناه عرقلة جهود الكبار والبالغين وإهمال أو تعويق حركة المجتمع نحو التغيير وشروطه.

كما حدد شكري عباس، جمال نوير بعض الخصائص الأساسية للتربية المستمرة فيما يلي:

1- تمتاز التربية المستمرة بمرونتها وتعدد محتواها وأساليبها وطرقها التعليمية ووقت التعليم فهي تتيح للإنسان أن يحصل على التعليم حسب حاجاته ووقته وظروفه وهي بالتالي تستجيب للحاجات المتعددة والظروف المتغيرة للأفراد والمجتمعات.

2- التربية المستمرة تتضمن كلا من أنماط التعليم النظامي وغير نظامي كما تتضمن التعليم المخطط والتعليم العرضي فهي تتضمن كل مواقف التعليم الهادفة، والتي تتراوح ما بين التعليم المخطط تخطيطاً جيداً داخل مؤسسة تعليمية ما، والتعليم العرضي الذي يجري في الحياة اليومية للإنسان.

3- تستهدف التربية المستمرة الاستمرارية واتصال حلقاتها في بعدها الراسي إذا كان مرحلة من مراحل النمو الإنساني تتضمن تعليماً بحيث يتحقق النمو المناسب، وتتحقق مشاعر الإشباع بالنسبة لهذه المرحلة، ويهيئ فيها الفرد ويستعد للمرحلة التالية من عمره، وبما يتيح تحقيق تقدم نوعي في حياة الفرد الشخصية والاجتماعية والمهنية.

4- تتيح التربية المستمرة عدة أنماط وأشكال بديلة لاكتساب التعلم فمن أجل أن تكون التربية المستمرة حقيقة واقعة، لا بد من وجود عدة طرق بديل لاكتساب التعليم بدلا من الشكل الذي يعتمد على تفرغ المتعلم في مدرسة ما، وقد ظهرت عدة ابتكارات حديثة في هذا الصدد مثل التعليم الذاتي وبرامج المراسلة، وغير ذلك من الأنماط والحديثة للتعليم.

5- تتضمن التربية المستمرة جانبين أساسيين أحدهما ثقافي عام والآخر مهني، وهذان الجانبان لا يتناقضان، وإنما يكمل أحدهما الآخر بصيغة تفاعلية فإذا تمعنا في نتائج التقدم العلمي والتكنولوجي نجد أن لها تأثيرات كبيرة على عدة مهن ووظائف قائمة حالياً في المجتمع وأخرى ستقوم في المستقبل، وكذلك ستأثر مهن أخرى بطرق غير مباشرة بهذه التغيرات وبالتالي لابد من تقديم تعليم جديد للمحافظة على مستويات كفاءة المهن وهذا يتطلب مهارات جديدة للممارسة المهن واتجاهات جديدة وفهم جديد يتوافق مع هذه التطورات.

كما حددت أيضا بعض خصائص التربية المستمرة فيما يلي:

- 1- أن التربية المستمرة لا تعني البحث عن حالة من الاستقرار والرضا، وإنما تعني البحث عن دائرة مفتوحة للتعليم والتدريب والمعرفة الجيدة.
- 2- أن التربية المستمرة حاجة أساسية من حاجات الفرد والمجتمع والحديث وليس تربية مستمرة باستمرار الحياة فقط بل تتنوع بتنوع أنشطتها.
- 3- أن التربية المستمرة مدى الحياة في المجتمع الحديث ليس نتيجة التغير الاجتماعي ولكنها أصبحت الظروف الصانعة للتغير وشروطه.
- 4- أن التعليم المستمر للكبار أصبح ضرورة حتمية للمجتمع الحديث، فكما أن التعليم النظامي حق لكل طفل، فإن التعليم المستمر يجب أن يكون لكل الأعمار لا تحقيقاً لمبدأ تكافؤ الفرص فقط وإنما لأن الكبار يمكنهم وضع استراتيجيات التغيير والتطوير، ومعنى هذا أن إهمال التعليم المستمر معناه عرقلة جهود الكبار والبالغين وإهمال أو تعويض حركة المجتمع نحو التغيير وشروطه.

كما يحدد ر.ه ديف بعض الخصائص المميزة لفهوم التعليم مدى الحياة التي من أهمها.

- 1- يشمل التعليم مدى الحياة طول فترة حياة الفرد.
 - 2- لا يقتصر التعليم مدى الحياة على تعليم الكبار ولكنه يشمل ويوجد بين جميع مراحل التعليم.
 - 3- يشمل التعليم مدى الحياة كل أنماط التعليم النظامية منها وغير النظامية ما يتم منها بطريقة مخططة وما يتم بالمصادفة.
 - 4- يقوم المنزل بالدور الأول الأكثر دقة وحسما في بدء عملية التعليم مدى الحياة وهذا يستمر طوال فترة حياة الفرد كلها من خلال عملية التعليم داخل الأسرة.
 - 5- يؤدي المجتمع المحلي أيضا دورا هاما في نظام التعليم مدى الحياة منذ الوقت الذي يبدأ فيه الطفل التفاعل معه، ويواصل وظيفة التعليمية في كل من المجالات المهنية العامة طوال الحياة.
 - 6- أن مؤسسات التعليم كالمدارس والجامعات ومراكز التدريب هامة بطبيعة الحال إلا أنها تكتسب أهميتها فقط من كونها جزءا من مرافق التعليم مدى الحياة.
 - 7- يعتبر التعليم مدى الحياة ذات طبيعة عامة كما أنه يعتبر عملية صيغ التعليم بالصيغة الديمقراطية..
 - 8- يتميز التعليم مدى الحياة بالمرونة والتنوع في المحتوى وأدوات وأساليب التعلم ووقت التعلم.
 - 9- يسمح التعليم مدى الحياة بالأنماط والأشكال البديلة لتحصيل التعليم.
- إن هذه السمات والخصائص التي تتميز بها فلسفة التربية المستمرة سيطرت على عقيلة رجال الفكر والتربية في العالم العربي والذين أمعنوا النظر في استشراف الهم التربوي المستقبلي، فالدراسات الاستشرافية المتعمقة لمستقبل التربية في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، والتي قامت بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب التربية العربي لدول الخليج، ومركز دراسات الوحدة العربية،

ومنتدى الفكر العربي جميعا تدعو الحتمية الأخذ بالموجهات الفكرية الأساسية لفلسفة التربية المستمرة لتطوير التعليم العربي وتجويد نوعيته، ففي أوائل التسعينات طرح منتدى الفكر العربي مشروعه الحضاري الكبير حول تعليم الأمة العربية في القرن الحادي والعشرين (الكارثة أو الأمل) وحدد المشروع الأهداف الكبرى التي ينبغي أن تهتدي نظم التربية والتعليم العربية في بدايات القرن الحادي والعشرين.

الفصل الثاني

أهداف ومبادئ التربية والتعليم المستمر

مقدمة:

أولاً: أهداف التربية المستمرة

ثانياً: مبادئ التربية المستمرة.

ثالثاً: متطلبات التربية المستمرة

رابعاً: المستفيدون من التربية المستمرة

الفصل الثاني

أهداف ومبادئ التربية والتعليم المستمر

مقدمة

لقد بلغ شدة الإيمان بأهمية التعليم الذاتي والمستمر حيث جعلته كثير من المؤسسات التربوية في معظم دول العالم مثل كلية امباير سنيت state impir نيويورك، وكلية ولاية متوستا وكلية المجتمع بفير منت من أهم أهداف هذه الكليات والتي تنص على أن العقيدة الأساسية التي يقوم عليها إن الغاية من التربية هي خلق نوعية المتعلم الذي بإمكانه مواصلة تعلمه مدى الحياة بالتوجيه الذاتي وتحقيق الإمتياز في هذا التعلم، كما تنص أهداف كلية مينوستا بأن من أهم أهدافها تخريج أفراد قادرين على مواصلة تعلمهم والتعبير عن وعيهم الاجتماعي وإظهار كفاءة مهنية في مجالهم بهدف أن يصبحوا نشيطين في مجتمعاتهم ولديهم استجابات للتغيرات التي تحدث حولهم.

أولاً- أهداف التربية المستمرة:

يمكن تلخيص أهم أهداف التربية المستمرة أو التعليم المستمر فيما يلي:

- 1- أن التربية المستمرة تهدف إلى بناء فرد لديه القابلية والاستعداد الدائم للتعليم فرد يستطيع أن يتعلم وأن يطور نفسه وظروف حياته تبعاً لتلك الظروف المتغيرة، فهي تسهم إيجابياً في تطور الأفراد من خلال جهودهم الذاتية وتعلمهم لأنفسهم أو من خلال المؤسسات المختلفة للتعليم المستمر.

2- أن التربية المستمرة تهدف إلى تحقيق التكيف والابتكار لدى الفرد والمجتمع، فالتعلم المستمر كان ولا يزال قائما منذ فجر الحضارة الإنسانية لتحقيق وظيفة التكيف، فقد كان الإنسان في كل فترات التاريخ في حاجة إلى مواصلة التعلم بسبب التغيرات البيولوجية والبيئة والخارجية التي كانت تواجهه بمشكلات الحياة الحديثة التي تتعلق بالتكيف وبقاء النوع.

3- إن التربية المستمرة تهدف أيضا إلى ربط التعليم بالحياة، بحيث يسهل الانتقال بين المدرسة والمجتمع، وهو انتقال في اتجاهين:

أولا: انتقال من حياة التعليم في المدرسة إلى الحياة العملية في المجتمع.

ثانيا: انتقال في اتجاه عكسي من الحياة العملية في المجتمع إلى التعليم ومواصلة الدراسة ومتابعتها في أي وقت، وفي أي مرحلة من مراحل العمر، وفي أي نوع من أنواع الدراسة أو في أي فرع من فروعها، وإذا كانت نسبة كبيرة من التلاميذ تزلوا التعليم في مختلف مراحل حياتها لتشق طريقها في الحياة، فيجب ألا تنسى حاجة الكبار العاملين في المجتمع إلى معاودة التعليم والاستمرار في الدراسة والتدريب في أثناء الاشتغال بالعمل.

4- أن التربية المستمرة تهدف إلى علاج أوجه القصور في نظام التعليم القائم إذا يتعرض نظام التعليم الحالي لنقد لاذع بسبب قلة صلته بالحياة، وافتقاره إلى المغزى بالنسبة للشباب ولآثارته اللامبالاة بالتعليم، ولانعزاله عن المجتمع، وأيضا بسبب طبيعته القائمة على الامتحانات وعدم اكتراثه بالخبرات التي تكتسب خارج المدرسة وما إلى ذلك من عيوب ولذلك فههدف التعليم مدى الحياة أن يعمل على الدمج بين التعليم المدرسي والتعليم خارج المدرسة في عملية استمرارية رأسية من أجل تحقيق أقصى حد من التنمية البشرية، ويجعل كافة أنواع التعليم تحمل طبيعة الإسهام إلى جانب طبيعة الإعداد ويهتم بمحاجات الفرد ومشكلاته ومستويات نموه، ويتأكد على التعليم بدلا من التدريس.

5- أن التربية المستمرة تهدف إلى الحفاظ على نوعية الحياة وتحسينها وهذا يتوقف على نظام القيمة الموجودة في مجتمع ما، كما يتوقف ذلك أيضا على نوع النظام السياسي ومفهوم الحياة الصالحة بالإضافة إلى المعتقدات والتقاليد الاجتماعية والوضع الاقتصادي وغيره من العوامل وللمحافظة على نوعية الحياة وتحسينها فإن بعض البلدان تجاهد بشدة من أجل تحقيق حد أدنى أساسي لمستوى النمو الاقتصادي لتحسين مستوى معيشة شعوبها بينما يواجه البعض الآخر إمكانية الاستفادة الفعالة من وقت الفراغ المتزايد.

6- كما تهدف أيضا التربية المستمرة إلى:

أ- إعداد المتعلم ليستمر في عملية التعلم.

ب- إعداد المتعلم ليعلم نفسه كيف يتعلم.

ج- خلق المجتمع المعلم المتعلم.

7- كما تهدف التربية المستمرة إلى مساعدة الفرد على أن يكون معلما لنفسه طيلة حياته أثناء وبعد فترة تعليمه النظامي، بحيث تجعل منه باحثا عن المعارف والمهارات والخبرات الجديدة بما يتلاءم والعصر الذي يعيش فيه، والبيئة التي يحى فيها كي لا يتخلف عن العالم الذي يعيش فيه، ولا سيما مع ما يتسم به هذا العالم من سرعة التغير.

8- تهدف التربية المستمرة إلى انتظام الفرد في الأنشطة التي تحقق نموه المستمر وتطوير ذاته وتزوله للقيام بدوره والتكيف مع أي متغيرات يصادفها طول حياته.

يمثل التعليم المستمر أحد الأبعاد الراسية في التعليم ويتمثل في تعليم المواطنين عبر جميع مراحل الحياة، وبعد أفقيا يتمثل في تكامل الخبرات الأكاديمية وغير الأكاديمية النظامية ومنها وغير النظامية كما يسعى برنامج التعليم التربوي المستمر إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- ربط الجامعة بالمجتمع عن طريق التواصل المستمر مع القطاعات المختلفة بالبلاد من أجل الاستفادة من الإمكانيات المتوافرة بالجامعة.
 - 2- تدريب العاملين في مجال التربية أثناء الخدمة، باعتبار التدريب جانبا استثماريا لأصحاب المؤسسات يستهدف تحقيق النمو المهني، ورفع مستوى الأداء والكفاية الإنتاجية للعاملين فيها.
 - 3- تهيئة الظروف المناسبة أمام كل مواطن للتطوير المهني والشخص بهدف تحقيق التنمية الشاملة.
 - 4- إتاحة فرصة التعلم مدى الحياة للمواطنين في العصر المعلوماتي الحالي الذي تجدد فيه الاحتياجات وتتغير بسرعة هائلة.
 - 5- إتاحة فرصة التعلم لمن فاتتهم فرصة التعليم النظامي ضمن نظام مرن لشروط القبول وساعات الدوام، ومدة البرنامج.
 - 6- تحقيق العناء على التعليم النظامي في الجامعة عن طريق توسعه الطاقة الاستيعابية للجامعة لقبول أكبر عدد ممكن من المواطنين لتعليمهم وإعادة تدريبهم وتأهيلهم حياة أفضل.
 - 7- يجرد الفرد من قيود المهارات الجسمية والعقلية التي يتوهم أنها تحدت منذ بواكير حياته إلا أنه لا حدود لاستثارة استعداداته وبجته من الجزئ من قدراته.
- كما انتهت الندوة العربية للتعليم المستمر في إطار اتحاد الجامعات العربية إلى أن أهداف التعليم المستمر تتلخص فيما يلي:
- تحديث المعلومات وتطويرها في حقل العمل بصورة مستمرة لمواكبة آخر التطورات التكنولوجية في حقل اختصاصه.
 - تأهيل العاملين في حقل العمل لتخصصات جديدة وفق متطلبات خطط التنمية.

إيجاد الترابط بين المؤسسات التعليمية وحقل العمل لضمان التفاعل المستمر بينما للوصول إلى أفضل الطرق في متطلبات العمل.

تشخيص آخر التطورات التكنولوجية في الاختصاصات المختلفة حيث يقول Kidd أن الفرض الأساسي الذي تهدف إليه التربية المستمر هو التخفيف من التدهور في المهنة الذي قد يفاجئ أصحاب المهن وهم في ذروة عملهم، أو إزالته تماماً إذا ما وقع بالفعل.

5- كما تستهدف التربية أو التعليم المستمر تطوير نظم التعليم على ضوء مطالب العصر، حيث أن نظام التعليم ليس مستودعاً للمعارف والمعلومات وإنما أداة من أدوات الحركة والتغيير فهو يزود المواطن بأسباب المواطنة الحقيقية وبالمهارات اللازمة لمجتمع عصري، ومن ثم فلا بد أن يرتبط بالحياة المتغيرة. ولذلك أن التربية المستمرة تتضمن عنصرين أساسيين هما:

الأول: هو استمرار العملية التربوية بلا أي معوقات من أجل ما يطمح إليه كما فرد وتنمية ما لديه من إمكانيات واستعدادات.

الثاني: هو الإعداد لمواجهة المتطلبات الملحقة للعالم في الوقت الحاضر، وذلك الوقت الذي يتسم بالتحول الصارخ والتغير الدائم، بحيث لا يمكن لحياة الأفراد والجامعات أن تحكمها معايير تربوية ثابتة.

لذلك تسعى التربية المستمرة إلى تكوين وتنشئة الفرد المتوازن القادر على مواجهة هذا العالم المادي المتغير، ومواجهة التغيرات الاجتماعية والثقافية الحادثة في المجتمع لكي يتمكن من مسايرتها، وبالتالي النهوض بنفسه ومجتمعه.

6- أي أن التربية المستمرة تهدف إلى بناء فرد لديه القابلية والقدرة والاستعداد الدائم للتعلم، فرد يستطيع أن يتعلم ان يطور نفسه وحياته بكفاءة تبعاً لتلك الظروف المتغيرة، دون أن يتوقف هذا التكيف عند حد حين تجري لأمر من

حواله إلى غير حد، والمقصود بالتكيف هنا هو أقصى حد من الإيجابية التي تتضمن أعمال الفكر الإيجابية والتي تتضمن أعمال الفكر لصناعة وتوجيه التاريخ لا مجرد الخضوع له، أى التي تجعل من الفرد باحثا عن المعارف والمهارات والخبرات الجديدة بما يتلائم مع العصر الذى يعيش فيه.

ولكى يتسنى تطبيق مبادئ التربية المستمرة فإن من الضروري إحداث تحولات أساسية فى بنية وتنظيم الأطر التربوية الحالية ويصاحب هذا التحول تغير عميق فى اتجاهات المربين والناس العاديين نحو المدرسة ودورها فى استيعاب وتطبيق أهداف التربية مدى الحياة ويتم ذلك عن طريق:

1- إنعاش حركة البحث العلمى فى إطار التربية المستمرة وتشجيع المؤسسات المعنية بالبحث العلمى حتى تقوم بدراسات تتصل بالمشاكل المرتبطة بالمستفيدين من برامج هذه التربية، واستخدام وسائل التكنولوجيا الإعلامية المتقدمة ووسائل الإعلام التربوية الحديثة.

2- تغيير النظرة التقليدية للجامعات وإعطائها دور أكثر فعالية فى إعداد الفرد للحياة.

3- إعداد المعلمين بطريقة أكثر فعالية معتمدين على أحدث الوسائل، والأساليب العلمية.

ولكى تنجح التربية المستمرة فى مسعاها وتحقيق أهدافها بالنسبة للمجتمعات أو المؤسسات والأفراد وخاصة فى مجال التعليم فلا بد من إعداد الأفراد لهذا النوع من التربية، وذلك من خلال برامج إعدادهم وتدريبهم فى ضوء مبادئ التربية المستمرة، بما يحقق ألفة الأفراد بمبادئ والتربية المستمرة وخصائصها وأهدافها، كما يتطلب ذلك تطوير فى المناهج الدراسية.

ثانياً- مبادئ التربية المستمرة:

تستند التربية المستمرة إلى مجموعة من المبادئ والتي توضح مفهومها ومن أهم هذه المبادئ وهي:

1- تؤكد التربية المستمرة على استمرارية عملية التعلم على مدى حياة الفرد، حيث يجب عليه الإطلاع على كل ما هو جديد دائماً، وإلا وجد نفسه غير قادر على ملاحقة التطورات المتسارعة رأى أن هذا المبدأ يتطلب النظر إلى التربية إنها عملية تعلم من المهد إلى اللحد، لا تنتهي عند مرحلة معينة من مراحل العمر، فلا يتصور الفرد في ضوء هذا المبدأ، أنه بلغ مستوى من التحصيل يجب أن يقف عنده، إذ يلزم أن يمر بعملية نضج مستمرة، تزيد من ارتباطه بالحياة.

وهذا يعنى اعتبار أن التعلم عملية مستمرة، من حيث هو عملية لا حدود لها، ولا تقتصر على شخص محدد، بل هو بالأخرى عملية ممتدة طوال حياة الفرد، فالتغير السريع الذى يعيشه العالم اليوم، وما ينتج عنه من مظاهر، يجعل كثير مما يكتسبه الفرد بالياً متقادماً يلزم تحديثه، مما يفرض على المتعلم متابعة الجديد باستمرار كى يستطيع أن يتعايش مع بيئته بفعالية، وإلا أصبح مغتربا عن مجتمعه الذى يعيش فيه، وقد عبرت ميد Mead عن حقيقة هذا التغير السريع بقولها إننى لم أولد فى العالم الذى أعيش فيه، كما أننى اعيش فى العالم الذى سوف أموت فيه.

ويتضمن هذا المبدأ ضرورة أن ينظر إلى التربية على أنها عملية تعلم مدى الحياة من حيث أنها لا تعنى فقد بنقل أو إكساب معلومات محددة، بل بالأخرى إعداد الفرد للحياة فى عالم متغير.

وقد أوضح هوابتهد Whitehead أن تعريف التربية بأنها عملية نقل المعلومات يكون مناسباً فقط عندما يكون عمر التغير الثقافى أطول من عمر الأفراد فى المجتمع، لأن ما يتعلمه هؤلاء الأفراد فى فترة شبابهم سيظل بقية حياتهم صحيحاً

ونافعا لهم لممارسة أدوارهم الاجتماعية طالما أنه ليس ثمة جديد غير أن هذه المسلمة مسلمة خاطئة حيث أن مدى عمر الفرد الآن في ظل التغير السريع هو أطول بكثير من مدى عمر التغير.

2- المتعلم هو محور عملية التعلم من منظور التربية المستمرة، وهذا يعنى أن تخطيط المناهج الدراسية، وتحديد محتوياتها يجب أن يتم فى ضوء اهتمامات المتعلمين المتدربين وحاجاتهم وميولهم، ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

حيث أن التعلم المتمركز حول المتعلم يعد من وجهة نظر التربية المستمرة أكثر أنواع التعلم فعالية، ويركز هذا النمط من التعلم، على اعتبار المتعلم باستعداداته وقدراته وميوله وحاجاته، العنصر الرئيسي الذي يجب أن تدور حوله عملية التعلم، فالمنهج المدرسى مثلا يتم إعداده طبقا لتلك الحاجات والميول والقدرات ولا يعد سلفا وبطريقة مسبقة كما يحدث أحيانا فى ظل التربية التقليدية والواقع إذا كان التعلم مطالباً بتنمية معلوماته ومهارته بطريقة مستمرة، فلا شك أنه يتحمل جزءا كبيرا من عبء ذلك، ومن ثم يأتي دور النظام التربوي فى مساعدته على تحقيق تلك المهمة ولا يتم ذلك إلا عن طريق جعل المتعلم محور للعملية التعليمية.

3- تكامل التربية مع مختلف مناشط الحياة الأخرى للأفراد فى المجتمع ولا يجب النظر إلى التربية على إنها مستقلة عن العمل الذى يمارسه الإنسان فالمجتمع المعلم learning community يؤكد معنى التعليم المستمر الذى يمكن أن يتحقق من خلال مشاركة بين المؤسسات التربوية النظامية من البشر الموجودين بالفعل فى سوق العمل والمتظرين له من الخريجين يحتاجون إلى جهود ضخمة لتحسين قدراتهم ومهارتهم ليقوموا بمهام عملهم بكفاءة أعلى.

4- الابتكار هو استحداث أشكال تربوية جديدة وتطور الأساليب التقليدية من حيث البنية والقواعد المنظمة ومرونة البرنامج التعليمى وأساليب الإدارة والتنظيم.

5- النمو الذاتي المستقل يعد هدفا رئيسيا من منظور التربية المتسمة، ومن ثم تبعد التربية عن أن تكون هي كل فرد، كما لا يكون التعلم محكوما بقوى خارجية على التعلم نفسه تتمثل غالبا في المعلمين.

فتحقيق الذات والنمو الذاتي يعنى أن يأخذ المتعلم بزمام المبادرة لمحو تنمية ذاته وهو ما دعى إليه إدجارفورد فى تقريره المشهور بقوله ينبغى أن يصبح المتعلم فى مدرسه المستقبل مسؤولاً عن تعليم نفسه، وبدا من أن يتلقى العلم يتحتم أن يتولى تهذيب نفسه وبدلا من أن يعلم غيره، يجب أن يتزيد فى المعارف وهذا التغير الأساسى فى علاقة الإنسان ويرجع إلى ضرورة أنبثاق الطاقات الخلاقة الكامنة فى الإنسان.

ويتضمن هذا المبدأ وإلا ينظر إلى المتعلم على أنه شخصية تابعة للمعلم الذى بيده القرارات الخاصة بالتعلم يعتمد عليه فى اكتساب المعلومات والمعارف بل هو بالأخرى مسئول عن تعلمه، وعن اتخاذ القرارات الخاصة بهذا التعلم، حتى أنه يكون شعورا أنفسيا عميقا بالحاجة إلى الاعتماد على الذات ويصبح هذا مفهوم المتعلم عن ذاته.

والواقع أن هذا يتسق مع النمو النفسى الطبيعى للفرد، فبينما يكون الطفل فى بداية حياته شخصية تابعة، معتمدا على غيره بطريقة كلية وكاملة، فإذا به ينمو ويتطور فى اتجاه الاستقلالية والقدرة على أخذ زمام المسئولية تعلمه وهذا يحدد كروبلى Cropley هدف التربية المستمرة فى تحقيق قدرة المتعلمين على التعلم المستقل بالإضافة إلى استطاعتهم القيام بما يتنظر منهم من أدوار مستقبلية تحت أقل قدر من الإشراف، بالإضافة إلى رغبتهم واستعدادهم لتبنى ما يحدث من تغيرات والتكيف معها.

5- لم يعد مناسبا من منظور التربية المستمرة، أن نوازى بين التربية وبين ما يتم تعلمه فى المدرسة، فالتعلم ليس نتاجا فقط لما يحدث بالمدرسة بل هو وأهم

من ذلك ما يحدث خارج المدرسة، فالمدرسة ما هي إلا مؤسسة تربوية تشترك مع غيرها من المؤسسات في إعداد الأفراد للحياة في بيئاتهم والواقع أن ما تقدمه المدرسة من خبرات وما تتيحه للفرد من تعليم رسمي يعد بمثابة جزء من كل يمكن أن يحصل عليه الفرد عن طريق المؤسسات التربوية الأخرى هذا بالإضافة إلى الخبرات التي قد يحصل عليها الفرد بطريقة عرضية.

6- لا يقتصر دور المعلم على النصح والإرشاد وتزويد المتعلم بالمعلومات اللازمة لممارسة مناسط التعلم الذاتى والتي قد ينظر إليها على أنها تمثل قيمة فى ذاتها بل أن دوره يتعدى ذلك حيث يدور المسهل للتعلم، ويدعم ثقته بقدراته وتزيد اعتماده على نفسه ويعمل على زيادة فعالية التعلم بمقدار ما يشترك طلابه في تحديد احتياجاتهم التعليمية، ومساعدتهم على صياغة أهداف التعلم والانخراط فى تحقيقها.

7- المنهج المدرسي يتصف بالمرونة وليس منهجا جامدا يوجه إلى الطلاب جميعهم مع ما بينهم من فروق وما لديهم من حاجات وميول مختلفة متغيرة والواقع أن تلك المرونة وما يرتبط بها من استخدام أساليب ومداخل مختلفة لتنفيذ المنهج تلعب دورا هاما ورئيسيا فى تنمية المسئولية الشخصية للمتعلم عن تعلمه، وبالتالي تحمله القدر الأكبر من المسئولية على أساس امتلاكه القدرة على الاختيار بين بدائل سوءا على مستوى المداخل والأساليب أو المادة أو النشاط، ولاشك أن ذلك يلزم عنه الضرورة إمكانية إخضاع المتعلم نتاج تعلمه للتقويم الموضوعى بطريقة ذاتية.

وقد اقترح ميلر Miller نموذجا للتربية المستمرة للكبار يغير محور المنهج من نموذج المحتوى التقليدي إلى نموذج العملية.

ففي النموذج الأول تقسم الموضوعات إلى مواد محددة يتعلمها الطلاب بعد عرضها، وقد فشل هذا النموذج في تحقيق النتائج المرغوب فيها.

- أما نموذج العملية فيخرط عن طريقة المتعلم فيما يسميه التربية الذاتية المستمرة.
- 8- تتضمن التربية المستمرة عنصر الطوعية والاختيار فالمتعلم بدافع من ذاته يسعى إلى تنمية ذاته عن طريق انخراطه في مناشط وخبرات تعليمية تسهم في تحقيق ما تم وصفه من أهداف غير أن هذا كله لا يحدث إلا بأن يصبح المتعلم مسئولاً عن عملية تعلمه، ويطلق على المتعلم هنا حيث ينخرط في عملية تعلمه، بدافعية أكبر وبطريقة أكثر هدفية.
- 9- أن تتميز أنماط التعليم والتعلم وطرق التدريس بالمرونة والتعدد كما تتركز حول المتعلم نفسه لا المعلم، فالتعلم الموجه ذاتياً والتعلم الفردي والدراسة المستقلة وغيرها تحول العملية التعليمية بحق من المعلم إلى المتعلم ومن التدريس إلى المتعلم ومن التدريس إلى التعلم.
- 10- توفر التربية المستمرة الإمكانات التربوية لجميع أفراد المجتمع واستعداد للتعلم حتى يمكن ممارسة مناشط التربية المستمرة.
- 11- أن تستجيب التربية المستمرة إلى الحاجات المتغيرة للدارسين باستمرار، وهو ما يتمثل في مرونة الاستجابة لمطالب توفير أنماط بديلة للتعلم، وملائمة المنهج لطبيعة المتعلمين ومستوياتهم التعليمية وفي إتباع أساليب متنوعة من الأساليب والوسائل التعليمية.
- 12- تؤكد التربية المستمرة على أهمية وضرورة التقويم الذاتي وتنميتها بمساعدة المعلم للمتعلم أو إعادة تشخيص الحاجات تشخيص الحاجات التعليمية ويلعب المعلم دوراً أساسياً في مساعدة المتعلم على تحديد حاجاته التربوية، وتحويل تلك الحاجات إلى اهتمامات بالإضافة إلى تنمية محكات مقبولة وطرق لقياس التقدم نحو تحقيق الأهداف التعليمية، ويعد توفير محكات لقياس حدوث التعلم، حتى يتمكن المتعلم من علاج جوانب القصور وتدعيم جوانب القوة خلال نموه الذاتي.

13- تقوم التربية المستمرة على مبدأ ديمقراطى يؤمن بحق جميع المواطنين فى الاستفادة من فرصة متكافئة فى التعليم.

وإن المبادئ الأساسية للتربية قد تطورت عبر العصور حيث أن هناك مبادئ أساسين رئيسيين ثابتين هما:

- غاية التربية هى تنمية القدرات، كل القدرات لدى الإنسان ككل.

- الطريقة الأساسية لتحقيق ذلك هى تهيئة علاقة حميمة طيبة بين المعلم والطالب.

ومن المبادئ الأساسية للتربية الثابتة:

1- التأكيد على الخلال البشرية المميزة مثل الاختيار والابداع والتفوييم وتحقيق الذاتى بدلا من اعتبار الكائنات البشرية بأساليب آية واختزالية.

2- اعتبار الكرامة والقيمة الإنسانية وتقديرها فوق كل اعتبار والاهتمام بنتيجة القدرة الكامنة فى كل شخص والارتكاز فى هذه الرؤية على الشخص كإنسان وهو يكتشف ذاته ويتصل بالأشخاص الآخرين والمجموعات الاجتماعية.

3- تعزيز الفردية لدى الشخص بتغذية المواهب واذكاءها فالقدرة الكامنة على النمو والتطور التى يملكها كل شخص لا حدود لها.

4- يملك البشر الطاقة الكامنة لإقامة حياة فاضلة وحل المشكلات الفردية، والتطوير الإنسان إلى أفضل صورة يمكن أن يكون عليها ويعد الفعل والذكاء أكثر الأدوات التى يملكها الإنسان فعالية فى هذه العملية، غير أنه ينبغى عدم الاعتماد عليها وحدها، ذلك أن الحدس والانفعالات عناصر هامة فى تكوين الإنسان الكامل.

5- الذكاء الانتقادي إذا ما دعم بروح الاهتمام هو أفضل وسيلة يملكها الإنسان لحل المشكلات.

6- يعتبر النمو وتحقيق الذات والسمو الذاتي خصائص بشرية كامنة، فالرجال والنساء يسعون بصورة دائمة لتحقيق النمو وتحقيق قدراتهم الفريدة.

7- تطوير القدرات إلى أقصاها لتحقيق الذات يجعل الأفراد أناساً أفضل فيسهمون في تحسين حال المجتمع.

8- غاية التربية هي تنمية الأفراد المعرضين للتغير والتعلم المستمر والأشخاص الذين يسعون إلى تحقيق الذات والأفراد الذين يكون بمقدورهم العيش معاً كأفراد قادرين على القيام بوظائفهم كاملة لذلك يكون تركيز التربية على الدارس الفرد وليس قوام المعلومات ولا يضر ذلك الانتفاص من قيمة المادة، ولكن التأكيد على نهج التعامل مع المادة والأشخاص فى نطاق العملية التعليمية.

9- بمقدوره المعلم أن يوجه أو يسهل العملية ولكن التركيز يكون على التعلم وليس على التدريس، وعلى الطالب وليس على المعلم، أى يجب التمحور حول الطالب ليس فقط فيما يتصل بالمسئولية عن التعلم ولكي أيضاً من ناحية النمو الذاتي لكل متعلم فالطالب ينظر إليه على أنه فرد فريد يجب أن يسمح لكل جوانب شخصية بالنمو خلال العملية التربوية، فالانفعالات والاتجاهات والجوانب الطبيعية والفطرية فيه مهمة قدر أهمية التنمية العقلية، إذ تعتبر الشخصية الكاملة أى تحتوى على كافة الأبعاد والخصوصية التي تميز الكائنات البشرية عن الحيوانات.

وينظر إلى تلك المبادئ والتي تمثل المبادئ الأساسية للتربية المستمرة فى أنها تعبر عن مفهوم التربية المستمرة وتشكل رابط وتجانس منظم بحيث تساعد على فهم المقصود بالتربية المستمرة كما تسهم فى صياغة وتحقيق أهداف التربية المستمرة ويتضح أيضاً أن التربية المستمرة تشمل التربية ما قبل المدرسية ومراحل التعليم المختلفة كما تشمل التربية المستمرة للكبار كما يلاحظ فى تلك المبادئ أيضاً

الترابط والتكامل كما أنها تمثل منظومة متصلة، كما توضح التطور الذى يمكن أن تلعبه تلك المبادئ فى تحقيق العديد من الأهداف التربوية التى يهدف التربويون إلى تحقيقها.

وهناك بعض التغيرات والعوامل التى أدت إلى أهمية وظهور مبدأ التعليم المستمر ويمكن حصر هذه التغيرات فى النقاط التالية:

- التطورات التقنية وتسارع التغيير.
- ضعف أو اختفاء الثقافات التقليدية خاصة فى الدول النامية التى تعرضت بشكل فجائى إلى عملية التمدن والتحضر والتصنيع.
- ظهور معسكرات القوى العظمى والتقسيم السياسى لمعظم دول العالم والقوى التدميرية الهائلة التى تسيطر عليها هذه المعسكرات الآن والخوف الواسع الانتشار من نشوب الحرب النووية.
- نمو القومية كشعار أجهائى قوى وظهور دول قومية جديدة.
- المدى الذى تؤكدته التطورات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى تحقيق وحدة الجنس البشرى وزيادة اعتماد دول العالم بعضها على بعض بالرغم من التقسيمات السياسية القائمة.
- تغيير مركز المرأة فى المجتمع وفى الأسرة كمؤسسة اجتماعية.
- ولتحقيق مبادئ التربية المستمرة يجب أن تتطور المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة لتلبى حاجات الأفراد والمجتمع، ولنعكس فى برامجها الاتجاهات الجديدة نحو التغيير ويلزم ذلك إعداد المعلمين إعدادا خاصا بحيث يصبحون واعين للحقائق الآتية:
- أن يزداد وعيهم بأهمية التربية المستمرة وخصائصها.
- أن يحسنوا من مهاراتهم ويغيروا من اتجاهاتهم التى ستزيد من قابليتهم للتعليم، وأن ينموا هذه القابلية لدى تلاميذهم.

- أن تزداد قدرتهم على الأخذ والعطاء فى التعليم بحيث تتكون لديهم القدرة على إعطاء ذلك للآخرين.
- إن يزداد وعيهم بطرق التعليم المختلفة الحديثة وبالمصادر المتوفرة خارج المدرسة، وكذلك بدور المدرسة ومحدوديتها كأحد مصادر التعلم.
- أن يصبحوا أكثر مرونة وأكثر تكيفا واعتماد على انفسهم فيما يتعلق بالتعلم أو بالحياة نفسها وأن تزداد قدرتهم على تنمية هذه الميزات لدى الآخرين.

ثالثاً- متطلبات التربية المستمرة:

إن التربية المستمرة عنصر لا غنى عنه فى استجابة المجتمع إلى الحاجات المستجدة والتحديات المستحدثة وهى تقوم على حقائق إنسانية خالصة يمكن تحديدها بثلاثة متطلبات عامة وهى:

(إتاحة الفرص - الحفز - قابلية التعلم).

1- إتاحة الفرص:

إن إيجاد الفرص التعليمية المتكافئة لأفراد المجتمع تمثل المشكلة الرئيسية أمام مخططى التعليم كما ونوعا حتى يستطيع أن يلبي احتياجات التنمية ومطالبها من خلال كافة المستويات التعليمية، وأن الفرص التعليمية تتحدد بمستوى توفر المصادر البشرية والاقتصادية فى المجتمع، لكى لا بد للمجتمع أن يضع أمامه هدفا ساميا وذلك بأن يحقق الديمقراطية بين أفرادها بالقدر المستطاع وأن يوفر الفرص المتزايدة لأعضائه، وأن يضمن طرح تلك الفرص بالتساوى لهم، وهذا المبدأ الديمقراطي لا يقتصر على النمط المدرسي التقليدي وإنما قد يتسع فيشمل جميع من فاتهم فرص التعليم من خلال المخراطهم فى نظام تعليمي خارج نطاق المدرسة، حتى يؤهلوا ويبلغوا مستويات أرقى تجعل منهم عناصر مفيدة فى تطوير مجتمعاتهم فى المجالات الزراعية والصناعية ومن هنا فإن متطلب التربية المستمرة هذا يعتمد

على مقدرة المرء على التعلم طوال حياته، وليس فى فترة لطفولة وحدها وحتى يتم ذلك يجب أن يفتح المجتمع نفسه على التعلم مدى الحياة وعلى اتساعها، كما يجب أن تكون فرص التعلم متاحة للجميع وهذا الهدف فى حد ذاته يستدعى إعادة النظر فى النظم التربوية التقليدية كنظام القبول والالتحاق والتقويم والامتحانات وعناصر المنهج الدراسى وتدريب المعلمين وطرق التدريس والوسائل والأساليب التعليمية كي تنجم جميعا مع متطلبات التربية المستمرة.

2- الحضرة:

وهو عامل حيوى لكى الحوافز تختلف ما بين فرد لآخر، بين من يبحث بتلهف عن مكان له فى القمة ومن يستند إلى عائلته ومجتمعه لهذا الصدد، وبين الذى لا يسمح غمط مجتمعه الثقافى أو لا يشجع على التحسن الذاتى أو الذى أقمسته خبرته السلبية وأقنعتة أن ما تقدمه الحكومات أقوى وأكثر تأثيرا مما يستطيع أن يقدمه أو يحققه بنفسه أن حوافز الذى يملكون فى تحسين ظروف الذين لا يملكون هامة جدا.

وهكذا فالمطلب الثانى للتربية المستمرة هو تواجد الإرادة للتعلم، فإذا ما أعطى الناس الفرصة للتعلم مدى الحياة والقدرة العقلية على ذلك، فهل يملكون القدرات أو المهارات اللازمة للاهتمام بمتطلبات التربية المستمرة، وهل تتوفر لهم الاتجاهات والمفاهيم الذاتية والقيم التى تحول عمر الإنسان بأكمله وأحداث حياته إلى خبرات تربوية؟.

3- قابلية التعلم:

وهذه تشمل الاستعداد لاستقبال التعلم، والانفتاح العقلى والصحة العقلية والجسمية من حيث تقبل الأفكار الجديدة والمهارات والاتجاهات نحو التعلم مثل دقة الملاحظة ومهارات استخدام المعارف، والتعلم من الآخرين وهى تتسع لتشمل

أكثر من مجرد القراءة والكتابة والحساب، رغم أن القراءة والكتابة هي مفتاح التعلم الذاتي، والقابلية للتعلم تشمل أيضا اكتساب مهارات التفكير العامة المبنية على بنى المعارف، ومعرفة لغايتها ومنطقها، كما تشمل وسائل التعلم المبنية من أجل إتقان التعلم، والوسائل المعنية في التعلم.

رابعاً- المستفيدون من التربية المستمرة:

لا تعتبر التربية المستمرة بديلاً للمدرسة ولكنها تشملها وتكلمها ويستفيد منها جميع الأفراد من مختلف الأعمار والأعمال ومن أهم المستفيدون من التربية والتعليم المستمر الفئات الآتية:

1- قادة الفكر والعمل:

أن التربية المستمرة يجب أن تشمل هذه الفئة وتخصها بالاهتمام طالما أهمتها برامج تعليم الكبار التقليدية، وهذه الفئة تشمل السياسيين أو رجال الدين وأساتذة الجامعات والعاملين والمتطوعين وغيرهم من قادة الفكر والعمل الذين يوجهون مسيرة الجزء الأكبر من القطاعات المجتمع، وأن اتجاهات هؤلاء وأفكارهم بحاجة إلى مواجهة مستمرة، إذا ما أراد وأن يستمروا بالعمل بشكل مفيد وكذلك فإن معارفهم ومهارتهم بحاجة إلى انعاش وتنشيط مستمرين وهكذا فإنه لا بد من أن توفر لهم الفرص الكافية كما يتمكنوا من مواصلة مفاهيم الراهنة مع التطورات المستجدة.

2- العمال والمزارعون غير المهرة:

حيث تعمل التربية المستمرة على:

- زيادة إنتاجية هؤلاء.
- تدريبه على تحقيق التزاماتهم كمواطنين وأرباب عائلات بحيث يزداد وعيهم

بقيمة تعليم أبنائهم وتقوية رغباتهم للتملك والعمل من أجل حياة أفضل.
- تقديم منافذ أهم للأفادة من أوقات فراغهم بشكل صحيح ومنتج، وذلك كوسيلة
لإعطاء معنى لحياتهم، ولصرف تفكيرهم الكسول عن الأعمال الشريرة.

3- الفنيون والتقنيون والمختصون:

وهؤلاء هو أكثر الفئات حاجة للتعلم مدى الحياة كي يتمكنوا من أداء
أدوارهم على أفضل وجه في هذا العالم الدائم التحول، تحفزهم لذلك حوافز مالية
 واجتماعية وتكنولوجية.

4- المراهقون الذين تصربوا من المدرسة:

إن برامج التربية المستمرة يختلف عن نظيرة في المدرسة من حيث أنه يكون
هادفا ومنوعا وملائما للذين لم يقبلوا على التعليم في سن المدرسة أو انسحبوا منها
لأسباب اضطرارية من أجل أن يحافظ على اهتمامهم بالتعلم بطريقة أكثر إيجابية.

5- المواطنون المستنون:

الذين فاتهم تعلم أشياء كثيرة أثناء حياتهم النشطة، وهؤلاء يجدون في برامج
التعليم مدى الحياة فرصة للمع فراغهم بشكل مرضى، أو من أجل تعلم هواية
خارج البيت أو بعيدا عن إطار العلاقات اليومية العادية، كما أنها توفر لهم حافزا
ماليا أو حرفيا، وتشبع حب استطلاعهم العقلى الفردى البحث لأنبات الذات.

6- إعداد المعلمين:

يجب أن تتطور المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة لتحقيق مبادئ التربية
المستمرة لتلبى حاجات الأفراد والمجتمع، ولتعكس في برامجها الاتجاهات الجديدة
نحو التغير ويلزم لذلك إعداد المعلمين إعداد خاصا بكليات التربية بحيث يصبحون
واعين للحقائق التالية:

- أن يصبحوا أكثر مرونة وأكثر تكيفا واعتمادا على أنفسهم فيما يتعلق بالتعلم أو بالحياة نفسها وأن تزداد قدرتهم على تنمية هذه الميزات لدى الآخرين.
- أن يزداد وعيهم بأهمية التربية المستمرة وخصائصها.
- أن يزداد وعيهم بطرائق التعلم الحديثة، وبالمصادر المتوفرة خارج المدرسة وكذلك بدور المدرسة ومحدوديتها كأحد مصادر التعلم.
- أن يحسنوا من مهاراتهم ويغيروا من اتجاهاتهم التي ستزيد من قابليتهم للتعلم، وأن ينموا هذه القابلية لدى تلاميذهم.
- أن تزداد قدراتهم على الأخذ والعطاء في التعلم ومجيث تكون لديهم المقدرة على إعطاء ذلك وللآخرين.

7-الأطفال والتلاميذ:

تغطي التربية المستمرة المراحل الأولى من تعلم الأفراد، وهى تهيم الأطفال لأن يعيشوا فى الحاضر والمستقبل، وتعلمهم كيف يعيشون مع عائلتهم وفى مجتمعاتهم والعالم من حولهم كما هو الآن وكما سيؤول آلية مستقبلاً والمرحلة الأولى من التعلم تبدأ فى البيت والعائلة وتستمر بان الطفولة من خلال طرق ووسائل عدة، أما المراحل اللاحقة فتكتسب من خلال التجارب مع المحيط والمدرسة وغيرهم من الوكالات التعليمية وهذه التجارب يمكن توصيلها من جيل إلى جيل.

8- دور الجامعة فى سياسة التربية المستمرة:

إن فكرة الجامعة كعالم منعزل عن المجتمع فكرة غير سليمة وغير مقبولة فى عالم اليوم فكل بحث لا علاقة له بمشاكل الإنسان لا يعد كونه ترفا فكريا غير واقعى فلكى تتكيف الجامعات مع الحياة المعاصرة لابد أن تسعى إلى إجراء تحولات أساسية ليس فى بعض مظاهر بنيتها وحسب، بل فى طبيعتها أيضا وأن

بإمكان الجامعة أن تتحرر في بنيتها بعض الشيء، وأن تتولى عملية تقديم بعض البرامج، علاوة على برامجها التقليدية، وإن أفضل ما تقدمه الجامعات هو تحديث وإنعاش معارف ومهارات واتجاهات خريجائها، فضلا عن ذلك فإن بإمكان الجامعات تتصل بأفراد المجتمع المختصين وغير المختصين من خلال إنشاء دوائر منظمة لتعليم الكبار، أو دوائر التربية المستمرة، ولقد جربت هذه الوسيلة في بعض الجامعات فأعطت نتائج التربية المستمرة، ولقد جربت هذه الوسيلة في بعض الجامعات فأعطت نتائج إيجابية وسيكون من المفيد جدا إذا ما اتصلت مثل هذه الدوائر الجامعية بمؤسسات عامة مثل المؤسسات التجارية والصناعية وغيرها من المجالات المهنية حيث يصبح بالإمكان إحداث برامج مجهد مشترك وذات صلة بشئون الأفراد والمجتمع كما أن بإمكان الجامعة تعليم الأمين، وشبه الأمين، وذلك بإرسال فرق من الطلبة لتعليم الكبار أو المحرومين من الدراسة والقراءة والكتابة أو الصناعة الصحية أو تعلم مهنة ما، إن مثل هذه الحملات التربوية تعطى التعليم معنى بالنسبة للطلبة، حيث يتبصرون بمشاكل المجتمع وحاجاته، كما يتمرسون بإظهار قدرتهم وميولهم مما يؤدي إلى شحذ بصيرتهم في مشاكل التغيير الفردية والتحولات الاجتماعية.

9-العمال المهرة ذو التعليم البسيط:

وهؤلاء تقدم لهم برامج التربية المستمرة:

أ- التدريب المستمر على المهارات الجديدة، وبذلك تنقدهم من معضلة التخلف الفني.

ب- تفسح لهم المجال للحراك الاجتماعي الصاعد حيث تهيئ لهم فرص الترفيع والتقدم الوظيفي وتحسين المردود المالي.

الفصل الثالث

أهمية وسمات وأسس التربية المستمرة

مقدمة:

أولاً: أهمية التربية المستمرة.

ثانياً: سمات التربية المستمرة.

ثالثاً: أسس التربية المستمرة.

رابعاً: دور الجامعة في التعليم المستمر.

خامساً: مزايا ومعوقات التربية المستمرة

الفصل الثالث

أهمية سمات وأسس التربية المستمرة

مقدمة

يزداد الاهتمام بالتربية المستمرة باعتبارها عنصر فاعلا في الاستجابة إلى الحاجات الفردية والاجتماعية المتغيرة في ضوء متطلبات الحياة المعاصرة، فالتربية المستمرة في نظر بعض المفكرين تدريب من أجل التغيير، وتعزيز التعلم الذاتي علي مستوى كل من الفرد والجماعة، وتعني أيضا توزيع التربية علي مدى عمر الفرد والجماعة، لأن الإنسان يحاول أن يغير بيئته إيجابيا، فيستفيد منها ويفيد، فهو إذن يحتاج التدريب كما يحتاج إلى التعليم للإسهام بفعالية في عملية التغيير ومن ثم تكون القدرة علي استيعاب التغيير، فمثل هذا النوع من التعليم الشامل الذي يستمر دون توقف، والذي يشمل حياة الإنسان في مختلف الدول له وقع كبير وصدى واسع في الأوساط التربوية، باعتباره مبدءا منظما لكل أنواع التربية ومستوياتها في المجتمع كما أن دول العالم المتقدمة والنامية علي حد سواء وإدراكا منها لأهميتها نشطت علي تحديد وتحديث نظمها التربوية في إطار التعليم المستمر وفي كافة المستويات التعليمية، وهناك من يرى مفهوم التربية المستمرة إنما هو المفهوم الأساسي لسيادة التعليم في السنوات المقبلة في كل من الدول المتقدمة والنامية، ولأنه أحد المتطلبات الأساسية للشعوب التي ما تزال متخلفة في المجال التربوي، والتي بدأت تخطو خطواتها الأولى عن طريق التصنيع.

أولاً- أهمية التربية المستمرة:

وتظهر أهمية التربية المستمرة في النقاط الآتية:

- تهيم الفرد للإسهام بفعالية في خلط التنمية في كل المجالات إلى جانب تنمية مهارته الوطنية، وتحسين مستواه الاقتصادي والعلمي.
- أن التربية المستمرة أصبحت أهم الموضوعات التي تشغل بال رجال التربية وفي النصف الثاني من القرن العشرين، بل وأصبحت السيادة في رسم السياسات التعليمية في الدول النامية والمتقدمة، ولذا أوصى أديجارفور في تقريره المشهور بضرورة اتخاذ التربية المستمرة كمفهوم رئيسي للسياسات التربوية في السنوات القادمة سواء الدول النامية أو التي في طريق النمو.
- توفير فرص تعليمية هؤلاء الذين لم يحصلوا عليها من قبل أو الذين التحقوا بوظائف لا تتفق مع رغباتهم وتخصصاتهم أو من تدهورت مهارتهم بسبب التغيرات التكنولوجية ويكونون بحاجة إلى إعادة التعليم أو التدريب.
- أنها أنسب صيغة تربوية للتعامل مع الأوضاع الاقتصادية الحالية والمستقبلية تكمن في تبني سياسة التعليم المستمر.
- أنه مطلب تنموي منشود.
- أنها أهم طريق لرفع الكفايات وإجادتها، وهي وسيلة مثالية لخبرة التعلم الذاتي الفردي.
- يتيح فرص الحصول علي التعليم لعدد أطول من السنين.
- كما أن التربية المستمرة يمكن أن تكون أكثر فعالية ونجاحا لو أن أفراد المجتمع أعدوا لها أثناء فترة تعليمهم الرسمي عن طريق إتاحة الفرصة للاستقلالية والتعلم الموجه ذاتيا، والمتدفق في مجال التربية المستمرة.
- تسهم برامج التربية المستمرة في تحسين نوعية التعليم والمعلمين وتنمية مهارات التعلم الذاتي.

- إنها أرتبطت بقضايا تربوية كثيرة كتدريب المعلمين وتعليم الكبار والتعليم الذاتي وغيرها.

كما تهدف التربية المستمرة إلى تحرير العقل للوصول إلى تجميع المزايا الثقافية التي عمل من أجلها طوال عمله الرسمي، ويرى كالين Callen أن التربية يجب أن تكون خبرة تحريرية وتكون وسيلة لتحقيق هذا النوع من التحرر وهي الدراسات الحرة.

وتنبثق أهمية التربية من الوظائف التالية:

1- إتاحة الفرص التعليمية الأساسية (سواء أكانت تتعلق بمحو الأمية أو غير ذلك) لقطاعات عريضة من الأطفال في سن المدرسة غير المقيدين والبالغين والكبار الذي لسبب أو لآخر لم تتح لهم فرصة الإفادة من التعليم النظامي.

2- إتاحة فرص تعليمية ثانوية بالنسبة للمتسربين أو الذين تركوا المدرسة في سن مبكرة فلم يستفيدوا من فرص التعليم الأساسية، هذا ونظرا للتزايد السكاني، وديق المدارس بأنواع الذاهيين إليها فقد أصبحت التربية المستمرة خارج المدرسة مجال هام لتعليم المتسربين والكبار.

3- تكملة برامج التعليم المدرسي التقليدي القائمة فعلا واستبدالها أو تعزيزها حيث عن طريق برامج التربية المستمرة توثق العلاقة بين التعليم المدرسي التقليدي والمجتمع بشكل أساسي، كما يمكن تجريب كثيرا من التجديدات التربوية في مؤسسات التربية المستمرة المرنة، فإذا ما ثبتت جدواها أمكن استخدامها بعد ذلك في التعليم المدرسي.

4- تزويد التعليم المدرسي التقليدي بالبدايل التربوية الجديدة وذلك بتقديم برامج تربوية متنوعة المضامين والأفاق مثيرة لاهتمام الدارسين، أن الأداء الكمي والنوعي للتعليم المدرسي نظرا للأهدار التربوي عاجز عن تحقيق الكثير من الآمال المعقودة عليه، وتبعاً لذلك تصبح برامج التربية المستمرة مكملة للتعليم التقليدي ومصممه له وداعمه.

للتربية المستمرة أهمية تنعكس في مجالات أهداف مناهج المدارس وتعميق فكرة قابلية التعلم لدى الأفراد، وتغطية جوانب رحبة من ميادين التعلم، وتكامل الخبرات في داخل المدرسة وخارجها ومحتوى المناهج وأساليب التعليم، وطرائق التقويم، واتجاهات البحث العلمي، فمن خلال برامجها يمكن التعرف على وعى الأفراد أو لمبدأ التعلم مدى الحياة، فالتعليم المدرسي ليس إلا بداية الخطوات التعليمية، ويجب أن تتلوه خطوات أخرى متصلة بالحياة، ومن هنا فإن علي كاهل الفرد مسئولية شخصية لدفع عجلة التقدم الجمعي والإنساني فالتعليم مدى الحياة أصبح ضرورة ماسة، ومن ناحية أخرى فإن التعلم سيتمرس بمهارة اختيار أدوات التعلم والطرائق الخاصة بالبحث في مواضيع شتى، كما أنه يتمكن من تحديد اهتمامات في نواحي مختلفة من المعرفة والمناشط التي تتعلق بحياته العامة أو المهنية كما أنها توعية باهميته في دفع عجلة التقدم في الميادين الطبيعية والعقلية والاجتماعية والثقافية والمهنية، ويزود نفسه بالقدرة على الميادين الطبيعية والعقلية والاجتماعية والثقافية والمهنية، ويزود نفسه بالقدرة على اكتساب مهارة التكيف والقدرات الخلاقة المطلوبة للنمو المستقبلي وعمما يولد لديه تفهما عميقا لنفسه ودوره في الحياة وفي البيت أو المجتمع أو عالم العمل، كما أن السرعة الهائلة للتحويلات المجتمعية في عصرنا الحاضر تستدعي ارتباط وثيقا بين البرامج التعليمية والاحتياجات المتغيرة للمجتمع وللناس الذي يعيشون فيه.

وتفترض التربية المستمرة أن يكون التعليم مدى الحياة وعلي اتساعها وأن يكون كذلك مفتوحا للجميع، لأن أبرز عناصرها هو تحسين نوعية الحياة.

التصور المستقبلي للتربية المستمرة للقيام بدورها

لكي يتم تطبيق مبادئ التربية المستمرة، فإن من الضروري إحداث تحولات أساسية في بنية وتنظيم الأطر التربوية الحالية ويصاحب هذا التغيير أو التحول تغيير عميق في اتجاهات المربين والناس والعاديين نحو المدرسة ودورها في استيعاب

وتطبيق أهداف التربية مدى الحياة ويمكن أن يتم التغيير المنشود في الاتجاهات التالية:

- 1- إلغاء الفجوات القائمة بين مراحل التعليم المدرسي المختلفة بحيث يكون الانتقال من المرحلة التي تليها مفتوحا بلا قيد كلما أمكن ذلك.
- 2- اعتبار التعليم الأساسي الذي تقدمه المدرسة حقا طبيعيا للجميع، وما بعد ذلك يمكن اعتباره تعليم ما بعد الأساسي.
- 3- تخفيض فترة التعليم الإلزامي إلى أدنى حد ممكن، بدلا من تعديدها مقابل أن توفر الفرص للتعليم العالي أو الأشمل حسب حاجت الفرد المتعددة في مراحل حياته المتدرجة.
- 4- جعل مراكز التعليم الأساسي والمدارس التكميلية مدخلا للتعليم النظامي ومواصلة الارتقاء به.
- 5- الاستمرار في فتح الباب لامتحان الشهادة الثانوية العليا لغير الطلاب النظاميين لتأهيل أنفسهم للدارسة في المراحل العليا، وخاصة في مجال الدراسات الإضافية ومعاهد التأهيل المهني.
- 6- تشجيع الجامعات والمعاهد علي إصدار اللوائح الخاصة بقبول الطلاب الناجحين دون التقييد بالمؤهل العلمي اللازم للدخول وخاصة في مجال التخصصات التي تشتد حاجة التنمية إلى المزيد منها عن طريق قبولهم كطلاب متسبين أو خارجين يسمح لهم بدخول الامتحانات فقط دون المحاضرات.
- 7- التفكير في تطبيق فكرة (كلية المجتمع) علي غرار نظام الجامعة المفتوحة في بريطانيا في واحدة أو اثنتين من كبريات المدن في البلد، وأن تليي برامجها احتياجات القوى العاملة في المنطقة.
- 8- تنسيق أنشطة لجميع المؤسسات التعليمية والرسمية وغير الرسمية بحيث تنظم

في إطار فكر تربوي شامل يحقق للناشئين والكبار تربية متنوعة الإغراض، متعددة المسالك، ولكنها متصلة وموصولة بأهداف واضحة مصدرها الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع في تطوره المتسارع.

9- توفير عدة نماذج تعليمية وطرائق بديلة كثيرة بدلا من اعتماد نموذج واحد لا غير في التعليم الأساسي أو التعليم الرسمي ليحل محله التعليم خارج إطار المدرسة، والتقليل كذلك من كلفة التعليم، فالمدارس الليلية والمدارس التي تقبل غير المغتربين، والمدارس المصغرة، ومدارس المراسلة والمدارس ذات المخطط المفتوحة هي بعض نماذج لتلك البدائل البنوية أو الطرائق التعليمية كما أنه لا بد من إدخال وسائل التلعيم الذاتي في عمليات التعلم مثل اللغات والمكتبات، وبنوك المعلومات، والمعدات السمعية والبصرية.

10- انعكاس حركة البحث العلمي في إطار التربية المستمرة، فلا بد من توجيه اهتمام أكبر إلى البحث العلمي في مجال التربية مدى الحياة كما يجب تشجيع المؤسسات المعنية بالبحث العلمي حتى تقوم بدراسات تتصل بالمشاكل المرتبطة بالمستفيدين من برامج هذه التربية، كما يجب تحديد أولويات البحث العلمي وهذه تشمل المشاكل المتصلة بمحو الأمية ودوافع التعلم، وفعالية البرامج المقدمة، واستخدام وسائل التكنولوجيا الإعلامية المتقدمة، ووسائل الإعلام التربوية الحديثة.

11- تغيير النظرة التقليدية للجامعات، وإعطائها دور أكثر فعالية في إعداد الفرد للحياة.

12- إعداد المعلمين بطريقه أكثر فعالية، معتمدين علي أحدث الوسائل والأساليب العلمية ولكي يكونوا مربين لا متخصصين في تلقين المعلومات.

13- الاستعانة بالمساعدين المهرة من رجال الحرف والمهن كالعمال والفنيين والمتقدمين في التدريس بالمدارس، ويجب كذلك أن يشارك التلاميذ في

التدريس، وبذلك يعلمون أنفسهم أثناء تعليمهم لغيرهم.

14- إتاحة الفرصة للطلبة أن يقرروا بأنفسهم ما يريدون تعلمه ووسيلة ذلك ومكانة وزمانه، كما يمكن للمجتمع بشكل عام أن يبدى رأيه في نوع وطبيعة المنهج الذي تقدمه المؤسسة التعليمية.

ثانيا- سمات التربية المستمرة:

إن التربية المستمرة أو التربية المستدامة تربية تستجيب لتطلعات الأفراد والجماعات وتلبي احتياجاتهم، وثمة اتجاهات متعددة في تحديد سمات التربية المستمرة وخصائصها ويذكر كرويلى وديف Cropley and Dave أن أهم ما يميز التربية المستمرة.

1- التكامل الراسي: Vertical Integration

تعني التربية المستمرة بهذا المفهوم تلك التربية التي تحدث طوال فترة حياة الإنسان، وتبني علي وجهه النظر القائلة بأن التعلم يحدث طوال مراحل الحياة بشكل طبيعي وعادي، وبنفس الطريقة التي تستمر فيها عملية نمو شخصية الفرد، أي أنها تربية مستمرة تسمت طوال حياة الإنسان، وتعلم الفرد في مراحل حياته المختلفة من المهد إلى اللحد، ويعني هذا أن تتاح أمام الأفراد خبرات متنوعة، ولذا فإن المبدأ الأساسي الأول للتربية المستمرة هي أنها يجب ان تكون عملية متكاملة ومتناسقة تتم خلال حياة الفرد كلها.

2- التكامل (الإدماج) الأفقي Horizontal Integration

ومؤدى ذلك ربط التربية بالحياة، أو بتغير ديوى التربية هي الحياة، كان الإنسان قديما يتعلم الحرف والمهن في مواقع العمل والإنتاج، وظهرت المدرسة أو في مكان العبادة أو في الشارع أو من وسائل الإعلام أو في المكتبات أو في المعارض أو غيرها، ويتطلب الموافقة علي هذا أن تكون فرص متاحة أمام الفرد المتعلم

والتربية بغض النظر عن المكان وبشكل يربط خبرات التعلم بحياته.

وهذا دليل علي أن الحياة كانت المصدر الأساسي للتربية سابقا (في السابق) فالمهارات الاجتماعية كان يتم تعلمها من خلال التفاعل المباشر مع الناس، كما أن المهارات المهنية كان يتم تعلمها في موقع العمل عن طريق مراقبة العمال المهرة والتدريب تحت إشرافهم، ومع تزايد تعقد الحياة، ومهارات العمل أصبح هذا النظام غير كفاء، مما أدى إلي ظهور أخصائين في التعليم وأماكن خاصة له، وتناقض بالتالي استخدام التربية لمصادر المجتمع المحلي، وخبرات الحياة اليومية في التعليم، يجب علي الفرد أن يتعلم في سنوات حياته أشياء كثيرة، ومع تزايد المعرفة وتسارع التغيير ظهرت حاجة ملحة لاعتبار التربية من جديد شيئا متصلا اتصالا وثيقا مع حياة الفرد اليومية، وإن الحقيقة التي لا يمكن التناقص عنها هي أن هناك مئات الألوف من المدرسين في عالم الصناعة، والتجارة والأعمال والنقابات والمساجد والمؤسسات الاجتماعية، والأحزاب السياسية ووسائل الاتصال بالإضافة إلي أن المجتمع يشتمل علي العديد من المصادر التعليمية كالتحالف والمعارض وحدائق الحيوان والمراكز الاجتماعية.

إن تحقيق هذا الربط هو المبدأ الأساسي الثاني للتربية المستمرة، وينطوي عليه تغيير أدوار المؤسسة التربوية ليتسني لها أن تصبح جزءا من شبكة تربوية كبيرة ومعقدة، وأن لا ينظر إليها علي أساس أنها المصدر الوحيد للتربية.

3- المتطلبات السابقة للتعلم Prerequisites Forl

ينظر إلي هذه الخاصية الثالثة علي أنها تصف وسائل التربية المستمرة، إن توفير فرص التربية المستمرة يتمثل في توفير الإمكانيات التربوية بشكل كبير لجميع الناس في مختلف الأعمار، وتوفير الدرجة المطلوبة من التكامل والربط ما بين التربية والحياة، إلا أن التربية المستمرة لا يمكن أن تتحقق بدون توافر المهارات المناسبة، والاستعدادات اللازمة عند الأفراد الذين سيعيدون من هذه الإمكانيات،

أي أنها تحتاج بشكل ماس إلى ما يسميه دافى Dave بالقابلية للتعلم Educability بالإضافة إلى الدوافع والقيم والاتجاهات المناسبة.

ومعنى هذا أنه من الضروري أن تكون لدى الفرد قابلية للتعلم، ورغبة فيه، أي أن يمتلك الفرد مهارات تعلم التعلم Learning for learn ومهارات التعلم الموجه ذاتيا self Directed Learning وغيرها، بجانب وجود الدافعية للتعلم والاتجاه نحو التعليم المستمر باعتباره أمرا مرغوبا وضروريا.

وإن القابلية للتعلم تتضمن امتلاك الفرد لمهارات التعلم المناسبة لقدراته علي أن يحدد مهمات التعلم التي يريد إنجازها، وأن يتمكن من استخدام الإمكانيات المتوافرة لتنفيذ هذه المهمات، وأن يتمكن أخيرا من أن يحكم بشكل جيد علي ملاءمة النتائج التي يتوصل إليها لحاجاته ومتطلبات الموقف التعليمي.

ولذا فإن التربية المستمرة تؤكد علي أهمية اكتساب المهارات العامة للتفكير، ومهارات (تعلم كيفية التعلم) Learning to Learn ومهارات التعلم الموجه ذاتيا Self Directed Learning - كما تتضمن قابلية التعلم الألفة بالمعينات التربوية والتقنيات التعليمية كالمكتبات ووسائل الإيضاح، والمعينات التكنولوجية، كالأفلام والأشرطة والمواد المبرمجة، وما شبه ذلك، وأخيرا تتضمن القابلية للتعلم قدرة الفرد علي أن يتعلم مع أشخاص آخرين في مجموعات صغيرة وأن يتعلم مع الآخرين كذلك.

أما الدوافع والقيم والاتجاهات المناسبة فهي العامل الثاني الهام بعد قابلية التعلم لتحقيق التربية المستمرة، ويتضمن هذا العامل توافر الدرجة المناسبة من الدافعية عند الأفراد، وتوافر الاتجاهات المناسبة نحو التعلم المستمر، كما يتضمن هذا العامل تعريف الفرد لذاته، كذات متعلمة والإيمان بقدرته علي التعلم.

ولذا فإن هذا المتطلب المسبق الثاني للتربية المستمرة يشمل علي امتلاك الفرد للقيم والاتجاهات، والدوافع التي تؤدي بالفرد إلي الاعتقاد بأن التعلم شئ جيد ومرغوب فيه، وبالتالي إلي الإيمان بضرورة حدوثه واستمراره وإن الأفراد يتمكنون

من التعلم في تلك الأعمار ولكنهم لكي يتعلموا فعلا لابد من أن تتوافر لديهم الدافعية المناسبة لذلك، وخاصة الدافعية للحصول علي معلومات ومهارات جديدة. ويوصف التعليم المستمر بناء علي ذلك بأنه لا يقتصر من حيث الفترة الزمنية علي فترة الدراسة، ولا يقتصر مكانيا علي المدرسة وأساليبها، إذ يربط معا كل الأنشطة التعليمية والموارد في المجتمع بهدف التنمية المتكاملة لإمكانات الفرد راميا إلي تقدم أي مجتمع يمر بالتغيير من المجتمعات التي صممت عن وعي علي إحداث التغيير بها، وهو مصدر ترابط وتكامل بما يمكن من ربط عناصر كثيرة موجودة بالفعل في النظم التعليمية القائمة، وهو أيضا مصدر أدلة لإعادة تشكيل مختلف عناصر النظم التعليمية وإصلاحها.

ومن السمات أيضا التي تسبغ أهمية القوى علي التربية المستمرة:

1- التغيير السريع والمستمر في مختلف مظاهر الحياة، وخاصة في ميادين العلوم والتكنولوجيا، وما يصاحبها من تغيرات اقتصادية واجتماعية وتغيرات في القيم الثقافية التي تحكم العلاقات الاجتماعية بين البشر، ومع أن التغيير هو سنة الحياة، إلا أن ما يميز التغيير في العصر الحديث عن التغيرات السابقة هي: سرعة التغيير.

ب- شموليته وعالميته وتعدد أبعاده.

فالتغيير في الوقت الحاضر يحدث بشكل أسرع مع تزايد مدى حياة الإنسان، وعلي عكس التغيرات في الماضي، ويتطلب هذا أن يجري الفرد خلال سنين حياته تكيفات جديدة لأكثر من مرة، ومن المعلوم أن التكيف الجديد يتطلب تعلما جديدا، وهذا يعني أن جرعة واحدة من التعليم تحدث في السنوات البكرة من حياة الإنسان لم تعد كافية لتقله عبر سنوات العمر براحة وطمأنينة.

2- مظاهر التهديد المستمر لحياة الإنسان الناجمة عن التغيرات السريعة، وإذا كان

التغير السريع يحتم ظهور الحاجة إلى التعليم المستمر، فإن المظاهر السلبية المرتبطة بالتغير تحتم من باب أولي تطبيق مبادئ التعليم المستمر علي أنظمة التربية فعندما يحدث التغير بسرعة هائلة ويؤثر في مدى واسع من القيم وطرائق الحياة فقد ترتبط به آثار سلبية جديدة أو قد تتراوح النتائج من تقادم مهارات العمل عند الأفراد التي تهدد الاتزان النفسي لديهم، ولذا يصبح من الضروري التعرف علي الآثار السلبية الممكنة لهذا التغير، وذلك بتطوير برامج وطرق مكافحتها ومواجهتها من جهة، وتقويم قدرة الأنظمة التربوية القائمة علي مواجهة هذه النتائج من جهة ثانية.

ولعل النتائج السلبية الناجمة عن التغير في بعض الميادين، تعتبر مهمة للغاية لارتباط تلافئها بالنظم التربوية وهذه هي:

أ- التهديد الناجم عن التقادم وإن التغير السريع في العلم والتكنولوجيا وفي المعرفة الإنسانية أدي إلي ظهور وظائف جديدة، وانعدام بعضها كما أدي إلي ظهور أدوات جديدة للإنتاج واختفاء بعضها، ويقدر البعض أن المعلومات في بعض ما يدين المعرفة تتضاعف كل عشر سنوات أو اقل مما يحتم استمرار التعلم لمواجهة الجديد.

ب- التهديدات السيكلوجية: عندما يحدث التغير بشكل سريع في ميادين العمل والعلاقات الاجتماعية، فإن الأفراد يفقدون المعاني الحقيقية لتفاعلاتهم مع بيئاتهم، وبالتالي يفقدون الثقة في قدرتهم علي فهم أنفسهم وعلاقتهم مع المجتمع. إن هذه الحالة الداخلية من عدم اليقين يمكن أن تؤدي بالتالي إلي ظهور مشاعر الغربة الهدامة لكيان الفرد وذاتهن كما أن التركيز الكبير والضخم علي الجوانب الفعلية والمهارية لحياة الإنسان علي حساب الجوانب الإنفعالية والوجدانية وطغيان القيم المادية علي القيم الروحية والجمالية يساعد علي اشتداد مظاهر الفردية وعدم الرضا وابتعاد الحياة عن إشباع الحاجات الحقيقية للفرد.

ح- تهديد المجتمع: إن التغير السريع يهدد الأبنية الاجتماعية التي يتفاعل ضمنها الأفراد بالتفكك والزوال سواء كان ذلك في ميادين العائلة أو العمل أو الجماعات الصغيرة التي ينتمي إليها الإنسان.

3- القصور والعجز في الأنظمة التربوية التقليدية:

إن التعليم الحالي والأنظمة التربوية القائمة تعاني من مظاهر نقص شديد تقلل من قدرتها علي إعداد الأفراد لحياة منتجة فعالة في وجهة تحديات العصر ومن هذه النواقص:

أ- قصر التعليم علي المراحل الباكرة من حياة الإنسان وإغفال مراحل الحياة اللاحقة.

ب- التركيز الكبير علي معرفة الحقائق علي حساب الاتجاهات والمثل والقيم.

ج- طغيان التدريس (التعلم في المدرسة) علي حساب التعلم من الحياة وخارج جدران المدرسة.

د- الانفصال ما بين التربية والحياة.

وأن كل هذه الأسباب تجعل من التربية المستمرة مطلباً مشروعاً ومبرراً وهذه الأسباب ليست هي الأسباب الوحيدة التي تظهر أهمية التعلم المستمر مدى الحياة، بل هناك بعض الاعتبارات العلمية الأخرى والتي من أهمها:

أ- الرغبة الجامعة عند المراهقين في بعض الدول لدخولهم سوق العمل والإنتاج والقيام بأدوار الكبار وما يرتبط مع ذلك من مشكلات سلوكية واجتماعية تظهر علي شكل ثورات شباب.

ب- رغبة الكبار خاصة في الدول النامية للتعويض عن الفرص التعليمية التي فقدوها في سنواتهم الباكرة.

ح- الحاجة المتزايدة إلي إعداد قوى عاملة مدربة في وقت سريع وبمعدلات مرتفعة

لمواجهة النمو الاقتصادي السريع والذي لا يمكن تحقيقه إذا اقتصر التدريب علي حياة الإنسان الباكرة.

4- ارتفاع مستويات تكلفة التعليم الذي يقتضي تفرغا كاملا لوقت طويل من العمر بشكل يمكن أن تتحمله في الدول الغنية وكذلك ارتفاع تكلفة التعليم العالي المبني علي التفرغ الكامل بشكل لا يمكن تبريره.

5- زيف الادعاءات القائلة بأن قدرة الكبار علي التعلم أضعف من قدرة الصغار، حيث أشارت النظريات الحديثة في التعلم، وخاصة نظريات تمرير وتنظيم المعلومات بأن الكبار يمكن أن يتعلموا بنفس الكفاءة إذا أحسن اختيار طرق التعليم وتقديم المواد التعليمية.

ثالثا- أسس التربية المستمرة:

أن التربية المستمرة من حيث هي عملية تعليم تقوم علي إشباع حاجات الحياة الضرورية لكل فرد في المجتمع مسايرة للحظات عابرة، وتقتضي من المسؤولين عن التربية والمدارس أن يعدلوا من مناهج التربية والتعليم بحيث تسمح للمدرسة أن تقوم بدورها كما ينبغي، وتسمح للمتعلم كذلك أن يبني علي هذا الدور ويستكملة ما بقيت فيه حياه.

كما يجب علي التربية المستمرة أن تقوم علي أساس شمولي (جميع أشكال العمل التربوي وصوره ومراحله الزمنية، فلا يصبح بعد اليوم أن تحاول تحديد التربية بالنظر إلي محتوى معين من المعلومات التي يجب علي الطالب أن يستوعبها، بل ينبغي أن تتصور التربية كعملية تحدث في ذات الإنسان الذي يتعلم عن طريق خبرته المتنوعة، ويتعلم كيف يعبر عن ذاته وكيف يتجاوب مع غيره وكيف يستقي المعلومات من محيطه، وكيف يحقق ذاته علي مر الأيام.

هذه النظرة في التربية تقوم علي دعائم قوية في علم الاقتصاد والاجتماع،

وكذلك في علم النفس الذي اثبت أن الإنسان كائن ناقص ولا يتكامل إلا بفضل المثابرة في التعليم، وإذا صح هذا فلا شئ يحول حينئذ التعليم في أية مرحلة من العمر وفي جميع الحالات والظروف التي يمر بها الإنسان، وبذلك تكتسب التربية صفة الشمولية.

كما أن التربية المستمرة أخذت اليوم تتحول إلى نظام معقد قائم على أساس علم الضبط الآلي، وعلى مبدأ الاهتمام بجميع العناصر التي يتألف منها الموقف التربوي وهي:

- المتعلم إذا يجب الاهتمام بسلوكه وتفهمه وتعديله.
- المعلم الذي يقوم بدور المربي.
- مصادر المعرفة المنظمة تنظيمًا ونوعيًا بها المعلومات التي سوف يتلقاها الطالب أو سوف يطلع عليها بنفسه.
- البيئة والمقصود بذلك تمكين المتعلم من أن يبحث بنفسه في البيئة عن المعلومات التي يحتاج إليها.
- وسائل التقييم والمراقبة أي الوسائل التي يمكن بها تسجيل الاستجابة المتعلمة والسلوك المعدل.

وقد تم تصنيف أسس التربية المستمرة إلى ثلاث أسس رئيسية وهم:

- الأساس الفلسفي للتربية المستمرة.
- الأساس الاجتماعي للتربية المستمرة.
- الأساس النفسي للتربية المستمرة.

أولاً: الأساس الفلسفي للتربية المستمرة

مع تزايد التغيرات المتلاحقة في شتى مجالات الحياة بصفة عامة، وفي مجال

التعليم بصفة خاصة، أصبح التعليم هو سبيل الأفراد والمجتمعات لمواجهة تحديات العصر الذي نعيشه، والتكيف مع التغيرات العلمية المتسارعة، أي يمكن القول أنه المؤثر الرئيسي والدائم علي حياة الأفراد والدول الذي يحدد قدرة هؤلاء الأفراد، وتلك الدول علي البقاء والاستمرارية في هذا العالم الدائم المتطور كنتيجة لكثير من العوامل منها الثورة العلمية الهائلة في مجالات عديدة خاصة في مجالات الاتصالات، والمجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي، والتغيرات السياسية المتلاحقة، مما يتطلب تطويرا في أنظمة التعليم السائدة، خاصة نظم إعداد المعلم، وتدريبه علي أن يتم ذلك في إطار فلسفة تربوية تسعى إلي تحقيق التغيير الهادف الذي يهيئ الأفراد إلي التكيف مع التغيرات الحادثة الجديدة، ويمكنهم من المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، علي أن يأخذ الأفراد بزمام المبادرة دائما في إحداث التطوير المطلوب.

ثانيا: الأساس الاجتماعي للتربية المستمرة.

في إطار التربية المستمرة يصبح التعلم الذاتي والتعليم المتمركز حول المتعلم هدفا أساسيا يحقق النمو الذاتي للأفراد ويضمن انخراطهم في أنشطة التعلم الذاتي، ويعد هؤلاء الأفراد للتعامل مع التغيرات الاجتماعية المتلاحقة، وهكذا فإن القدرة علي التعلم تصبح ضرورية من خلال قدرة الناص علي الاختيارات المسؤولة في عملية التعلم الموجه ذاتيا، وخصوصا في البعد الاجتماعي، فالتربية المستمرة تشمل الوعي الذاتي، والإحساس بالمسؤولية، واحترام شخصية الآخرين، والقدرة علي التقييم والقدرة علي التعاون مع الآخرين في مجموعات من أجل تحقيق غايات أخرى، وتعلم ثقافة المجتمع بما تحويه من قيم ونظم وواجبات، وغير ذلك مما يتقبله المجتمع ويغيره، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي Socialization process وهي العملية التي تهتم بالنمو المستمر للفرد، تعده لممارسة أدواره الاجتماعية دائمة التغيير.

ثالثا: الأساس النفسي للتربية المستمرة

أدت التغيرات السريعة المتلاحقة إلى تطورات إيجابية في حياة الأفراد والشعوب والمجتمعات التي تنتمي إليها، وأيضاً أدت إلى بعض المظاهر السلبية، منها مظاهر الاغتراب والتي تمثل ظاهرة اجتماعية تبرز مظاهر انعدام التوازن المفترض بين الشخصية والثقافة كنتيجة لأزمة لعدم الإشباع الكامل لحاجات الإنسان الأساسية، وعدم اليقين في تفسير ظواهر التغير والحلم علي الأمور، وكذلك عدم القدرة علي التنبؤ بالمستقبل، وهكذا تضطرب حياة الأفراد الذين يشعرون بعدم قدرتهم علي التكيف مع التغيرات الهائلة المتلاحقة، مما يولد إحساس بالعجز ويقلل من رغبة الأفراد في العمل والإنجاز، وهي ظواهر يمكن أن نطلق عليها مصطلح (أمراض الحضارة) لهذا فالتربية المستمرة تسعى إلى إعداد الفرد بحيث يكون قادراً علي تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، وقادراً علي مواجهة مطالب الحياة وتكوين شخصية متكاملة سوية، بما يضمن صحة الفرد النفسية، وبالشكل الذي يمكن الفرد من التكيف مع عصر التقدم العلمي والتكنولوجي الذي نعيشه وهذا يفترض علي النظام التعليمي الحالي الاهتمام بالصحة النفسية للمتعلم، التي تعني فرداً متميزاً قادراً علي تطوير نفسه باستمرار، ويمارس أنشطته ويندمج مع مجتمعه بشكل فعال ومنتج.

رابعا : دور الجامعة في التعليم المستمر

يمثل التعليم التربوي المستمر أحد الأدوار التي تقوم بها الجامعة في العصر المعلوماتي الحالي الذي لم يقتصر علي تخريج أفواج من الخريجين مرة واحدة، وإنما إعادة تدريب وتأهيلهم وتعليمهم مدى الحياة، وهذا يحقق أحد أهم أهداف الجامعة، وهو خدمة المجتمع عن طريق الانفتاح علي المجتمع بكافة قطاعاته وشرائحه، وتلبية احتياجاته وتطلعاته ليكون التعليم عملية تنمية شاملة، ومتاحا لجميع المواطنين علي مستوى الأفراد والمؤسسات المختلفة، بهدف تنميتهم

وتطويرهم، وتزويدهم بمهارات التكيف مع المتطلبات الحضارية، ومواكبه المستجدات التربوية الحديثة، والتفاعل مع برامج التنمية المختلفة، وذلك عبر برامج ودورات تربوية منظمة ومخطط لها، ويمثل التعليم التربوي المستمر بعد رأسيا يتمثل في تعليم المواطنين عبر جميع مراحل الحياة، وبعد أفقيا يتمثل في تكامل الخبرات الأكاديمية وغير الأكاديمية النظامية منها وغير النظامية حيث ان هناك شبه اتفاق علي أن الجامعات تقع في قمة الأجهزة المسئولة عن إعداد وتدريب الكوادر المتخصصة، وتنمية المهارات والقدرات العلمية والفنية والفكرية، من أطباء ومهندسين وعلميين وزراعيين واجتماعيين وتجاريين واقتصاديين وقانونيين وغيرهم من المتخصصين، والتعليم الجامعي وإن كان يؤدي دور هام في هذا المجال، إلا أن تفاعله الإيجابي المباشر في سبيل تحقيق خطط وبرامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي المستوى المحلي أو القومي ، مازال في حاجة إلي دفعات أقوى في مجال خدمة المجتمع عن طريق إتاحة فرص أكبر للتعليم المستمر.

وكان من أهم توصيات الندوة التي عقدت تحت رعاية اليونسكو 1974 بشأن دور التعليم الجامعي في التعليم المستمر مدى الحياة أن تكون حاجات المجتمع بمثابة أساس من أجل استخدام أنشطة تعليمية ومناهج جديدة داخل وخارج نظام التعليم الجامعي وكذلك ضرورة تحمل مسؤولياتهم تجاه المجتمع والعمل علي خدمته بشتى الوسائل المختلفة، وأيضا أكدت الندوة علي ضرورة تشجيع التعليم الذاتي باعتباره جانبا هاما من جوانب التعليم المستمر مدى الحياة .

ويري البعض أن برامج التعليم المستمر ليس خدمة تقدمها الجامعة للمجتمع فقط، وإنما هو تفاعل مستمر وتبادل مشترك للفائدة والخبرة، ودعم للصلة بين الدراسات التي تقوم بها الجامعة والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية وأن علي الجامعة باعتبارها مركز للإشعاع الفكري والعلمي في أي مجتمع من المجتمعات، وما لها من علاقة مباشرة مع المجتمع أن تتحمل مسؤولية برامج التعليم المستمر .

أن تبني الجامعة سياسة التعليم المستمر سوف يزيد من خدماتها التعليمية لتشمل كافة أبناء المجتمع، وذلك من خلال ما طرحه من برامج قصيرة أو طويلة لتخصصين أو لحرفيين داخل الحرم الجامعي أو خارجه يقدمها أساتذة الجامعة أو تقدمها الجامعة بمشاركة الخبراء من غير أساتذتها.

كما يمكن للجامعة أن تمارس دورا مؤثرا في دعم برامج التعليم المستمر لأفراد المجتمع عن طريق:

1- تنظيم دورات تدريبية للعاملين في المجالات المختلفة كقطاع التعليم من مدرسين وموجهين ومدرسين، وقطاع الصحة، والدوائر الحكومية التي يتصل عملها بالمواطنين وحياتهم اليومية وذلك بهدف رفع كفاءتهم ودعم قدراتهم علي ممارسة المسؤوليات التي يتحملونها.

2- عقد ورش عمل بعض الموضوعات التي يحتاجها المجتمع مثل إدارة المدرسة وإدارة الصف، النشاط الالصفى، واتخاذ القرار الإداري التدريس العلاجي، العمل مع الأطفال الموهوبين، إعداد الاختبارات التحصيلية، دراسة الحالات الفردية.

3- إجراء بحوث حول بعض المشكلات الملحة في المجتمع تربوية وإدارية سواء بمبادرة من الكلية أو بتكليف من الجهات الحكومية المختلفة، تكون أساسا لفهم ومواجهة هذه المشكلات.

4- إنشاء نظام الجامعة المفتوحة المبسطة للعوام وأنصاف المتعلمين وتيسير سبل التعلم لهم وتشجيعهم.

5- إنشاء مكتبة متكاملة في مختلف مناطق الدولة تخدم جميع الأحياء السكنية ولمختلف الفئات العمرية والتعليمية والمهنية والجنسية، تيسر لهم الحصول علي المراجع والكتب وأدوات التعلم المختلفة.

6- إنشاء معامل لتعلم اللغات الأوروبية وبعض اللغات الشرقية بأساليب التعليم الذاتي الحديثة.

7- التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة لإعداد برامج تقدم فقرات علمية مبسطة تناسب جميع الفئات في مجالات مختلفة كالفنون أو الاقتصاد المنزلي أو بعض الحرف اليدوية المبسطة.

8- التعاون مع وزارة التربية والتعليم في تطوير وتحسين طرق التدريس ونظام التعليم في جميع المراحل والتركيز علي المرحلة الابتدائية حيث أنها مرحلة أساسية يتم فيها تكوين الميول والاتجاهات والمهارات الأساسية وتعزيز أساليب التعلم الذاتي وتدعيمها لدي الأطفال وذلك حسب الاتجاهات الحديثة في التربية.

9- تنظيم الدورات التدريبية والدراسات الحرة في ميادين المعرفة المختلفة ونشر الثقافة القومية بين الأفراد وإتاحة الفرصة لاستفادة المواطنين من إمكانيات الجامعة ومراقفها في مختلف المجالات.

10- الدراسة بالمراسلة واستخدام تكنولوجيا التعليم في تحقيق أهداف التعليم المستمر، فيتلقي الطالب إرشادات أعضاء هيئة التدريس بإحدى وسائل الاتصال المختلفة سواء من خلال البريد أو الإذاعة أو التلفزيون، حيث يمكن للجامعة أن تؤدي دورا هاما في هذا المجال في إعداد البرامج التعليمية المتنوعة، والتي تتواءم مع احتياجات الأفراد، كما يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في عملية إرشاد المواطنين أثناء دراستهم من خلال خبرات أعضاء هيئة التدريس بها، وهذا يمكن أن تؤدي دورا هاما في إتاحة فرص التعليم المستمر أمام الأفراد بهدف زيادة فعالية كفاءتهم المهنية والثقافية والفكرية وتحسين مستواهم الأدبي والمادي.

كما تحدد أيضا وظائف الجامعة في خدمة المجتمع من خلال فلسفة التعليم المستمر في النقاط التالية:

1- معاونة أفراد المجتمع علي تحقيق النمو الذاتي المتكامل عن طريق التعليم المستمر .

2- تدريب أفراد المجتمع أثناء الخدمة باعتبار هذا التدريب جانبا استثماريا لأرباب العمل يستهدف تحقيق النمو المهني، ورفع مستوى الأداء والكفاية الإنتاجية للعاملين في مؤسسات المجتمع.

3- تدعيم الصلة بين الدراسات الجامعية والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية.

4- تعميق الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع عن طريق إتاحة الفرصة لهم للتعرف علي ثقافات الدول المختلفة، والتعرف علي خصائص ومقومات وقضايا العالم العربي.

وذلك فإن برنامج التعليم المستمر ليس خدمة تقدمها الجامعة للمجتمع وإنما هو تفاعل مستمر وتبادل مشترك للفائدة والخبرة ودعم الصلة بين الدراسات التي تقوم بها الجامعة والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية فإن علي الجامعة باعتبارها مركز الإشعاع الفكري والعلمي في أي مجتمع من المجتمعات لما لها من الإمكانيات العلمية والمادية والفنية وما لها من علاقة مباشرة مع المجتمع أن تتحمل مسئولية برامج التعليم المستمر، وأن هذه الأنشطة التي تقوم بها الجامعة لدعم برامج التعليم المستمر من شأنها دعم عمل المؤسسات الإنتاجية في المجتمع من حيث:

1- مساعدة هذه المؤسسات علي القيام بمسئولياتها الإنتاجية والخدمية بشكل علمي منظم.

2- رفع الكفاية الإنتاجية والأدائية للعاملين في هذه المؤسسات مما ينعكس علي كفاءة دورها في المجتمع.

3- دعم العلاقات بين هذه المؤسسات والموظفين الذين توجه إليهم خدماتها أو إنتاجها.

وعلي الرغم من هذا أن هناك بعض العقوبات والصعوبات التي تواجه الجامعات في مجال التعليم المستمر والتي تتمثل في:

1- كيفية تمويل برامج هذا النوع من التعليم هل سيحول من قبل الدولة وحدها أو عن طريق الأجور الجامعية التي تحصل من الدارسين باعتبارهم الجهة المستفيدة من هذا البرنامج، فالمدرسون والأطباء ورجال الإدارة وغيرهم من الاختصاصيين وأصحاب المهن الذين ينخرطون في برامج التدريب والتعليم المستمر تقوم بدفع نفقاتهم الدراسية الجهات التي تستخدمهم.

إلا أن هناك اتجاه عام يقضي علي ذلك والتغلب علي مشكلة التمويل:

- بأن علي الكليات ومعاهد الإعداد التابعة للتعليم الجامعي أن تركز علي مجالات التعليم المستمر وتطور هذه المجالات وتقدمها في أحسن صورة ممكنة.

- بأن تخفض النفقات التي يتحملها الدارس إلي أدنى حد ممكن لأن ذلك هو الضمان الفعال لتوسيع حيز الفرص التربوية وإشراك أكبر عدد ممكن في برامج التعليم، كما أن جعل هذه النفقات عند حدها الأدنى يعد أمرا ضروريا حيث أن المشترك عليه أن يضحى بتضحيات أخرى نفسية واجتماعية لكي يشترك في هذا البرنامج.

خامسا - مزايا ومعوقات التعليم المستمر :

قد توصلت بعض الدراسات في نتائجها إلي أن هناك بعض المزايا والمعوقات للتعليم المستمر.

أولا - مزايا التعليم المستمر التي تتمثل في النقاط التالية:

أ- أنها مكنت الدارسين القرنين من الدراسة من مواصلة دراستهم بسهولة.

ب- تصميم برامج جديدة تخدم أهداف التنمية المحلية.

ج-زيادة النشاط والتفكير من خلال المشاركة والنقاش الهادف.

أما عن معوقات التعليم المستمر تتمثل في النقاط التالية:

أ- بعض الدارسين يضطرون إلى السفر لأمر عائلية أو عمل مما يجعلهم لا يحضرون بعض البرامج أو الاستمرار في دراسة البرامج.

ب- تأثير بعض الأسرة في أفرادها من حيث المشاركة في البرامج أو التوقف إذا اعترضت الأسرة أزمة داخلية فيؤدى هنا إلى ترك البرنامج.

الفصل الرابع

مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة

مقدمة:

أولاً : مبررات التربية المستمرة

ثانياً : مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة

ثالثاً : ملامح الإستراتيجية العربية للأخذ بفلسفة التربية المستمرة

رابعاً : العوامل التي ساعدت على الأخذ بها

الفصل الرابع

مبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة

مقدمة :

جاء الإسلام مؤكدا منذ البداية على أهمية التعليم والتعلم للمسلمين ذكور أو إناثا ورافعا من شأن العلم والعلماء إلى أبعد الحدود، ولعل من أعظم الأدلة على اهتمام الإسلام بالعلم والعلماء في أول آيات القرآن الكريم جاءت دعوة إلى العلم والتعلم باعتبار العلم وسيلة إلى السعادة في الدارين حيث يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق: 1-5].

ولقد حرص الإسلام على تشجيع المتعلم عن طريق التعلم، وأوجد عنده الدافعية للتعلم من خلال توضيح مكانة العلم والعلماء، وفي ذلك يروى أبو الدرداء رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ أنه قال : من سلك طريقا يطلب فيه علما أسلك الله به طريقا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم وأن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وأن العلماء ورثة الأنبياء، وأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولأدرهما وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر (رواه الترمذي).

أولاً : مبررات التربية المستمرة

يرتكز حق الأفراد في التعليم المستمر من خلال برامج التربية المستمرة على المبررات الفلسفية والاجتماعية والسيكولوجية والتربية التالية :

1- المبررات الفكرية

أن كل إنسان يجب أن يستمر في التعلم من أجل البقاء وقد ساهمت وشجعت الأديان على ذلك، فكثير من المجتمعات الإسلامية يقبل النامس على تدارس القرآن الكريم لفهمه وتطبيقه في حياتهم اليومية والأصل أن التعلم معه فطري لكل إنسان فالبشر متساون خلقاً، ولهم مطلق الحق في التساوي من حيث اكتساب المهارات والمعارف إنه يكاد لا يوجد أي عذر أو مبرر لأي إنسان أي يحيا حياة محدودة الأبعاد فللكل إنسان الحق في استمرارية التعلم، دون اعتراض أو انقطاع كي يحقق أمانيه، وينمي طاقاته الذاتية، ويضطلع بمسؤوليته في إصلاح هذا العالم وإنها مسئولية المستنيرين في المجتمع أن يؤكدوا لأخوانهم ممن هم أقل حظاً منهم علمياً، أن وسيلة خلاصهم من بوتقة الجهل والفقر والمرض والشفاء كما تستدعي ذلك متطلبات العدالة الاجتماعية التي تنادي بالمساواة بين الذين يملكون والذين لا يملكون إنما هي استثمار التربية مدى الحياة.

2- المبررات الاقتصادية

وترتكز على مبدأ المشاركة في الحضارة المعاصرة ومبدأ نختر التخلف والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وبذلك تكون التربية سلاحاً علمياً للدفاع عن كيان ومنجزات الأمة، ففي البلدان النامية حيث ما يزال أغلب النامس متعلمين وغير متعلمين قليلي الانفتاح على المعرفة التي تخص حياتهم فإن المنفذ الوحيد الذي سيتشلهم من أمراض الفقراء الجهل المظلم يكمن في مجال التربية حيث أن تربية الجماهير تسهم في :

1- تحسين إنتاجيتهم.

2- حفظ وزيادة مصادرهم الحياتية.

3- تمكينهم من العيش في بيئة صحية سليمة.

4- غرس عادات الصحة النفسية والبيئة ومبادئها فيهم.

5- إثارة حوافزهم نحو العناية الصحية بأطفالهم وتعليمهم.

وهكذا فإنه يجب ألا يقتصر دور برامج التربية المستمرة على الاعتبارات البيداغوجية بل يجب أن يتعداها إلى تفاعل اقتصادي اجتماعي أوثق بين التعلم والحياة.

3- المبررات السيكلوجية والتربوية :

حيث يرى الآباء في التربية المستمرة محسنا لأوضاعهم الاجتماعية على المستوى الفردي والعائلي والمجتمعي وقد أكدت دراسات عديدة على أهمية نوع الحياة التي يجيها الآباء في أداء أطفالهم التعليمي في المدارس، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية واهتمام الوالدين بالتعليم والصحة والتغذية لها آثار تربوية هائلة على تحصيل المتعلمين وأدائهم التعليمي ويدفع لتحقيق مثل هذه الأهداف أيضا :

أ- الرغبة في التوافق الاجتماعي والنفسي مع الآخرين.

ب- حرية الاختيار لإشباع مثيرات معينة لدى الفرد بالمستوى الذي يطمح فيه.

4- المبررات السياسية

أن تطور المؤسسات السياسية المحلية تستدعي وجود قيادة عملية قادرة تتمتع بقسط وافر من فهم مهام الحكم ووظائفه أن التمرس بالمواطنة مطلب حيوي كما أن الأيديولوجيات السياسية تستخدم كأداة قوية في تعليم الصغار والكبار والمجتمعات والتعلم بطبيعته يتواصل مدى الحياة بين الأجيال سواء كان بالكلمة أو الصحف أو وسائل الاتصال الجماهيري وهو أثر من آثار التربية المستمرة.

5- المبررات التكنولوجية المهنية والثقافية :

تتأثر الدول النامية شأنها شأن الدول الصناعية المتقدمة بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي الهائل على مختلف المستويات ففنيها، وعلماءها، معلموها وموظفوها الإداريون يحتاجون إلى تجديد معلوماتهم وتحسين مهارتهم بلا توقف أو انقطاع وإن حاجة هذه البلدان إلى التكامل الصاعد أو الرأسي والأفقي ملحة جدا بسبب :-

أ- عدم توفر مجموعة أقران مرجعية كافية، حيث أن غياب هذا المرجع يجرم كبار المتعلمين من فرص إثارة الاتصال العقلي والتعلم المتبادل.

ب- عدم تعرض هؤلاء المتعلمين للتغيرات والصراعات الجديدة في الأماكن الأخرى من العالم بشكل كاف ومباشر.

ج- عدم ملائمة التدريس أو التعلم الأساسي الذي يتلقاه أولئك، المتعلمين لفترة طويلة.

6- المبررات النفسية والتعليمية

وهذه تنطلق من مبدأ الحفز وذلك لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية كما تستجيب لمبدأ الفروق الفردية والذي يميز البشر والتعليم عادة يقوم بترشيد وضبط هذه العلاقة التبادلية حتى يحقق أهدافا تربوية يراها المربون هامة لحياة الناشئة وتماسك المجتمع ولقد أصبحت الحاجة إلى تخفيض السنوات المبكرة من العمر للتدريب على كيفية التعلم، والتكيف مع التحولات المستجدة، وتنمية قابلية التكيف، وكلها مطالب وضروريات ملازمة لطبيعة العصر والمجتمع المستقبلي ويصبح هذا التغير المطلوب ممكنا عندما يتوفر نسق ونظام من التربية المستمرة المتكاملة.

ثانيا - مبررات الأخذ بظلسفة التربية المستمرة :

إن التوجه السائد اليوم لدى المهتمين بالشأن التربوي يدعو لضرورة الأخذ

بفلسفة للتربية تبني في ضوء جوهر فلسفة التربية المستمرة، اعتبار المبررات منطقية وواقعية لتحديث التربية وتطويرها وتجديدها في هذا الاتجاه.

ومن أهم المبررات التي تدعو للأخذ بفلسفة التربية المستمرة:

1- القصور والعجز في الأنظمة التربوية التقليدية

القصور والعجز في الأنظمة التربوية التقليدية إذا أن الأنظمة التربوية الحالية تعاني من مظاهر نقص شديد تقلل من قدرتها على إعداد الأفراد لحياة منتجة فعالة في وجه تحديات العصر، ومن بين هذه النواقص، قصر التعليم على المراحل الباكرة من حياة الإنسان وإغفال مراحل الحياة اللاحقة، والتركيز الكبير على معرفة الحقائق على حساب الاتجاهات والمثل والقيم وطغيان التمدرس على حساب التعليم من الحياة وخارج جدران المدرسة، والانفصال ما بين التربية والحياة.

وتبين المؤشرات أن هناك تدني مزعج بالنسبة لنوعية التعليم وجودته في الوطن العربي، ونتيجة لهذا التدني أصبح التعليم في العالم العربي معوقا للتنمية بدلا من أن يكون عنصرا فعالا في إحداثها فالتعليم حتى بالمعايير التقليدية مازال متخلفا بالمقارنة بما في العالم وفي بعض الأحوال حتى بالنسبة للبلدان النامية.

2- التغيرات المتسارعة في الثقافة والاقتصاد والمعرفة

يعد التغير السريع في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد والعلوم من أهم سمات العقود الأخيرة في القرن العشرين فالتغير في الحضارات القديمة كان ألفيا ثم أصبح قرنيا وهو في واقع حياتنا الحالية يوميا قمع تضخم المعرفة وتنوع الخبرات وسرعة امتلاكها، لم يعد هدف التربية هو نقل المادة التعليمية بل إكساب المتعلم القدرة على التعليم ذاتيا مدى الحياة التربوية والاستفادة من معطيات التقنية الحديثة خاصة وسائل التعليم عن بعد وتوظيفها في تحقيقي التدريب المستمر في أثناء الخدمة لجميع الشرائح المهنية بعيدا عن الطرائق التقليدية، الأمر الذي سيكون له

إحداث تغييرات نوعية على أداء المعلمين، وبالتالي كفاءة المخرجات وتحسين المردودية الاقتصادية لأداء المهنيين والمتخصصين، وهذا التوجه إن طبق سيخلق أراثا تربويا يتأصل يوما بعد يوم في ذهنية الممارسين وصناع القرار التربوي الذي لامناص لهم من الاعتراف بالتربية المستمرة كخيار استراتيجي لتطوير نوعية التعليم وجودته.

3- التغييرات العالمية ورياح التغيير

إن التغييرات في وتيرة الحياة وتبدل القيم النسبي وارتفاع مستوى المعيشة، اضطر كثير من النساء العربيات للخروج للعمل ومشاركة الرجل فيه، وبعض الدراميين اضطروا لترك الدراسة في سن مبكرة وانضموا للقوى العاملة لمساعدة أسرهم التي هي في أمس الحاجة للدخل الإضافي هذه القوى العاملة وبطبيعة الحال غيرها تستلزم مهارات فنية وشخصية أصبحت اليوم ضرورية ولكنهم لا يملكونها، الأمر الذي ينعكس على كفاءتهم وأدائهم أن هذا التغيير في مشهد سوق العمل العربية وما سترتب عليه من نتائج عقلية ونفسية واقتصادية يستدعي توفير برامج مستمرة للتوجيه والإرشاد الوظيفي وبرامج التدريب المستمر وإعادة التأهيل والتشغيل، وبرامج مخصصة لإكساب العاملين مهارات الحاسوب واللغات الأجنبية وفنون الإدارة البسيطة التي أصبحت أساسية للعاملين حتى في المستويات الإدارية والفنية الدنيا، وحجم الضغوط النفسية والعملية تحتم التفكير في بناء برامج للترفيه وشغل وقت الفراغ لهؤلاء العاملين للمحافظة على توازنهم النفسي والعقلي والعاطفي الذي يبعث الحيوية والنشاط فيهم ويمحيهم من الانزلاق في متاهات الانحراف والسلوك غير السوي، إن تظافر وتكامل الجهد النظامي الرسمي وغير النظامي، ومؤسسات القطاع الخاص والمجتمع المدني كفيل بتوفير البيئة الصالحة لمواجهة هذه التحديات مواجهة حضارية واعدة تمكن الأفراد من معاودة توافقتهم مع بيئاتهم باستمرار وتساعد على عملية الحراك الاجتماعي وتقليل الفوارق الطبقية، وتهيئة المناخات المواتية لتحقيق تنمية ثقافية مجتمعية أكثر غني، وتحقيق

مبادئ العدالة الاجتماعية، وهذه أمور أساسية لتحديث المجتمعات وتطويرها وتفعيل مقومات الجهد التنموي.

4- القضاء على إشكالية الأمية التي تعد من مدخلا أساسيا للعوامل التربية المستمرة

إن التوسع في برامج محو الأمية وتجويد نوعيتها وإتاحتها للنساء والرجال في الريف والبادية والحضر وللمتسربين اليافعين والعاملين العاطلين عن العمل هو مطلب يتزايد اليوم أكثر من أي وقت مضى خاصة ونحن على أبواب ألفية ثالثة قوامها العلم والتقنية يتسابق فيها العالم في مجالات غزو الفضاء وفك رموز الشفرة الوراثية وصناعة الحواسيب والاستشعار عن بعد والتعليم، ونحن لازلنا نتحدث عن ملايين من العرب لا يستطيعون أن تفك الخط أو تعرف أمجديات الرموز الحسائية إن أمة هذه طبيعتها لا تستطيع أن تنافس إطلاقا في ظل عولمة اقتصادية وعلمية وتقنية شرعية لا مكانة فيها إلا للعلم والتقنية.

إن تمكين الأميين من الحد الأدنى من المهارات والقدرات الحسائية والقراءة والثقافية هي المفتاح الأساسي لعوامل التعليم المستمر وبدونها لا يمكن أن يكون لهذه الملايين أي دور يذكر ضمن منظومة التربية المستمرة التي نسعي لتوظيفها في أنظمتنا العربية ومن هذه المنطلق فينبغي إيلاء عناية خاصة وجادة لهذه المسألة ووضع خطط قطرية وقومية لاستئصال هذه الآفة من جسد الجسم العربية حتى تتمكن خلال العقود الأولى من الألفية القادمة من القضاء التام على هذه الآفة.

إن المراهنة على الوقت لكسب الجولة ضد الأمية هي مراهنة فاسدة لأن الوقت قد يؤدي إلى استفحال الآفة وتفاقمها، والحل إذن هو وضع هذه المسألة في إطار الأولويات عند رسم سياسات التربية المستمرة الواعدة، إن القضاء على هذه الآفة ينبغي أن يتعد عن الطريقة التقليدية المألوفة التي لم تحقق منجزات تتناسب مع الطموحات المنشودة فالقضاء على هذه الآفة ينبغي أن ينطلق من تصور لهذه المشكلة على أنها مشكلة مجتمعية تشارك بها جميع الجهات والمؤسسات المجتمعية

حكومية وغير حكومية مدرسية وغير مدرسية بتظافر وتعاون محكم وتستثمر فيها القنوات الإعلامية، ويكون للأسرة والمجتمع والمؤسسات الجامعية دور كبير في تحقيق أهدافها، وإن تستهدف برامج عو الأمية تحسين نوعية الحياة للمشاركين، وتحقيق دوافعهم وذواتهم، وإكسابهم مهارات التفكير والتعليم الذاتي وتحقيق الربط العضوي بين المواد العلمية والمدرسية واحتياجات الدارسين واحتياجات العمل ومتطلبات الحياة في مجتمع عصري سريع التغير وشديد التعقد بمعنى أن بلورة مناهج وبرامج عو الأمية لابد أن تنطلق من التصورات الحاكمة لفلسفة التربية المستمرة.

5- تنمية الطفولة المبكرة في ضوء موجّهات التربية المستمرة

الاهتمام بالطفولة المبكرة رعاية وتربية مبدأ أصيل تدعو إليه الاتجاهات التربوية الحديثة، وهو مبدأ مطبق في كثير من بلدان العالم خاصة المتقدمة انطلاقاً من كون هذه المرحلة العلمية المبكرة تلعب دوراً أساسياً في بلورة اتجاهات الفرد وقيمه وشخصيته ودوافعه، ولهذا الأسباب إضافة إلى الاعتراف الصريح بحق الطفل في هذه المرحلة للتعليم والتعلم أسوة بالأفراد مباشرة، يصبح تعليم ما قبل المدرسة، أو في مرحلة مبكرة من حياة الطفل، على درجة كبيرة من الأهمية من أجل إعداد الأطفال لمزيد من التعليم واستفادتهم من نوعية التعليم المتطورة من المرحلة الابتدائية، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت هذا التعليم وبعضها يجد أن تخصيص ولو عدد قليل من الشهور للتعليم في مرحلة ما قبل المدرسة يمكن أن تفيد الطفل كثير فيما بعد.

6- الإيضاد بمستلزمات الطلب المتزايد على التعليم في الوطن العربي

تزايد الطلب الاجتماعي في الوطن العربي اليوم على التعليم والتمدرس نتيجة نمو الوعي الأسرى والثقافي ولاعتبارات اقتصادية واجتماعية ترتبط بتحسين مستوى الدخل والحراك الاجتماعي، ويعيق تحقيق هذا المطلب الاجتماعي الملح

اعتبارات اقتصادية لا تمكن بعض الدول خاصة ذات الأوضاع الاقتصادية الخاصة في استيعاب كافة الراغبين والقادرين على التعلم سواء في مستوى التعليم المدرسي الأساسي والثانوي أو الجامعي أو حتى البرامج الموجهة لمحو الأمية، إن عدم القدرة الاقتصادية على استيعاب هؤلاء الراغبين هو الذي أدى في كثير من الحالات إلى عدم تطبيق سياسة إجبارية التعليم الأساس وترك الأمر اختيارياً اجتماعياً مما ترتب عليه انعكاسات اجتماعية وتربوية واضحة.

وتكمن الإشكالية الكبرى في الوطن العربي في مسألة تلبية رغبات الدارسين للالتحاق بالجامعات والمؤسسات التعليمية العليا، إذ أن سياسات القبول في كثير من الدول العربية لا تجيز سياسة الباب المفتوح بقبول الراغبين في الالتحاق بالجامعات من خريجي الثانوية العامة حيث هناك شروط ترتبط بمعدل التخرج واجتياز اختبارات شفوية وتحريرية تؤدى إلى حرمان نسب كبيرة من خريجي الثانوية العامة من فرص التعليم الجامعي أو فرص بديلة موازية للتعليم الجامعي، وغالباً ما تكون الفرص الوظيفية حتى هي ذاتها غير مهياة، الأمر الذي يعد هدراً وظيفياً ضخماً له انعكاساته على موجهات فلسفة التربية المستمرة، إن التعليم الجامعي العربي مطالب بأن يكون اليوم مرناً ومفتوحاً وجاهزاً يدخله الفرد، متى ما شاء ويعود إليه متى ما شاء دون قيد أو شرط ليس بالضرورة لنيل شهادة جامعية، إنما لتحقيق أي هدف يبتغيه الفرد شخصياً أو تبتغيه المؤسسة التي ينتسب إليها، إن الجامعة هي النواة والمرتكز الحقيقي في تشكيل فلسفة التربية المستمرة، فإن أقدمت أو طلب منها أن تتغير وفق هذا التوجه ستضع نموذجاً يجتذي به في المؤسسات التربوية الأخرى، التي ينبغي أن تتكامل فيما بينها لتحسين نوعية الحياة في المجتمع.

8- الاهتمام بالمتقاعدين والكهول

فئة المتقاعدين فئة لا يخلو منها أي مجتمع هؤلاء المتقاعدون هم الذين بنو المجتمع بعقولهم وسواعدهم فليس من العدل والإنصاف أن يكون مصيرهم وجزائهم في نهاية العمل الجلوس والمكوث في المنازل خلف الجدران يعانون الملل والإحباط في الوقت الذي ينظر إليهم في كثير من المجتمعات على أنهم ثروات وخبرات وطنية ينبغي استثمارها استثماراً جيداً.

إن المجتمعات المتفتحة اليوم تنظر إلى مسألة التهيؤ للتقاعد ومرحلة التقاعد ذات إنها مرحلتان تنمويتان غاية في الأهمية والحساسية لا بد من تهيئة الفرد لتقبلها والتكيف مع مقتضياتها، ولتحقيق ذلك تنظم برامج إرشادية وتربوية تمكن من إحداث هذه النقلة في الحياة تلافياً لتأثر الفرد نفسياً أو عقلياً أو اجتماعياً سلباً نتيجة لما يمكن أن تتركه هذه الصدمة والانفصال والاقتراع الكلي من روابط العمل من آثار على طبيعة الوتيرة الحياتية التي ألفها طيلة حياته وأصبحت جزئاً لا يتجزأ من كينونته ومخيلته ووجوده.

إن فترة التقاعد في نظر المجتمعات المتقدمة هي مرحلة نضج يتهيأ الفرد فيها لتحقيق ذاته وإنجاز المشروعات الكبرى التي لم يسمح الوقت بتنفيذها والتفكير بمشروعات خاصة الأكبر منه سناً، فلقد اهتمت كثير من دول العالم بهذه المرحلة وجعلتها جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التربوية والسلم التعليمي الرسمي.

إن العناية ببرامج الطفولة المبكرة كجزئية أساسية في منظومة التربية في الوطن العربي تكتسي أهمية خاصة إذ أن الأطفال في المجتمع العربي يمثلون 45-50% من السكان وهذه النسبة لا يستهان بها من إجمالي السكان ونظراً لتفشي الأمية خاصة بين الأمهات اللاتي يفترض عليهم أن يقمن بدور التثقيف الأسرى، ونظر لقصور الدور الإعلامي التربوي والتثقيفي الذي تقدمه الفضائيات العربية، ونظراً لقلّة خدمات الرعاية المبكرة للطفولة فينبغي الالتفات جيداً لمسألة رعاية الطفولة المبكرة

والنظر إليها نظرة حديثة من منظور المفاهيم المرتبطة بالتربية المستمرة.

إن إشكالية رعاية الطفولة المبكرة في إطار التربية المستمرة لا تقف عند حد قصور برامج التعليم الموجهة لهذه الفئة المجتمعية بل تمتد لقصور الخدمات الموجهة للأطفال المبدعين والموهوبين والمعوقين وذوى الحاجات والأوضاع الاجتماعية الخاصة، الأمر الذى يستدعي الأنظمة العربية إلى وضع عناية أكبر لهذه المرحلة الجوهريّة من مراحل النمو الإنساني هذا من جانب، ومن جانب آخر يتحتم على الأجهزة المجتمعية الأخرى المشاركة في بناء الإنسان من منظور التربية المستمرة أن تجود مشروعها الثقافي الموجه لبناء الطفل العربي لتركيز هذه التربية على خلق الطفل المبدع، المؤمن بالحوار والتعايش واحترام أذواق الآخرين وحقوقهم ومتفاهم ومتعايش، إن تعاون الأجهزة التعليمية النظامية وغير النظامية كفيل بمخلق جيل عربي ذي مواصفات وسمات تتوافق مع معطيات العصر وروحه، وفي الوقت ذاته محافظة على أصالتها وهويتها وتراثها، وهذا لن يتم إلا وفق خطة متفق بشأنها وعدودة برساتها لثلا تترك هذه المسألة للاجتهادات الشخصية التي غالبا لا تحظي إلا بأجر واحد هو أجر اجتهادها، هذا من جانب ومن جانب آخر فطالما أن تعليم المستقبل لن يكون قاصرا على عمليات التلقين والحفظ وتلقي المعلومات بشكل الفرد وأسرتة وبطبيعة الحال على المجتمع بشكل عام، ويتضرر من هذه الوضعية بشكل خاص، الفتيات والقاطنين بالريف وذوى الأوضاع الصحية الخاصة.

وبشكل عام تعد الجامعات اليوم جامعات مغلقة لا تقبل الطلاب إلا في سمة معينة، وأن لا يكون قد مضى على تخرجهم من الثانوية العامة إلا سنوات محدودة ومعدلم مناسباً، ومع كل هذا يمكن أن يزج بهم في تخصصات قد لا تناسب أوضاعهم أو اهتماماتهم، والطلبة المنتظمون بالجامعة لا تسمح الإجراءات في أغلب الأحيان انقطاعهم عن الدراسة للالتحاق بسوق العمل والرجوع مرة أخرى لمواقع الدراسة في عملية تكاملية بين التعليم والعمل والدراسة والحياة.

إن هذه الوضعية المرتبطة بقصور قدرات الجامعات عن تلبية الطلب المتزايد على التعليم، ومحدوديتها في خدمات وبرامج التعليم المستمر للمتخصصين والمتمين وكافة الشرائح المهنية والاجتماعية وندرة الدراسة العليا، وعدم إتاحة الفرصة للاستفادة من موارد الجامعة وإمكانياتها تحتم اتخاذ إجراءات جذرية لإصلاح هذا الخلل الذي يؤثر سلباً على تحقيق الأفراد لذواتهم وعلى المسألة الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، إن أحداث التكامل بين القطاع العام والخاص والأهلي والسماح للمؤسسات الربحية وغير الربحية بإنشاء جامعات تخضع للإشراف الرسمي من قبل الدولة وتشكل حلقة ضرورية لتفعيل مسألة التربية المستمرة في الوطن العربي وتفك الاختناقات التي تواجه الدول في هذا المضمار.

إضافة إلى ذلك، فإن إنشاء وحدات وهيكل للتربية المستمرة وخدمة المجتمع وغيرها من الإجراءات ستضمن توفير بيئة مجتمعية تسمح للأفراد بالتعلم طيلة فترات حياتهم بشكل متناوب حسب ما تسمح به أوقاتهم وظروفهم وما تقتضيه احتياجاتهم، إن كل هذا يحتم إعادة النظر في مؤسسات التعليم الجامعي وإعادة صياغتها للتحرك وفق معطيات ومتطلبات المرحلة، أي أن هدف التربية الأساس هو زيادة قدرة الفرد على التكيف مع ما يستجد من المتغيرات العلمية والتكنولوجية وبالتالي مع المتغيرات الاجتماعية الناجمة عنها، تحتاج عملية التكيف تلك بجانب الاعتبارات الثقافية والنفسية إلى تنمية مهارات الفرد الذهنية التي تؤهله للتعامل المباشر مع مصادر المعرفة دون وسيط بشري مستبدلاً إياه بوسيط معلوماتي واتصالي.

إن لهذه التغيرات المعرفية مضامين متعددة جميعها تؤكد على أهمية تحديث التربية العربية وتوجيهها في ضوء فلسفة التربية المستمرة فالتعليم الأساسي والنظامي ينبغي أن يركز بشكل أكبر على أهمية مهارات التفكير العليا وحل المشكلات في مهارات استخدام أجهزة الذكاء الاصطناعي التي تؤهل الفرد

لمواصلة تعليمة ذاتيا مدى الحياة بعيداً عن الأساليب الكلاسيكية التي لا زالت سائدة في الأنظمة التعليمية العربية وتضخم المعرفة والتسارع المذهل في تأكلها يحتم توفير برامج مستمرة ومتنوعة تلبي احتياجات الشرائح الاجتماعية والمهنية المختلفة كي تتمكن بصورة مرنة من الحصول على أية نوع من التدريب ترغبه وفي أية زمن تشاء بعيداً عن القيود والضوابط الكلاسيكية، ولعل القصور الواضح في فرص التدريب في أثناء الخدمة بالنسبة للتربويين والمعلمين والإداريين وغيرهم من الشرائح المهنية الأخرى، الدليل مهم للغاية عند طرح مسألة التربية المستمرة فالطريقة الكلاسيكية لتدريب المعلمين أو الإداريين والتي تستلزم حضورهم في مكان معين وما يستلزم ذلك من جهد ومال ووقت، جعل قلة من التربويين رغم كل ما يحصل من تغيرات في فضاءات تخصصاتهم لا يحصلون على تدريب يذكر، والسواد الأعظم منهم يمارس مهنته وفق معلومات وطرق تعلمها منذ عقود سلفت إبان دراسته الجامعية وهذا يعكس الواقع الصعب الذي يعيشه.

إن إعطاء مسألة التدريب المستمر في أثناء الخدمة مكانة محورية لا يمكن أن يتم إلا في إطار منظومة تؤمن حقاً بمجدوى التربية المستمرة والتعليم المستمر مدى الحياة، ودور وهدفه الاقتصادي والاجتماعي ويمكن لصناع القرارات تتناسب مع طموحاته وأماله وتلائم مع قدراته وإمكانياته والاستمتاع بأوقات الفراغ بتعليم مفيد وترفيه بربى نافع والإلتقاء مع جماعات حالت الظروف دون الالتقاء معهم بصورة مستمرة وتحقيق هذه الأمور في المجتمعات المتقدمة تتم وفق برامج غير نظامية تقدم خدمات الإرشاد والتوجيه تساعد الفرد على بلورة مشاريعه التقاعدية بصورة واقعية بعيدة عن الارتجال وإن هؤلاء المتقاعدين في الغالب يمثلون ثروات لا تقدر بثمن إذ من بينهم المربي والمهندس والمبدع والقاضي والطبيب والعالم الطبيعي والاجتماعي والمحاسب والعسكري فلا يمكن أن تضيع هذه الثروات في أوج نضجها وعطاءها إذ لا بد أن تستثمر استثماراً حقيقياً من خلال تهيئة الظروف

التي تمكن المتقاعدين من القيام بدور المعلم والمتعلم في أن واحد متي ماهيئة المراكز التي تمكنهم من ممارسة والقيام بهذه الأدوار.

فمن خلال هذا التصور يمكن استثمار المتقاعدين كقوة اجتماعية واعدة تحرك مشروع التربية المستمرة وإن مسألة استثمار المتقاعدين كقوة دفع لمشروع التربية المستمرة مدى الحياة ليس هو المشروع الوحيد الذي يمكن التفكير فيه لبلورة مشروع مجتمعي ضخم للتربية المستمرة.

ثالثا : ملامح الاستراتيجية العربية للأخذ بفلسفة التربية المستمرة

هناك بعض التغيرات التي ينبغي الأخذ بها لبلورة إستراتيجية عربية مستمدة من مبادئ التربية المستمرة والتي من أهمها :

1- إصدار الدول العربية لتشريعات رسمية معززة تتناول التربية المستمرة خاصة في بعدها غير النظامي الذي لم يتبلور بمفهومه الواسع في شكل سياسات وهيكليات واضحة في العديد من الدول العربية.

2- الاعتراف الصريح بأهمية التربية المستمرة ودورها في تحديث المجتمع وتنميته وأنه لا يمكن تحقيقها وترجمتها إلى مشروع حضاري إلا من خلال تحقق التكامل والتنسيق بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني.

3- ضرورة توفير التعليم الأساسي للجميع بغض النظر عن أعمارهم وأجناسهم أو فئاتهم، وضرورة أن يدركوا حقهم في التعليم من خلال الحياة.

4- سن التشريعات اللازمة والاعتراف بمرحلة الطفولة المبكرة كمرحلة أساسية من السلم التعليمي في الأقطار العربية نظرا لخطورة هذه المرحلة ودورها في تشكيل شخصية الأفراد وبناء اتجاهاتهم.

5- تعبئة الجهود الرسمية والشعبية لمواجهة الأمية.

6- التكامل والتنسيق بين التعليم النظامي وغير النظامي.

- 7- إحداث التغييرات اللازمة في بنية التعليم العالي.
- 8- ضرورة الأخذ بنظام التعليم عن بعد.
- 9- تشكيل هيئات عليا ومراكز للتدريب في أثناء الخدمة والبحث في مجال التربية المستمرة.
- 10- العناية بالمكتبات المدرسية والوطنية ومراكز مصادر المعرفة والتعلم وتجهيزها بالإمكانات بأدوارها، وعقد ورش عمل مستمرة في موضوعات متشعبة تلي احتياجات الطلاب والمجتمع المحلي.
- 11- التنسيق بين المؤسسات التعليمية والتثقيفية والأجهزة المسئولة عن القنوات الإذاعية والفضائية والمحلية لتوظيف هذه القنوات من خدمة القضايا التربوية كبرامج التقوية وتدريب المعلمين والتثقيف والإرشاد الطلابي والمجتمعي وبرامج محو الأمية والبرامج الموجهة للحفاظ على الهوية والثقافية العربية وتفهم الثقافات الأخرى والقدرة على التعامل معها وأن يتم كل ذلك بالتنسيق والتعاون مع المتخصصين في بناء وتطوير البرامج والمناهج.
- 12- العناية ببرامج التربية المستمرة لمواجهة لمكافحة البطالة والفقر وذلك من خلال عقد دورات تدريبية مستمرة للعاطلين عن العمل واليا فعيين المتسربين من المدارس والفئات الخاصة والمعوقين لإدماجهم في عجلة التنمية وسوق العمل.
- 13- العناية بالبرامج التثقيفية والاجتماعية بشكل مستمر خاص تلك الموجهة لتكيف الاجتماعي ومحاربة المخدرات وبرامج الأسر المنتجة وتطوير المرأة الريفية واليدوية ورعاية المتشردين والعناية بالبيئة.
- 14- نشر قيم التطوع وتشجيع الجهود والمنظمات غير الحكومية العاملة في ميدان التعليم المستمر ومؤازرتها ماديا ومعنويا للقيام بالمسئوليات الملقاة على عاتقها وأن تتكامل مجهوداتها مع مجهودات القطاعات الحكومية الخاصة.

رابعاً : العوامل التي ساعدت على الأخذ بها

1- الضرورة الحيوية لتكيف الأفراد مع المعرفة والتكنولوجيا الجديدة فالثقافات في المجتمعات المتقدمة صناعياً وتعليمياً تبين ضرورة توافر القدرة على التكيف مع التغيير المستمر وضرورة وضوح الرؤية أمام الفرد عند اختيار مستقبله المهني، وقد ارتبط بذلك تضاعف الحصيلة المعرفية التي يكتسبها الأفراد، وبخاصة العمال المهرة والمتخصصون والعلماء من يوم لآخر.

2- ما يتطلبه الحراك المهني في المجتمع وبخاصة في المجتمعات الصناعية من تدريب الأفراد وإعادة تدريبهم على مهن معينة أدى إلى الاهتمام بتقديم برامج لتعليم الكبار، وقد تأخذ هذه البرامج شكل التعليم الممتد، وقد تأخذ أشكال أخرى كالتعليم بالمراسلة.

3- ما يرتبط بالحراك الثقافي والاجتماعي في المجتمع في الدول المتقدمة، بل وفي الدول النامية بخاصة، من حصول الفرد على مؤهل عال جامعي كلما كان ذلك ممكناً.

4- الرغبة في تلبية الطلب المتزايد على التعليم، الذي يتسم به عصرنا ويمكن تفسير هذا الطلب المتزايد على التعليم من ناحيتين أحدهما متصل بالمواطن والأخرى متصلة بالوطن فمن ناحية المواطن نجد أن التعليم يساعد على الحصول على مركز اجتماعي أفضل فالتعليم أبا كانت صيغته (سلم) يصعد عليه الفرد وصولاً إلى الوضع الذي يشبع طموحه والحصول على المؤهل محل عقده قد يعاني منها الفرد طوال حياته.

ومن ناحية الوطن يبرز الطلب على التعليم المدرسي النظامي وغير النظامي كعلاج لمشكلات اجتماعية منها كما هو الحال في دول العالم الثالث ومن بينها مصر مشكلة الأمية ويرتبط زيادة الطلب على التعليم اجتماعياً وكعلاج لبعض المشكلات الاجتماعية، دور التعليم في التنمية، والتنمية الشاملة تجمع بين التنمية

الاجتماعية وتنمية الموارد الاقتصادية فالاستثمار في رأس المال البشرى رغم صعوبة تحديد عائدة والتعرف على نتائجه بصور نقدية صار ضرورة من ضروريات التنمية الشاملة، باعتبار أن الإنسان غاية هذه التنمية ووسيلتها.

وإن الزيادة السكانية أو الانفجار السكاني ساعد على وجود طلب متزايد على التعليم فقد حدثت زيادة سكانية، وبخاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة ارتفاع معدلات المواليد والانخفاض التدريجي في معدلات الوفيات نتيجة للتقدم الطبي والتحسين المستمر في مستوى الخدمات الصحية.

الفصل الخامس

الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم المستمر

مقدمة:

أولاً : اتجاهات الدول الحديثة في التربية المستمرة

ثانياً : اتجاهات الدول العربية في التربية المستمرة

ثالثاً : الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر

نماذج الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر

الفصل الخامس

الاتجاهات الحديثة في التربية والتعليم المستمر

مقدمة :

إن الاهتمام الدولي بالتعليم المستمر إيماناً بأن التعليم حق للأفراد طيلة حياتهم وأنه جزء لا يتجزأ من حقوق المواطن وأنه الكفيل بمواجهة التحديات الكبرى وتنمية الإنسان القادر على البناء من أجل تنمية نفسه وتنمية المجتمع الذي يعيش فيه، أو تعني تنمية الإنسان، تنمية معارفه ومهاراته واتجاهاته المرغوبة وتطوير خبراته وتوسيع مداركه والارتقاء مستواه الفكري والثقافي ومستوى الأمة المستمر، حتى يستطيع بعثها بفاعلية على تنمية نفسه وتنمية مجتمعه.

وعلى ذلك أصبحت الجامعات مسؤولة مسؤولة كاملة عن وظيفة من أخطر الوظائف يطلق عليها خاصة خدمة المجتمع وضمن هذه الأهمية التعليم المستمر، فإن دول العالم المتقدم والنامي على السواء نشطت على تجديد وتحديث نظمها التربوية في إطار التعليم المستمر وفي كافة المستويات التعليمية وخاصة الجامعات التي نشطت كثيراً لربط الجامعة بالمجتمع.

وبالإضافة إلى الجامعة فإن المؤسسات التي تقدم هذا النوع من التعليم فهي واسعة منها ما تشرف عليها الدولة مباشرة، ومنها تشرف عليها جزئياً، ومنها دون إشراف، كما إننا نعرفنا على الأنماط والأشكال البديلة للتعليم والتي يمكن أن تساهم في بناء الإنسان وتنميته ومساعدته على التكيف تبعاً لمتغيرات المستقبل الكثيرة والمتسارعة.

أولاً : اتجاهات الدول الحديثة في التربية والتعليم المستمر

وكان للتعليم الجامعي المفتوح في كثير من دول العالم أثره في توسيع نطاق الخدمات التعليمية على مستوى التعليم العالي كالجامعة المفتوحة في بريطانيا التي بدأت العمل الفعلي 1971، وكلية ولاية امباير في الولايات المتحدة الأمريكية E. S. college والجامعة الوطنية للتعليم عن بعد في إسبانيا وجامعة باكستان المفتوحة التي أنشئت عام 1974.

كما تقوم البولتكنيك في بريطانيا التي تركز عادة على الجوانب التكنولوجية بتقديم نوعيات متعددة من البرامج مع التركيز على الجوانب العلمية التطبيقية وتقوم الكليات المجتمعية في الولايات المتحدة الأمريكية بالدور نفسه حيث تقدم أربع أنواع من البرامج لمن تجاوزوا سن التعليم الإلزامي.

1- فهناك برامج الإعداد لمهن مختلفة لمدة عامين عادة.

2- هناك برامج لتلبية الاهتمامات والهوايات المختلفة للأفراد.

3- هناك برامج تقدم مقررات معتمدة من الجامعة لمن يؤدون فيما بعد أن يوصلوا الالتحاق بالجامعة.

4- وهناك برامج لمعاونة الذين وصلوا سن الإلزام ولم يتمكنوا من إنهاء المدرسة الثانوي.

ونجد أن هذه البرامج تغطي أغلب احتياجات الكبار على تنوع اهتماماتهم ومطالبهم، وتقدم المؤسسات التعليمية برامج التعليم المستمر على مستويات متعددة منها المقررات الأساسية لممارسة مهنة ما أو مقررات الإعداد المهني والبرامج المتوسطة والمتقدمة كما تمتد البرامج لتشمل إعداد الدارسين في مقررات التعليم العام وبعض برامج الدراسات العليا المتخصصة وبرامج الإدارة والحرف المهنية والفنية والمهارة اليدوية، والتدريب المهني والتأهيل التقني.

وبلاحظ أن أغلب برامج التعليم المستمر والتدريب المهني حكومية التمويل، ويتم تمويلها عن طريق مجلس تمويل التعليم الإضافي وذلك في مقاطعتي إنجلترا وويلز، كما توجد بعض المعاهد والمؤسسات الخاصة التي تقدم برامج في التعليم الفنية والتدريب المهني ولعل أهم المؤسسات التعليمية التي تعني بالتعليم المستمر هي كليات التعليم المستمر أو كليات التعليم الإضافي وكليات التقنية، وكليات التجارة.

ففي عام 1963 في الولايات المتحدة الأمريكية عقد نحو 60.00 مؤتمر لمناقشة خطط وبرامج التعليم المستمر، وكان هناك 85 مركز لتعليم الكبار وعلى مستوى الجامعات عقد أحد المراكز 900 حلقة للنشاط والمناقشة حضرها أكثر من 120 ألف مواطن نوقشت فيها مشكلات عديدة مثل الفقر والأدب وتنظيم النسل الصحة العقلية، بحوث السرطان - والمخرفات الأحداث وغيرها.

كما نجد أن جامعة ولاية نيويورك قد استخدمت مصطلح خبرة التعلم مدى الحياة كتعبير إعلامي عما تقدمه من برامج ومقررات وفي بعض برامج لكليات المجتمع في الولايات المتحدة أشار كاكويولا Cacciola إلى ما قام به ديب Dib بعرض ووصف لبرامج أكاديمية متاحة للكبار في كليات المجتمع بجنوب كاليفورنيا بالولايات المتحدة موجهة نحو تسهيل قبول المتأخرين لها بمؤسسات التعليم العالي كما أشار إلى ما عرضة لافاجن Lavagnn من نموذج لتعميم برامج لكليات المجتمع في ولاية إلينويس Illinois الأمريكية تعتمد بصفة رئيسية على عدد من المقررات الحرة والتطبيق العملي لها.

وفي بريطانيا فقد شملت برامج التعليم المستمر كافة مناحي الاهتمامات المختلفة المهنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية والعلمية للأفراد بعد مرحلة التعليم الإلزامي التي يمكن أن تسهم في إثراء حياتهم أو زيادة قدرتهم أو دخلهم تحت اسم التعليم الممتد ولم يرتبط هذه البرامج بسن أو شهادة تعليمية مسبقة في برامج مفتوحة للجميع ويكمل هذه البرامج ما تقدمه الجامعة المفتوحة

التي تقدم برامج الجامعة في التخصصات المختلفة للكبار الذين لا تسمح ظروفهم بالالتحاق المنتظم في الدراسة الجامعية وتستعين بالتليفزيون والإذاعة وإرسال المقررات والبرامج بالبريد وتوفير إشراف علمي في المناطق المختلفة لمساعدة الملتحقين بهذه البرامج وكليات الفنون ومعاهد التعليم الفني ومراكز التدريب المهني وقد تقدم هذه الكليات أو المؤسسات برامج صباحية في بعض أيام الأسبوع، أو مسائية بعد الساعة الخامسة مساء أحيانا.

قد تمنح لكليات ومؤسسات التعليم المستمر والتدريب المهني المؤهلات من الشهادات أو الدبلومات منفردة بذاتها، أو تكون بالتعاون مع جامعة أو مؤسسة أخرى مانحة للمؤهل العلمي، أي أن تكون في هذه الحالة سلطة منح الدرجة للجامعة أو المؤسسة، أو أن تمنحها الكلية باسم الجامعة كما توجد بعض البرامج التعليمية المستمرة التي تؤهل الدراسي فيها إلى إكمال دراسته الجامعية، ولكن في مدة أطول من الطالب المعتاد، وهي بأن يقضي الدراسي سنين تأهيلين يستطيع بعدها الالتحاق منتظما في السنة الثانية الجامعية لإكمال متطلب الحصول على درجة البكالوريوس في أربع سنوات.

وأن هناك وجود عدة مؤسسات أو هيئات حكومية تمنح درجات التعليم المستمر والتدريب المهني، وتقوم بالإشراف على برامجها وتقويمها وتمويلها ومن هذه المؤسسات مجلس تعليم الأعمال التقنية (BTEG) وقد يشار إليه بمجلس التعليم التجاري التقني والذي تم إنشاؤه عام 1983م، ليكون عوضا عن مجلس تعليم الأعمال (BEC) السابق ومن هذه المؤسسات أيضا المجلس الوطني للمؤهلات المهنية (NCVA) والجمعية الملكية للفنون (RSA) ومدينة النقابات وأخيرا مجلس التعليم المهني الاسكتلندي (SCOTVEG) وتعد هذه المؤسسات مكملة لبعضها، وقد تتداخل في بعض نشاطاتها أو تخصصاتها ولكن لكل منها اهتماماته الرئيسية ومناطق عمله ونشاطاته التدريبية والتدريسية التي تميزه عن غيره في أغلب الأحيان

وبالإضافة إلى ذلك يمكن للمهتمين بالتعليم المستمر الانخراط في برامج علمية وعملية للحصول على مؤهلات تخصصية مثل : المحاسبة ومجال الأعمال وأعمال البنوك والتأمين وتقنية النسيج، وبرامج متخصصة في التمريض والمهن الطبية المساعدة والمهن الهندسية المساعدة، وتقدم بعض هذه البرامج جمعيات مهنية أو اتحادات مهنية متخصصة أو النقابات الحرفية أو الروابط العلمية كما تتطلب بعض الجمعيات والاتحادات المهنية درجات علمية جامعية أو ممارسة فنية عملية في مراكز بمواصفات تجهيزية وتدريبية لا تقل عن حد أدنى معروف، وتعدّها الجمعيات والاتحادات المهنية، مؤهلة للانتماء إلى عضويتها أو قد يلزم لإكمال متطلبات العضوية اجتياز امتحانات محددة أو دراسة دورات تتدرج على مستويات مختلفة كما في البرنامج التأسيسي الدولي في اسكتلندا (SIFP) والذي يقدم برامج تعليمية للطلبة الأجانب بفرض تأهيلهم للالتحاق بمؤسسات التعليم العالي الاسكتلندية وتقدم كثير من كليات التعليم المستمر ومعاهد التعليم الفني، وكذلك مراكز التدريب المهني برامج أو مقررات محلية مماثلة ببرامج التعليم العام أو تكميلية أو تأهيلية وربما موازية لبرامج أكاديمية في بعض اهتماماتها، تهدف منها إلى إعداد الطالب للالتحاق بالتعليم الجامعي.

قد تكون برامج التعليم المستمر والتدريب المهني كلية المقر أي تقدم في مؤسسة تعليمية أو كلية أكاديمية كما قد تكون البرامج مهنية المقر، أي تقدم للدارسين أو المتدربين في مراكز فنية متخصصة، أو في مقر الورش أو المصانع أو المعامل، أي ميدانية، وذلك حسب طبيعة الدراسة ولكن يغلب على البرامج المتاحة للطلاب الأجانب من غير دول المجموعة الأوربية أن تكون كلية المقر مع مساعدة المؤسسة التدريبية في إتاحة فرص للتدريب المناسبة للدارس.

وأن مسار الدراسات الفنية يؤهل الدارس إلى ما يعادل السنة الأولى من المرحلة الجامعية، وبذلك يستطيع الجادون من الدارسين في المسار التفني والفني من

إكمال دراستهم الأكاديمية في الجامعات أو الكليات كما يواصل بعضهم دراسته إلى مرحلة الدراسات العليا الماجستير والدكتوراه.

ويمكن لكليات ومعاهد التعليم الفني من منح درجات جامعية بكالوريوس أو درجات دراسات عليا على مستوى الماجستير أو الدكتوراه بالبحث وذلك بعد أن تتقدم بطلب إلى المجلس الوطني للاجازات الأكاديمية (CNAA) أما لإعتماد الدرجات أو للطلب منه حق منح الدرجة، وتتم الموافقة على أن من هذين الخيارين بعد اعتماد إمكانات المعهد البشرية والمادية من قبل المجلس، والهدف من التعليم المستمر الذي تتجه إليه هذه البرامج في الدول المتقدمة هو أن يتوافر للفرد على رحلة مدى عمرة فرص للتعليم والتنمية لتلبية احتياجاته على تنوعها من خلال تنظيم مرن على النحو وفي الوقت الذي يتلاءم وظروف عملة اليومي فهي ترجمة للإيمان بدور المجتمع ومسئولته عن استثمار إمكانات كل فرد إلى أقصى طاقاته على مدى رحلة عمرة ليتمكن من مواكبة العالم المتغير المتسارع في تجده العلمي والتكنولوجي والذي يتطلب ممن يودون الحياة الفاعلة فيه أن يزودوا بالمعرفة والمهارة اللازمة للتعامل مع هذا التفجر العلمي التكنولوجي وعادة ما تكون هذه البرامج برسوم رمزية أو مجانية.

ثانيا : اتجاهات الدول العربية في التربية والتعليم المستمر

أما على مستوى الوطن العربي، فإن أبرز الأنشطة في هذا المجال هي كليات المجتمع في الأردن، والدورات التدريبية بالمملكة العربية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة وفروعها، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة وجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض والدورات العربية المختلفة، والمشاريع قيد الدراسة والإنجاز مثل الجامعة العربية المفتوحة، ومشروع جامعة القدس المفتوحة ومشروع جامعة الخليج العربي المفتوحة.

وقد أنشأت بعض الجامعات العربية في السنوات الأخيرة وحدات أو مراكز للتعليم المستمر فيها، لتحقيق أهدافها في مقدمة المجتمع والتفاعل معه، وقد أصابت هذه الجامعات في بعض برامجها، ولكنها أخفقت في تقديم برامج ذات نوعية جديدة تجذب الجمهور.

وفي مصر تقدم برامج التربية المستمرة للكبار من خلال بعض الجامعات والمؤسسات حيث تقوم جامع عين شمس والجامعة العمالية على سبيل المثال بتقديم خدمات التربية المستمرة للكبار من أعمار مختلفة في فروع ومجالات متعددة كالحاسوب، وتدريس اللغات الحية وغيرها من خلال البرامج التي تقدمها خصيصاً لهذا الغرض.

كما تقدم جامعة القاهرة عن طريق مركز الخدمة برامج التعليم المستمر ذات الطابع الحر، والطابع التقني، والإقبال على هذه البرامج يزداد باستمرار لكن ما يعاب على هذه البرامج التي يعدها المركز في اقتصرها على برامج الثقافة الحرة دون التعرض للبرامج المهنية والحرفية التي تهتم أصحاب المهن المختلفة حيث توكل هذه المهمة إلى الأقسام الداخلية في الجامعة، ويقوم مركز الخدمة العامة بجامعة القاهرة بتنظيم دورات تدريبية ودراسية متقدمة لمواجهة احتياجات الأفراد والهيئات ورفع كفاءة العاملين في المجالات المختلفة، كما يتم تنظيم دراسات حرة في سيادين المعرفة، وإتاحة الفرصة لاستفادة المواطنين من إمكانات الجامعة ومرافقها المختلفة وكانت جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سابقة في هذا المجال حيث أنشأت عام 1402هـ مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر الذي أصبح فيما بعد عمادة مركز المجتمع والتعليم المستمر، وبدأ بالدورات التدريبية القصيرة، ثم الدورات الطويلة الأمد، وكانت هذه العمادة تعمل على تنمية مهارات أفراد المجتمع والرفع من مستوياتهم الثقافية لمواجهة تحديات التقنية التي تعزز المجتمعات المعاصرة، وفي الكويت أو كلت مهمة التعليم المستمر إلى جامعة الكويت وذلك

ضمن مركز خدمة المجتمع في الجامعة التي أخذت الأعداد تتزايد بها حيث بلغت نسبة الزيادة حتى عام 1980 (75%) من المتقدمين للدورات التدريبية التي ينظمها مركز خدمة المجتمع، حيث اجتاز هذه الدورات 1384 دارساً.

وأن هذا النوع من التعليم في الكويت قد بدأ بداية متواضعة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل اقتصر على مكافحة أمية الكبار ثم نقل هذا الاختصاص إلى وزارة التربية بمقتضى المرسوم الأميري الصادر بتاريخ 4/10/1966 وقد أصبح تعليم الكبار منذ ذلك الحين لا يتوقف عند حدود محو أمية الفرد بل حرص على المجال أمام الراغبين للاستمرار في تحصيل العلم دون الارتداد إلى الأمية ولمنح فرصة ثانية لمن فاتهم قطار التعليم لمواصلة مراحلته في مراكز تعليم الكبار حتى نهاية المرحلة الثانوية.

وقد اتجه تعليم الكبار إلى التنوع في برامج الدراسة للجنسين فيشمل برامج في الاقتصاد المنزلي والخياطة والتطريز والأثاث والميكانيكا والكهرباء والسمكرة والنجارة للرجال إلى جانب التعليم الأكاديمي المعروف، وتقدم هذه البرامج عادة في فترة مسائية مع توفير فترة صباحية مراعاة لظروف ربوات البيوت، وتتجه برامج تعليم الكبار الذين لم تتح لهم فرصة دراسته بعد محو الأمية لإعداد العمالة الفنية البسيطة في خططها المستقبلية لتوفير برامج مهنية على نحو متدرج بحيث تكون هناك.

1- مرحلة أولي للتعليم المهني للكبار مدتها سنتان لمن أنهوا مرحلة محو الأمية يدرس خلالها مواد مهنية إضافة إلى تعزيز قدرته في المواد الأساسية.

2- مرحلة ثانية للتعليم المهني للكبار يلتحق بها من أنهى المرحلة الأولى بنجاح يختار خلالها تخصصاً مهنياً فيما دراسة في المرحلة الأولى يركز على مزيد من التعمق فيه.

3- مرحلة أولي للتعليم المهني للكبار وهي خاصة بالنساء وتشمل برامج رعاية الأسرة والطهي وإدارة المنزل، ورعاية الأمومة والطفولة والإسعافات الأولية والتربية الفنية.

4- مرحلة ثانية للتعليم المهني للكبار خاصة النساء، وتشمل برامج الرعاية الاجتماعية والصحية والتمريض والسكرتارية ومواد الاقتصاد المنزلي.

وتتوافر فرص للتعليم المستمر تقدمها جامعة الكويت تحت مسمى خدمة المجتمع في مجالات متنوعة تتسع وتتطور استجابة لحاجات المستفيدين لتعطي اهتمامات متنوعة للنساء والرجال تتلاءم مع قدراتهم سواء في المجالات النظرية كاللغات المختلفة أو في المجالات العملية كبرامج الحاسب الآلي والعلوم الحاسوبية والتصوير الضوئي.

كما تتجه بعض هذه البرامج إلى الجوانب الوظيفية مثل زراعة الحدائق المنزلية والعناية بها وبرامج مبيعات الطيران، وتلقي هذه البرامج إقبالاً متزايدة من الدارسين فقد ارتفع أعدادهم من 2592 عام 1986/1986 إلى 2768 دارساً ودارسة كما تقدم الهيئة العامة للتعليم التطبيقي برامج في مجال التعليم المستمر وخدمة المجتمع بدأت عام 1984 بثمانية برامج وصلت إلى (36) برنامجاً عام 1986 وتركز هذه البرامج على الجوانب التطبيقية لتنمية قدرات الأفراد وصقل قدراتهم في الجوانب التكنولوجية والإدارية والتربوية.

كما تقدم أيضاً وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت برامج التعليم المستمر من خلال دور القرآن الكريم وتعني بحفظ كتاب الله وتجويده وترتيبه إلى جانب الإمام ببعض موضوعات الفقه الإسلامي والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والحديث النبوي الشريف وعلوم اللغة العربية وبعض موضوعات العقيدة الإسلامية وقد بدأت هذه المراكز عام 1971 مقتصرة على الرجال ثم اشتملت على النساء فافتتح أو مركز هن 1977.

ويلاحظ أن دور القرآن قد اشترطت حصول المتقدم على شهادة إتمام الدراسة المتوسطة وإن يتجاوز سن ثمانية عشر عاماً وجعلت الدراسة به على نطاق الوحدات الموزعة على أربع سنوات دراسية في كل سنة فصلان دراسيان مما

يقترَب بهذا البرنامج من الطابع النظامي كما أنه افتتح معهد الدراسات الإسلامية لتتيح لخريجي دور القرآن مواصلة دراسة دينية أكثر تعمقا مدتها ستان.

كما تقدم وزارة الشؤون الاجتماعية بالكويت أيضا أنشطة للرعاية التربوية والعناية بالموهوبين لاكسابهم معارف وخبرات ومعلومات تعمق إحساسهم بالانتماء لمجتمعهم والاعتزاز بوطنهم، وتشمل هذه الأنشطة البنين والبنات والمعاقين، وهي تقدم من خلال الأندية المختلفة وقطاع الشباب بالوزارة ولكنها لا تأخذ صورة البرامج المنظمة للتربية المستمرة للكبار الموازية للتربية النظامية في التعليم العام.

وفي جامعة البحرين تأسس برنامج التعليم التربوي المستمر عام 1992م ضمن التعديلات التي طرأت على كلية التربية بالبحرين في إطار سياسة التطوير التي تتهجها جامعة البحرين باعتبار أن التعليم التربوي المستمر أحد الأدوار التي تقوم بها الجامعة في العصر الحالي الذي لم يعد يفتقر على تخريج أفواج من الخريجين مرة واحدة وإنما إعادة تدريبهم وتأهيلهم وتعليمهم مدى الحياة وهذا يحقق أحد أهم أهداف الجامعة وهو خدمة المجتمع عن طريق الانفتاح على المجتمع بكافة قطاعاته وشرائحه وتلبية احتياجاته وتطلعاته.

وكان يسعى برنامج التعليم التربوي المستمر إلى تحقيق الأهداف التي تتمثل في النقاط التالية :

1- ربط الجامعة بالمجتمع عن طريق التواصل المستمر مع القطاعات المختلفة بالبلاد من أجل الاستفادة من الإمكانيات المتوافرة بالجامعة.

2- تدريب العاملين في مجال التربية أثناء الخدمة، باعتبار التدريب جانبا استثماريا لأصحاب المؤسسات يستهدف تحقيق النمو المهني ورفع مستوى الأداء والكفاية الانتاجية للعاملين فيها.

3- تهيئة الظروف المناسبة أمام كل مواطن للتطوير المهني والشخصي بهدف تحقيق التنمية الشاملة.

4- إتاحة فرصة التعلم مدى الحياة للمواطنين في العصر المعلوماتي الحالي الذي تتجدد فيه الاحتياجات وتتغير بسرعة مذهلة.

5- إتاحة فرصة التعلم لمن فاتهم فرصة التعليم النظامي ضمن نظام مرن لشروط القبول وساعات الدوام ومدة البرنامج.

6- تخفيف العبء على التعليم النظامي في الجامعة عن طريق توسعة الطاقة الاستيعابية للجامعة لقبول أكبر عدد ممكن من المواطنين لتعليمهم وإعادة تدريبهم وتأهيلهم لحياة أفضل.

شروط القبول بهذا البرنامج

يتميز برنامج التعليم التربوي المستمر بالمرونة من حيث شروط القبول، لإتاحة فرصة التعلم مدى الحياة لجميع المواطنين، وإعطاء الفرصة لمن فاتهم قطار التعليم النظامي أن يواكبوا المستجدات التربوية ويعملوا على تطوير أنفسهم مهينا وشخصيا لذلك فهذا البرنامج لا يضع شروطا معينة لقبول الطلاب من حيث العمر، أو الخلفية أو ساعات الدوام، أن يلي احتياجات فئات متنوعة من المجتمع لذلك فإن شروط الالتحاق بأي برنامج يعتمد على طبيعة الموضوع المراد تدريسه وهي تختلف من برنامج لآخر.

البرامج التي يقدمها برنامج التعليم التربوي المستمر:

1- برنامج دبلوم الإرشاد المهني

ويهدف هذا البرنامج إلى

أ- إدراك الطلاب عملية الإرشاد المهني وعناصرها وأهدافها ومبادئها ودورها في مساعدة الباحثين عن العمل.

ب- إكساب الطلاب المهارات النفسية اللازمة للتعامل مع الحالات المختلفة لمساعدة الباحثين عن العمل والإرشاد المهني الأولي لطلاب المراحل التعليمية المختلفة.

- ج- إكساب الطلاب مهارات استخدام الاختبارات والمقاييس النفسية اللازمة لتشخيص واكتشاف مشكلات الأسوياء وغير الأسوياء.
- د- تدريب الطلاب على مهارات المقابلة في الإرشاد المهني مع التركيز على مبادئها واتجاهاتها في المجال المهني.
- هـ- توفير الأعداد اللازمة مع الأخصائيين والنفسيين المؤهلين للعمل في المجالات المختلفة (مدارس - مراكز اجتماعية - رياض الأطفال - مستشفيات - مؤسسات الأحداث بالسجون - المصانع والشركات).

شروط القبول بهذا البرنامج

فيشترط للقبول بهذا البرنامج أن يكون الطالب حاصلًا على شهادة الثانوية العامة.

الخطة الدراسية :

تتمثل خطة الدراسة لهذا البرامج في المقررات الآتية :

- عملية الإرشاد المهني - المفاهيم ودورها في مساعدة الباحثين عن عمل.
- نظريات وتطبيقات الإرشاد المهني.
- مهارات الإرشاد المهني.
- أساليب الإرشاد المهني.
- المرصقات والمتطلبات الشخصية والمهنية للمرشد المهني.
- عدد ساعات البرنامج 18 ساعة معتمدة و مدة البرنامج - سنة دراسية واحدة.

ثانيا : برنامج دبلوم إدارة رياض الأطفال

ويهدف هذا البرنامج إلى إكساب الدارسين والدراسات المعرفة العلمية النظرية والعملية في إدارة رياض الأطفال، كما يهدف هذا البرنامج إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تعرف العمليات الإدارية ونظريات الإدارة والقيادة.
- إكساب الدارسين مهام التقويم العلمي لبرامج رياض الأطفال.
- تعريف الدارسين بخصائص إدارة رياض الأطفال.
- تنمية مهارات الاتصال والتفاعل لدى الدارسين مع العاملين والمجتمع المحلي.
- إكساب الدارسين القدرة على إدارة شؤون رياض الأطفال المالية.

شروط القبول

- يتم قبول الدارس والطلاب للالتحاق بهذا البرنامج بناء على الشروط الآتية :
- 1- أن تكون الطالبة حاصلة على شهادة الثانوية العامة.
 - 2- أن تكون لديها خبرة في التدريس برياض الأطفال لا تقل عن سنة واحدة.

الخطة الدراسية

تتمثل الخطة الدراسية لهذا البرنامج في المقررات الدراسية الآتية:

- إدارة رياض الأطفال.
 - الإشراف التربوي والمهني.
 - مبادئ التخطيط التربوي.
 - التقويم المدرسي.
 - مبادئ المحاسبة.
 - التطبيق العملي في إدارة رياض الأطفال.
 - عدد ساعات البرنامج - 18 ساعة معتمدة
 - ومدة الدراسة بالبرنامج سنة دراسية واحدة
- وبالإضافة إلى هذه البرامج التي يقدمها برنامج التعليم التربوي المستمر يقدم

دورات أخرى بجانب هذه البرامج والتي من أهمها :

- القيم والاتجاهات في أدب الطفل.
- فهرسة وتصنيف المكتبات.
- إدارة الصف المدرسي من الألف إلى الياء.
- أساسيات المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي.
- التوجيه والإرشاد النفسي.
- دور الأسرة في التنمية والإرشاد للأبناء.
- تقويم برامج رياض الأطفال.
- أسس علاج الإدمان من الخمر والمخدرات.
- أسس الوقاية من الإدمان على الخمر والمخدرات.
- مكاتب الأطفال والمكتبات المدرسية.
- التصميم وإعداد الأنشطة والعباب لطفل الروضة.
- تقويم طفل الروضة.
- تنمية الخدمات الإنسانية في مؤسسات الدولة.
- خصائص المقابلة الإرشادية الابتدائية والتشخيصية والعلاجية.
- تنظيم وإدارة العمل الجماعي بصورة إيجابية.
- تنظيم وإدارة خدمات التوجيه النفسي في العمليات التربوية.
- برنامج التوجيه الأسري.
- التفكير الإيجابي والتفكير الابتكاري في تطوير أساليب العمل.
- الصحة النفسية في العمل والتعامل مع الضغوط النفسية.

ثالثا الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر:

مقدمة:

يعد التعليم المستمر من أهم الموضوعات التي شغلت الباحثون التربويون والمجتمع التربوي بأكمله في النصف الأخير من القرن العشرين والتي حازت أيضا على تفكير ودراسة العديد من المسئولين في الأوساط التربوية عالميا وعربيا وأخذت الأنظمة التربوية في مختلف أنحاء العالم تهتم بأبعاد هذا الجانب والتخطيط لتحقيق مبادئه وخصائصه وذلك لكونه يهتم بالفرد لإتاحة الفرصة للتعليم والتدريب.

وقد أخذت تجارب هذا النوع من التعليم تتسع في العالم ومنها دول العالم النامي وكان الإسلام ولا يزال حريصا على تناول العلم مدى الحياة لسائر أبناء البشرية وعلى هذا الأساس نجد أن الدراسات والبحوث أخذت مبدأ قويا لإبعاد الفرد والإنسان عن الجهل والامية لملاحقة التطور والتقنيات المفروضة عليه اليوم ومستقبلاً.

وقد اهتمت كثير من البحوث والدراسات بدراسة التربية والتعليم المستمر من حيث سياستها وبرامجها وأماليها ومفهومها ومجالاته بالنسبة للمعلم، ومعوقاتهما في مؤسسات التعليم العالي، في بعض الدول العربية ومعوقاتهما في مراكز خدمة المجتمع. وقد تم ترتيب هذه الدراسات تبعا للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

1- دراسة أحمد الخطيب 1980⁽¹⁾

قام بدراسة بعنوان "التربية المستمرة : سياستها - برامجها - وأساليب تنفيذها التربوية المستمرة"

تناولت هذه الدراسة مبررات التربية المستمرة وأهميتها ومتطلباتها وأهم

(1) أحمد الخطيب: التربية المستمرة : سياستها - برامجها - وأساليب تنفيذها ، مجلة العلوم الاجتماعية الكويت . جامعة الكويت مج ، يوليو 1980 ص 131.

خصائصها والمستفيدون من التربية المستمرة وأهم برامج التربية المستمرة وأهم مميزاتاها.

وتوصلت هذه الدراسة إلى أنه لكي يتسنى تطبيق مبادئ التربية المستمرة فإنه من الضروري إحداث تحولات أساسية في بيئة وتنظيم الأطر التربوية الحالية ويصاحب هذا التحول تغير عميق في اتجاهات المربين والناس العاديين نحو المدرسة ودورها في استيعاب وتطبيق أهداف التربية مدى الحياة، نجد أن هذه الدراسة ركزت على مبررات التربية المستمرة وأهميتها ومتطلباتها وأهم برامجها ومميزاتاها وأهم خصائصها.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهمية التربية المستمرة ومميزاتاها وكيفية تطبيقها والاستفادة منها في المجالات التي تختص بها وكيف يستفيد منها الأفراد لخدمة المجتمع وكيف يتم تعليم الأفراد مدى الحياة.

2- دراسة : مني منير سرحان 1984 (1)

قامت بدراسة بعنوان "دراسة تحليلية للتعليم المستمر وبعض مجالاته بالنسبة للمعلم"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على مفهوم التعليم المستمر كمفهوم تحتم ظروف العصر الأخذ به والكشف عن الأدوار المنتظرة من المعلم في ضوء هذا المفهوم والكشف عن واقع ممارسة معلم اللغة الإنجليزية لبعض الأنشطة والأماليب المختلفة من أجل الاستزادة من العلم كمجال من مجالات التعليم المستمر، والكشف عن العوائق التي تحول بين المعلم وممارسته لهذه الأنشطة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي.

(1) مني منير سرحان : دراسة تحليلية للتعليم المستمر وبعض مجالاته بالنسبة للمعلم ماجستير - كلية التربية جامعة عين شمس 1984.

كما قامت الباحثة بتطبيق استبانة كأداة على عينة من مدرسي اللغة الإنجليزية بالقاهرة تكونت 89 معلم

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي:

- أن غالبية أفراد العينة كانت على وعي بأهمية التعليم المستمر، وأن هناك انخفاض في مستوى أداء بعض معلمي اللغة الإنجليزية وأن نسبة إقبال المعلمين على القراءة الخارجية طيبة، وأن نسبة إقبال المعلمين على مكتبة المدرسة ضعيفة، وأن حوالي نصف عدد المعلمين يتظمون في حضور الدورات التدريبية.

- نجد أن هذه الدراسة ركزت على مفهوم التعليم المستمر، والكشف عن أدوار المنتظرة من المعلم في ضوء هذا المفهوم والكشف عن العوائق التي تحول بين المعلم وممارسة لهذه الأنشطة الأساليب التي يجب أن يقوم بها المعلم.

ويستفاد من هذه الدراسة في الوصول إلى تعريف ومفهوم التعليم المستمر، وتفيد المعلم في معرفة الأدوار الذي يجب أن يقوم بها وممارسته للأنشطة والأساليب التي يجب أن يقوم بها، ومعرفة المعلم كيفية التغلب على العوائق التي تحول بينه وبين ممارسته لهذه الأنشطة.

3- دراسة - داود ماهر 1989 (1)

قام بدراسة بعنوان " معوقات مسيرة التعليم التطبيقي المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في العراق ."

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مسيرة التعليم التطبيقي المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في العراق.

(1) داود ماهر : معوقات مسيرة التعليم التطبيقي المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في العراق "دراسة مقدمة لمؤتمر التعليم المستمر بالكويت . الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت 1989 ص 6-8 .

وقام الباحث بتطبيق استبانة على عينة عشوائية تكونت من 130 فرداً واقتصرت الدراسة على الإداريين وأعضاء هيئة التدريس.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- عدم حصول المتعلمين على مكاسب ملموسة مادية أو معنوية مقابل بذلهم الجهد في التدريب، وتعد من أهم معوقات استمرار أمثال هذه البرامج، كما أكدت الدراسة أن 80٪ من الاستجابة كانت تشمل النواحي الشخصية والاجتماعية كمعوق أساسي للأداء ضمن البرامج كما أوصت الدراسة بإيجاد أعلام تربوي جاد، والابتعاد عن الارتحال عند تنفيذ برامج التعليم المستمر.

نجد أن هذه الدراسة تركز على المعوقات التي تواجه التعليم التطبيقي المستمر في مؤسسات التعليم العالي بالعراق.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة أهم المعوقات التي تواجه التعليم التطبيقي المستمر في مؤسسات التعليم العالي وكيفية مواجهتها والتغلب عليها وتطبيقها في مؤسسات التعليم العالي ببعض المؤسسات الأخرى كمراكز خدمة المجتمع في الدول الأخرى.

4- دراسة عبد الرحمن الشاعر 1989 (1)

قام بدراسة بعنوان " التعليم التطبيقي المستمر من واقع تجربة جامعة الملك سعود ".

كانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على آراء وانطباعات الدارسين والمتدربين في عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود

(1) عبد الرحمن إبراهيم الشاعر : التعليم التطبيقي المستمر من دوافع تجربة جامعة الملك سعود "دراسة مقدمة لمؤتمر التعليم المستمر بالكويت . الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت 1989 ص 16-27.

بالمملكة العربية السعودية، ومدى تأثير البرامج في تنمية مهاراتهم واتجاهاتهم وكفاءة الأسلوب التدريبي في الدورات التدريبية.

وقام الباحث بتطبيق استبانة كأداة على عينة عشوائية تكونت من 192 خريجاً اختيروا من المتدربين الذين تعرضوا للبرامج التدريبية أسنة التي اختارها الباحث.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة تتمثل في:

1- أن نسبة المتدربين في البرامج الستة والذين عملت الدورة على تنمية مهاراتهم تراوح ما بين 74٪ إلى 100٪، وما يتعلق بالتخصص فإن النسبة كانت ما بين 52٪ إلى 100٪، ونسبة علاقة المهارات بطبيعة العمل فقد كانت ما بين 30٪ إلى 100٪، أما كفاءة الأسلوب والمدرسين من 61٪ إلى 85٪ وهو مؤشر إلى أن تنوع الدورات أمر ضروري لإتاحة الفرصة للاستفادة من التدريب.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على آراء وانطباعات الدارسين والمتدربين في مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية.

ويستفاد من هذه الدراسة إلى أخذ هذه التصورات والآراء والانطباعات للدارسين والمتدربين وتطوير تلك المراكز والمراكز الأخرى بتلك الجامعة والجامعات الأخرى في المملكة العربية السعودية والدول الأخرى في الجامعات والمراكز والمؤسسات.

5- دراسة: فرغل عبد الحميد فرغل 1990 (1)

تناول دراسة بعنوان " النمو المهني الذاتي المستمر لمعلم المرحلة الثانوية العامة " .

(1) فرغل عبد الحميد فرغل : النمو المهني الذاتي المستمر لمعلم المرحلة الثانوية العامة ، ماجستير ، كلية التربية . جامعة الأزهر 1990 .

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مجالات النمو المهني الذاتي المستمر المتاحة للمعلم في مصر والكشف عن مدى إقبال معلمي المرحلة الثانوية العامة في مصر على ممارسة مناشط النمو المهني الذاتي، والعوامل المؤثرة على إقبالهم على ممارسة تلك المناشط.

كما هدفت الدراسة إلى اقتراح بعض أسبل والأساليب التي تساعد المعلم على القيام بممارسة تلك المناشط. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي .

وقد قام الباحث بتطبيق استبانته على عينة عشوائية تكونت من 1010 معلم من معلمي المدارس الثانوية في عدة محافظات، وذلك للكشف عن مدى توافر مناشط النمو المهني الذاتي للمعلم ومدى ممارسة المعلم لتلك المناشط.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي:

- أن أفراد العينة لا يقومون بصفة عامة بممارسة مناشط النمو الذاتي المستمر، وعدم إمداد الهيئات العلمية للمعلم بما يحتاجه من معلومات وعدم وجود الإمكانيات المادية التي تتيح الاستفادة من التعليم بالمراسلة وعدم مناسبة أوقات المؤتمرات والندوات للمعلم، التنظيم التقليدي للدورات التدريبية، وأن أفراد العينة لديهم اتجاه موجب نحو النمو المهني الذاتي المستمر.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على النمو المهني المستمر لمعلم المرحلة الثانوية العامة ومدى إقبال معلمي المرحلة الثانوية العامة في مصر على ممارسة تلك المناشط.

ويستفاد من هذه الدراسة في اقتراح بعض السبل والأساليب التي تساعد المعلم على القيام بممارسة تلك المناشط في المرحلة الثانوية والمراحل الدراسية الأخرى الابتدائية والإعدادية.

6- دراسة علياء عبد الله الجندی، زكريا يحيى لال 1994 (1)

قام بدراسة بعنوان "معوقات البرامج التطبيقية للتعليم المستمر في بعض مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المعوقات التي تعترض التعليم المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ومعرفة المعوقات المادية للتعليم المستمر، ومعرفة المعوقات الإدارية والتنظيمية للتعليم المستمر، ومعرفة المعوقات الفنية والتدريبية للتعليم المستمر، والمعوقات الشخصية والاجتماعية للتعليم المستمر. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي .

وقام الباحثان بتطبيق استبانة ذلك للكشف عن أبرز المعوقات في عملية التعليم المستمر وقام بتطبيق هذه الاستبانة على عينة عشوائية تكونت من 120 فرد أدخل ثلاثة مؤسسات تمارس عملية التعليم المستمر على حسب حاجة المجتمع أو الأفراد.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة :

- تتمثل في قلة حصول الدارسين على مكاسب مادية أو معنية نتيجة جهود اللوائح المالية، توسيع نطاق خدمات التعليم المستمر بعد تلمي الحاجة والاستمرارية في وضع الخبرة والمطلوبة كحاجة للتطوير الإداري والأكاديمي لأفراد المجتمع، والعمل على زيادة المتخصصين بالتعليم المستمر وخاصة تعليم الكبار، ويجب الاستفادة من الوسائل التعليمية في مجال التعليم المستمر، وتجديد القناعة بتوفير الوسائل المتطورة باختلافها حتى يتمكن المتدرب من

(1) علياء عبد الله الجندی ، زكريا يحيى لال : معوقات البرامج التطبيقية للتعليم المستمر في بعض مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالمملكة العربية السعودية ، المجلة التربوية - المجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - الكويت ع30 - مجلد 8 شتاء 1994 ص27.

الإمام كالتجديد من التقدم المعرفي والتقني، والاستفادة من الإذاعة والتلفزيون عن طريق الأقمار الصناعية وأشرطة الفيديو والصحف أو المجلات المتخصصة في مجال التعليم المستمر.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على الكشف على المعوقات التي تعترض التعليم المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية والتي تتمثل في المعوقات المادية والإدارية والتنظيمية والفنية والتدرسية أو التدريبية والمعوقات الشخصية والاجتماعية للتعليم المستمر.

ويستفاد من هذه الدراسة في معرفة المعوقات التي تعترض التعليم المستمر في مؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وكيفية مواجهتها والتغلب عليها والاستفادة منها في تطبيقها في المؤسسات التعليمية الأخرى والمؤسسات الغير تعليمية ومراكز خدمة المجتمع.

7- دراسة : محمد المصليحي محمد سالم، فرغل عبد الحميد فرغل، السعيد على السيد 1996 (1)

قاما بدراسة بعنوان " دراسة تقويمية التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في ضوء مبادئ التربية المستمرة.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين محتوى المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر بعض مبادئ التربية المستمرة، وترتيب تلك المبادئ طبقاً لمدى تضمين كل منها في محتوى تلك المقررات التربوية مجتمعة وتحليل المحتوى الذي عرض لتلك المبادئ مجتمعة في المقررات المذكورة في الجوانب الكيفية

(1) محمد المصليحي محمد سالم - فرغل عبد الحميد فرغل - السعيد على السيد ، دراسة تقويمية التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في ضوء مبادئ التربية المستمرة مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر ع 58 أكتوبر 1996 ص 54 .

المحددة باستمارة تحليل المضمون وتحليل المحتوى الذي عرض لكل مبادئ التربية المستمرة على حدة في ضوء الجوانب الكيفية المحددة باستمارة تحليل المضمون.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية والتي من أهمها :

- ثمة ضعف في مدى تناول المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر لمبادئ التربية المستمرة، وغلبة صفة التكامل على تناول المقررات الدراسية لمبادئ التربية المستمرة، وعدم تناول كيفية توظيف مبادئ التربية المستمرة في العملية التعليمية وندرة تناول العرض لنتائج عدم تضمين مبادئ التربية المستمرة بالعملية التعليمية وأبدت أغلب العروض مبادئ التربية المستمرة ولم يكن ثمة معارضة لها.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على مدى تضمين المقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر على بعض مبادئ التربية المستمرة وتحليل وترتيب تلك المبادئ.

ويستفاد من هذه الدراسة في تحليل مدى تضمن المقررات الأخرى بكليات الجامعة على مبادئ التربية المستمرة ومدى تضمينها في المقررات بالجامعة الأخرى.

8- دراسة : عبد العزيز عبد الله السنبل 2000 (1)

قام بدراسة بعنوان : التربية المستمرة في عالم متغير"

وقد تناولت هذه الدراسة مفهوم التربية المستمرة، وأهميتها وخصائصها ومبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة، وملامح الاستراتيجية العربية التي ينبغي أن تأخذ بفلسفة التربية المستمرة.

(1) عبد العزيز عبد الله السنبل : التربية المستمرة في عالم متغير مجلة تعليم الجماهير المنظمة

العربية للتربية والثقافة والعلوم ع 47 ديسمبر 2000 .

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهدف إلى دراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة والحصول على وصف دقيق لها يساعد على تفسير المشكلات التي تتضمنها الأسئلة الخاصة بها.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أن للتربية المستمرة برامج متعددة ومتشعبة لا يمكن لجهة مركزية أن تقوم بها بل أن الأمر يستدعي تظاهر الأجهزة المركزية والجهود المحلية للتعاون سوياً في توظيف جميع القوى والإمكانات للدفع بمشروع التربية المستمرة وتوظيفه في خدمة أغراض التنمية وتحسين نوعية الحياة، وأن الدول العربية تتباين في تطبيقاتها للبرامج ذات الصبغة التربوية المستمرة وأن التربية المستمرة إذا أحسن الوعي بها والتنظيم لها تمكن من التجديد الشامل للنظام التربوي، وتحديث تغييرات عميقة في وظائف التربية وتأمين تربية أكمل وأكثر تنوعاً، وتسهم في التنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مفهوم التربية المستمرة وأهميتها وخصائصها ومبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة.

ويستفاد من هذه الدراسة في تعريف مفهوم التربية المستمرة وخصائصها وأهم مميزات ومبررات الأخذ بفلسفة التربية المستمرة.

9- دراسة بهاء الدين حافظ محمد 2003 (1)

قام بدراسة بعنوان "تقويم برامج تدريب معلمي الثانوي الأزهرى أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة للكبار"

(1) بهاء الدين حافظ محمد : "تقويم تدريب معلمي الثانوي الأزهرى أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة للكبار" ماجستير . كلية التربية جامعة الأزهر سنة 2003.

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الخصائص التي يجب توافرها في البرنامج التدريبي المقدم لمعلم الثانوي الأزهري أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة للكبار، والتعرف على مدى اتفاق خصائص البرامج التدريبية المقدمة إلى معلم الثانوي الأزهري مع الخصائص التي توافرها في البرامج التدريبية المقدمة إلى من منظور التربية المستمرة، التعرف على واقع برامج تدريب المعلم الثانوي أثناء الخدمة، وتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تساهم في تطوير برامج التدريب المقدمة لمعلم الثانوي الأزهري أثناء الخدمة وزيادة فعاليتها.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي عشوائية.

وقام الباحث بتطبيق استبانته على عينة تكونت من 222 معلم من معلمي المرحلة الثانوية الأزهرية في مناطق القاهرة، والمنصورة، المنيا الأزهرية وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي :

1- أن مستوى التخطيط للتدريب دون المستوى المطلوب، وأن التخطيط للتدريب يقتصر على الموجهين وخبراء التدريب في إدارة التدريب وأن أهداف التربية المستمرة لا تتحقق في هذا البرنامج، وأن برامج التدريب المقدمة للمعلم الثانوي الأزهري أثناء الخدمة تقليدية ولا تقوم على مبادئ التربية المستمرة للكبار وأن المتدربين لديهم رغبة في النمو المهني.

نجد أن هذه الدراسة ركزت على الخصائص التي يجب توافرها في البرنامج التدريبي المقدم للمعلم الثانوي الأزهري أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة.

ويستفاد من هذه الدراسة في التخطيط للبرنامج التدريبي للمعلمين بصفة عامة أثناء الخدمة بحيث أن يتناول ويحتوي على مبادئ التربية المستمرة.

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التربية والتعليم المستمر

نجد أن بعض هذه الدراسات تناول "التربية المستمرة سياستها وبرامجها، وأساليب تنفيذها في التربية المستمرة" وبعضهم قام بدراسة بعنوان دراسة تحليلية للتعليم المستمر وبعض مجالاته بالنسبة للمعلم، ومنها من تناول معوقات مسيرة التعليم التطبيقي المستمر في بعض مؤسسات التعليم العالي في الطرق ومنهم من قام بدراسة التعليم التطبيقي المستمر من واقع تجربة جامعة الملك سعود، ومنهم من تناول دراسة بعنوان "النمو المهني الذاتي المستمر للمعلم المرحلة الثانوية العامة" ومنهم من قام بتناول معوقات البرامج التطبيقية للتعليم المستمر في بعض مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية ومنهم من أهم بدراسة التربية المستمرة في عالم متغير ومنهم من قام بدراسة تقييمية لبرامج تدريب معلمي الثانوي الأزهري أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة للكبار.

واتضح من هذه الدراسات أنه لكي يتسنى تطبيق مبادئ التربية المستمرة فإنه من الضروري إحداث تحولات أساسية في بنية وتنظيم الأطر التربوية الحالية، وأن غالبية أفراد عينة المعلمين على وعي بأهمية التعليم المستمر، وأن النواحي الشخصية والاجتماعية تمثل معوق أساسي لبرامج التعليم التطبيقي المستمر، كما يجب إمداد الهيئات العلمية للمعلم بما يحتاجه من معلومات وأن المعلمين لديهم اتجاه موجب نحو النمو المهني الذاتي المستمر، وتوسيع نطاق خدمات التعليم المستمر بعد تلمس الحاجة والاستمرارية في وضع الجيد والمطلوبة كحاجة للتطوير الإداري والأكاديمي لأفراد المجتمع، والعمل على زيادة المتخصصين بالتعليم المستمر، وضعف تناول المقررات التربوية بكلية التربية على مبادئ التربية المستمرة، وعدم تضمين مبادئ التربية المستمرة في العملية التعليمية وأن برامج التربية المستمرة برامج متعددة ومتشعبة لا يمكن لجهة مركزية أن تقوم بها بل أن الأمر يستدعي نظامي الأجهزة المركزية والجهود المحلية والتعاون سويا في توظيف جميع

القوى والإمكانيات للدفع بمشروع التربية المستمرة وتوظيفه في خدمة أغراض التنمية وتحسين نوعية الحياة، وأن الدول العربية تتباين في تطبيقاتها للبرامج ذات الصيغة التربوية المستمرة وأن التربية المستمرة إذا أحسن الوعي بها والتنظيم لها تمكن من التجديد الشامل للنظام التربوي، وأن أهداف التربية المستمرة لا تتحقق في برامج تدريب معلمي الثانوي الأزهري وأن برامج التدريب المقدمة للمعلم الثانوي الأزهري أثناء الخدمة تقليدية ولا تقوم على مبادئ التربية المستمرة للكبار وأن المعلمين لديهم رغبة في النمو المهني من منظور التربية المستمرة.

الفصل السادس

أساليب التعليم المستمر

مقدمة:

أولاً : التعليم المبرمج

ثانياً : الحقايب التعليمية

ثالثاً : التليفزيون التعليمي

رابعاً : الإذاعة التعليمية

خامساً : التعليم بالمراسلة

سادساً : التعليم عن بعد

سابعاً : التعليم المفتوح

ثامناً : التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

الفصل السادس

أساليب التعليم المستمر

مقدمة :

أن الأساليب التعليمية التي ظهرت لتوظيف الاستراتيجيات التربوية الواعية في تصميم برامج تعليمية محددة ذات قدرة عالية على تقرير التعليم وهذه الأساليب تختلف في طرقها لتحقيق عملية التفريد، إلا أنها تتفق جميعا في الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، وهو تحقيق تعليم يراعي الفروق الفردية بين الأفراد ويكون أكثر وفاء بمجالات المتعلم ومراعاة لخصائصه ومميزاته.

وقد بان الحاجة ملحة لهذا التعليم في العصر الحديث نظرا للانفجار المعرفي والتكنولوجي والسكاني والذي فرض الكثير من الأعباء سواء على مستوى الفرد لكثرة ما يحتاجه من معلومات، أو على مستوى الدولة لكثرة الراغبين في التعليم.

وفي ضوء هذه التطورات الاجتماعية والمعرفية والتكنولوجية الحديثة وفي ضوء مفهوم التربية المستمرة والتعلم الذاتي، حدد المؤتمر الدولي الخامس والثلاثين للتربية والذي عقد في جنيف عام 1975 بعض الاتجاهات الحديثة في إعداد وتدريب المعلم وأكد على عملية التعليم الذاتي أو التعلم المستقل والذي يعتبر أكبر أهمية في تعليم الكبار، نظرا لأن المتعلم الكبير يقدم على التعلم استنادا إلى دوافعه الداخلية والخوافز التي توضع أمامه لمواصلة التعلم والاستمرار فيه مدى الحياة.

وهذا الاتجاه في المتعلم المستمر يتطلب اللجوء إلى أساليب متعددة في التعليم لا تقتصر على المحاضرات فقط بل على الورش التعليمية التدريبية وحلقات

النقاش والسينمات والحلقات التعليمية، والمشروعات والتجارب وأن يقوم المتدرب بنفسه بالتجارب العملية والتطبيقات المختلفة ولهذا يجب أن تزداد العلاقة بين مراكز التعليم ومراكز الإنتاج ارتباطا وثيقا، بحيث لا تقتصر عملية التعليم على مهارات الأمية الأجمدية بل أن تقترن عملية التعليم بالأشياء النافعة اقتصاديا والمقبولة اجتماعيا وبالتالي تزداد حوافز الأمر للتعلم ويواظب عليه مدى الحياة.

ولتحقيق عملية التعلم الذاتي والتعليم المستمر مدى الحياة يجب أن تتبع الأساليب الآتية لتحقيق عملية التعلم الذاتي والتي من أهمها :

أولا: التعليم المبرمج.

ثانيا: الحقايب التعليمية.

ثالثا: التليفزيون التعليمي.

رابعا: الإذاعة التعليمية.

خامسا: التعليم بالمراسلة.

سادسا: التعليم عن بعد.

سابعا: التعليم المفتوح.

ثامنا: التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي).

أولا - التعليم المبرمج Programmed instruction :

لقد ظهر التعليم المبرمج في الثلاثينات على يد العالم سيدني بريس Sidney pressey حيث أعد آلة تقوم بتقديم مجموعة من الأسئلة على المتعلم الإجابة عنها وهذه الآلة لا يستعملها سوى طالب واحد ليستطيع أن يجيب وفقا لسرعته الذاتية وكانت الأسئلة ذات إجابات متعددة وعلى المتعلم أن يختار من بينها فإذا أختار المتعلم الإجابة الصحيحة انتقلت به إلى السؤال التالي، أما إذا أخطأ فإنها لا تتحرك

حتى يحاول أن يجيب الإجابة الصحيحة.

ولقد أعد برسي آلة للأطفال الصغار تخرج منها قطعة حلوة بصورة آلية إذا أجاب الطفل إجابة صحيحة وظهر هذا الأسلوب معتمدا على مفاهيم سكنر skinner في عملية التعلم ويحتوى هذا الأسلوب على بعض البرامج التي تتيح الفرصة أمام كل متعلم لأن يسير في دراسته وفقا لسرعته الذاتية مع توفير أسلوب التغذية الراجعة وتقديم التعزيز اللازم لزيادة دافعية التلميذ ويتألف البرنامج من ثلاث مكونات وهي :

- المعلومات أو السؤال المطروح ويسمي عادة المثير.
- الإجابة الصادرة عن المتعلم وتسمي الاستجابة.
- التعزيز ويعطي بشكل فوري بعد حدوث الاستجابة وهو غالبا ما يكون الحل الصحيح.

ويستند هذا التعزيز إلى عملية التغذية الراجعة للمعلومات أي الرجوع فور إلى الإجابة الصحيحة لتقييم الاستجابات وتشجيع النجاح فيها تمهيدا للتعلم برنامج جيد.

ويعرف التعليم المبرمج بأنه المعالجة الامبيريقية المحددة لأحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الإعداد وقابلة للقياس وبذلك يتميز التعلم المبرمج بأنه يتعامل مع كل متعلم على حدة وبذلك بعد تعليما فريدا ويتقدم كل متعلم وفق سرعته الخاصة، ويكون التقدم تدريجيا حيث إن المادة التعليمية مرتبة ترتيبا منطقيا من السهل إلى الصعب.

وعلى الرغم ما يتميز به التعلم الذاتي من مميزات إلا أن قد أخذ على هذا النظام عدة مأخذ أهمها :

- عدم التفاعل بين الفرد والجماعة.

- تقديم خبرة واحدة للدارسين.
- عدم إعطاء الفرصة لظهور الابتكار والإبداع لدى التلاميذ.
- سيطرة الألفاظ على المادة التعليمية وصعوبة فهمها من قبل التلاميذ.

ثانيا - الحقائق التعليمية Learning packages :

ظهرت في الفترة الأخيرة مجموعة من برامج التعلم الذاتي استخدمت استراتيجيات جديدة تتيح قدرا كبيرا من تفريد التدريس في ظل ظروف تربوية أكثر مرونة التي من أهمها الحقائق التعليمية.

ولقد ظهرت البداية الأولى من هذه الحقائق في مركز مصادر المعلومات بمتحف الأطفال القائم بولاية ماتشوست بالولايات المتحدة الأمريكية وكان ذلك في أوائل الستينات حيث قامت الهيئة المشرفة على مراكز مصادر المعلومات بالمتحف باختراع ما أطلقوا عليه اسم صناديق الاستكشاف *Discovery Boxes* وهي صناديق جمعوا فيها مواد تعليمية متنوعة تعرض موضوعا معينا أو فكرة محددة تتركز حولها جميع محتويات الصندوق لتبرزها بأسلوب يتميز بالترابط والتكامل وإن الحقائق التعليمية أو الرزم التعليمية عبارة عن تنظيم المادة التعليمية في وسائل متعددة تقود المتعلم إلى تحقيق الأهداف المحددة بفاعلية وتستخدم مواد مطبوعة أو شرائح وشفافيات وأشرطة للتسجيل السمعي أو المرئي أو المجسمات والمعدات التي تتكامل معا لتحقيق الفرص منها وتتركز الفكرة الأساسية للحقائق على قياس ما لدى المتعلم من خبرات ومهارات قبل البدء في دراسة الحقبة.

ثم تطورت هذه الصناديق فيما بعد وأصبح يطلق عليها وحدات التقابل *match unit* وذلك بعد أن تغير محتوى الصندوق ليشمل مواد تعليمية متعددة الأهداف مثل الصور الثابتة والأفلام المتحركة والأشرطة المسجلة والألعاب التربوية والنماذج والخامات، ولقد تنوعت الموضوعات التي احتوتها هذه

الوحدات حيث شملت شعوب العالم مثل الأسكيمو - المرتفعات وذلك لتقابل جميع الميول الاتجاهات.

وفي عام 1960 ظهرت برامج تعرف باسم برامج التعلم طبقا للحاجات p- for learning accordance needs تمتاز بأنها تقدم للمتعلم بدائل واختبارات متنوعة من الأنشطة والوسائل على أساس أن بعض تلك الأنشطة قد تكون مناسبة لبعض التلاميذ أكثر من غيرهم.

وقد ساهم في إنتاج هذه البرامج كل من جمعية البحوث الأمريكية ومؤسسة وستنجاهاوس واثنتا عشر منظمة تعليمية.

وفي عام 1974 تم استخدام هذه البرامج في أكثر من 150 مدرسة تضم 40 ألف تلميذاً حتى جميع الصفوف من الصف الأول حتى الصف الثاني عشر في المواد الاجتماعية واللغة والرياضيات والعلوم والوحدة الأساسية في هذه البرامج هي الوحدة النسقية Module وهي مواد وأنشطة تعليمية تستغرق دراستها للتلميذ المتوسط حوالي أسبوعين، وهناك عدة اعتبارات ثم مراعاتها في تصميم هذه الحقائق والتي من أهمها :

- الأهداف التعليمية.
- رغبات أولياء الأمور الرغبات المهنية التي يريد أولياء الأمور تحقيقها في أبنائهم.
- تحديد احتياجات التلاميذ واهتماماتهم والمستويات التحصيلية لكل منهم.
- مدى قابلية كل تلميذ للتعليم وأساليبه.
- ويسبق تصميم هذه الوحدات النفسية جمع معلومات تتعلق بالنواحي الآتية:
- التعرف على احتياجات التلاميذ واهتماماتهم.
- التعرف على المستويات التحصيلية لكل تلميذ.
- التعرف على قابلية التلاميذ للتعلم.

- التعرف على الطرق المختلفة التي يتعلم بها التلاميذ learning style .

- التعرف على مستويات الأداء السابقة للتلاميذ..

وهناك عدة مسميات لهذه البرامج إلا أنها تندرج جميعاً تحت ما يعرف باسم

البرزم أو الحقائق التعليمية Learning packages .

حيث عرفها سميث Smith 1969 الحقائق التعليمية على أنها برامج محكمة

التنظيم تقترح مجموعة من الأنشطة والبدائل التي تساعد على تحقيق أهداف تعليمية محددة وتحتوي على عدد من العناصر المشتركة مثل مقدمة توضح للمتعلم أهمية الدراسة، تقويم قبلي، أهداف سلوكية أنشطة وبدائل وأخير تقويم بعدي.

وحيث أن معظم الحقائق التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المشتركة

إلا أن ترتيب هذه العناصر يختلف من حقبة إلى أخرى تبعاً لنوع الموقف التعليمي الفلسفة التي يتبناها المصمم حيث أن الحقائق التعليمية تتكون من مجموعة من العناصر الأساسية أهمها:

- صفحة العنوان over view وبعكس الفكرة الأساسية للوحدة المراد تعلمها.

الفكرة العامة: وتهدف إلى إعطاء فكرة موجزة عن محتوى الحقبة وأهمية هذه

الدراسة ومدى ارتباطها بالموضوعات الأخرى التي تعلمها الطالب.

الأهداف: ويحتوي هذا الجزء على مجموعة من الأهداف السلوكية التي تصف

بصورة واضحة السلوك النهائي المتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة الحقبة.

الاختبار القبلي multi media

الأنشطة والبدائل ويقصد بتعدد البدائل وتعدد الوسائل الأساليب والطرق

multi mutli Activities تعدد الأنشطة.

التقويم ويتكون برنامج التقويم في الحقائق التعليمية من ثلاث أنواع من

الاختبارات القبلية واختبارات التقويم الذاتي والاختبارات النهائية.

ونجد أن أهم ما يميز الحقايب التعليمية توفير أشكال متنوعة ومتعددة من التفاعل في المواقف التعليمية فما تشتمل عليه الحقايب التعليمية من وسائل متعددة ووسائل متنوعة واستراتيجيات متفاوتة تجعل سمة التفاعل من أهم ما يميز هذا الأسلوب ويجعله مختلفا عن أساليب وأشكال التفريد الأخرى وتعمل الحقايب التعليمية على تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان ذلك بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم ويظهر ذلك واضحا في التعلم داخل مجموعات صغيرة أو مجموعات كبيرة فلقد يسمح نظام الحقايب التعلم بتعدد استراتيجيات التدريس مثل المناقشة والمحاضرة والتعليم الفردي وذلك بهدف التنوع في أساليب التعلم من ناحية وتحقيق الكفاءة والفاعلية من ناحية أخرى، ويسمح أيضا نظام الحقايب التعليمية بتعدد مصادر المعرفة ومن ثم لم يعد المتعلم مستقبلا للمعلومات وإنما مشاركا ومتفاعلا نشاطا معها وتعمل الحقايب على التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم، وهي النقاط التي يلتقي فيها المعلم بتلاميذ ومن ذلك يتضح أن أهم مميزات الحقايب التعليمية تتمثل في:

- توفير أشكال متعددة ومتنوعة من التفاعل في المواقف التعليمية.
- تعمل على تعدد مصادر المعرفة.
- تجعل المتعلم مشاركا ومتفاعلا نشاطا وليس مستقبلا للمعلومات.
- التخطيط لنقاط تلاقي بين المعلم والمتعلم وبين المتعلم والمتعلم.
- تقديم أشكال مختلفة من التفاعل سواء كان بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلم والمتعلم.
- تعدد استراتيجيات التدريس.

فعلي الرغم من الاختلافات الواضحة بين الاتجاهات المختلفة في علم النفس فيما يتعلق بالأسس النفسية لأسلوب التعلم الذاتي، إلا أن النظرة المتعمقة

لأسلوب الحقايب التعليمية يتضح أن هذا الأسلوب جمع بين الاتجاهات النفسية ويتضح ذلك من خلال:

- أن الحقايب التعليمية تعمل التغذية الراجعة Feed back والتعزيز الفوري للمتعلم ومراعاة السرعة الذاتية لكل متعلم.
- أن كل متعلم يستطيع أن يوجه ذاته الوجهة التي يراها مناسبة لإمكاناته وذلك من خلال اختياره للبدائل التي تحقق أهداف.
- التنوع في البدائل والأنشطة والاستراتيجيات أمام كل متعلم لتحقيق الأهداف الموضوعية للحقبة.
- تقويم المتعلم ذاته عن طريق حل الاختبارات التبعية التي تعقب دراسة كل قسم من أقسام الحقبة.

ثالثا - التليفزيون التعليمي instructional television

يعتبر التليفزيون من أكثر وسائل الإعدام انتشار وأفضلها قدرة على توسيع فرص التعليم بما يتوافر له من صورة وصوت وحركة وما يؤدي إليه من حب المشاهدين وبعث ميولهم.

يعد التليفزيون التعليمي أحد أساليب التعلم الذاتي شائعة الاستخدام لإمكانية توافره لدى الأفراد والمؤسسات التربوية وأثبتت أيضا الإذاعة والتليفزيون له فاعلية في تعليم كثيرا من الطلاب عن بعد حيث أنه يتمتع بجاذبية كبيرة لدى الجماهير بشكل عام وعلى مختلف المستويات التعليمية وقد وجد أن للتليفزيون التعليمي عدة أدوار مميزة يقوم بها من أهمها:

أولا : الدعوة : حيث يستطيع التليفزيون أن يقدم برامج موجهة للرأي العام وتبين أبعادها وأثارها على التنمية وتشير الاهتمام بها وتعمل على تغيير الاتجاهات والمعتقدات السلبية.

ثانياً: التعليم: يقوم التلفزيون بدور رئيسي في عملية التعليم بالإضافة إلى المعلومات والثقافة المبسطة المتنوعة، وبذلك بتقديم برامج متكاملة بصورة تحقق أهداف التعليم واحتياجات الدراسات ومتطلبات المجتمع والعصر والتشجيع على التعليم.

ثالثاً: المتابعة: وتعني المتابعة دعم العمل الذي تحقق في المراحل السابقة

ومن ثم يمكن للتلفزيون أن يقدم برامج تشجيعية للمتعلمين ويحفزهم على التغلب على صعوبات الدراسة وحثهم على الانتظام والمواظبة في متابعة البرامج التعليمية.

ولكي يقوم التلفزيون التعليمي بتحقيق تلك الأدوار لابد أن تتوافر فيه أربعة شروط أهمها:

أ- التنسيق الكامل بين وزارة التربية والتعليم ومحطة الإرسال التلفزيوني، فيما تختص بتكاليف الإنتاج، والخبراء، ووضع الأهداف.

ب- إمكانية استقبال البرامج التعليمية في المدرسة أثناء العملية التعليمية وتنسيق جدول المدرسة بما يتفق وجدول الإرسال التلفزيوني أو العكس على أن يتم ذلك من بداية العام الدراسي.

ج- أن يكون عمل المعلم داخل الفصل متكامل مع مقدم البرنامج المتعلم التلفزيوني، بحيث تتكامل الأدوار.

د- أن يتم الإعداد البرامج المقدمة من واقع المقررات وفق تسلسل ولكي يقوم التلفزيون بدورة التعليمي على أكمل وجه يجب مراعاة أن يكون هناك جهاز متخصص في التثقيف، والتعلم يضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية، ويرسم لها خطط مفصلة، وكذلك يجب أن تقدم البرامج في أحسن صورة، وأن تكون مدروسة دراسة دقيقة حتى تحقق أهدافها المنشودة.

مزايا عيوب التلفزيون التعليمي

ما هو جدير بالذكر أن التدريس عبر أجهزة التلفزيون له مزايا وله عيوب ينبغي الانتباه لها وأخذها في الاعتبار عندما تتخذ هذه الوسيلة دائما لتقديم البرامج التعليمية.

أولا : مزايا التلفزيون التعليمي

لقد استطاع التلفزيون أن يثبت قدرته وفعالته، كأحد التقنيات التربوية الحديثة التي أثبتت جدواها في مجالات متعددة وخاصة في ظل الثورة العلمية التكنولوجية التي تتطلب فكر جديد في التعامل مع المستحدثات التربوية والتقنيات السمعية والبصرية الجديدة ولذلك فمن أهم مزايا التلفزيون التعليمي هي :

1- أنه يقوم بتغطية واسعة حيث يمكن أن تصل رسالته إلى ملايين المشاهدين من المتعلمين.

2- يستطيع التلفزيون تطوير الكافية الداخلية للعملية التعليمية من خلال تطوير برامج التعليم واثارتها بالمادة التعليمية المناسبة لاحتياجات الدارسين وتنوع الوسائل التعليمية فيما يجعل العملية التعليمية أكثر تشويقا وأفضل قدرة على مواجهة الفروق الفردية وكذلك تطوير كفاية المعلمين وإثراء خبراتهم العملية.

3- يتميز التلفزيون التعليمي بقدرته على خفض كلفة التعليم حيث أثبتت أساليب التعليم عن بعد هذه القدرة عند مقارنة التلفزيون بالطرق التقليدية وذلك أن التكلفة تقل كلما زاد عدد المستفيدين، وكذلك حل بعض المشاكل كما أنه يساعد على تنمية الاتجاهات وتعلم المواد الدراسية واكتساب المهارات المختلفة.

وتعتمد الدراسة بواسطة التلفزيون التعليمي على بث وتوجيه البرامج التي تخدم المناهج الدراسية بشكل عام، والمقررات بشكل خاص ويستقبلها التلاميذ، إما

في حجرة الدراسة تحت إشراف المعلم أو في المنزل كما ثبتت بعض البرامج التي تخدم فئات متعددة في المجتمع سواء التلاميذ أو غيرهم في المصانع والمؤسسات والتجمعات الجماهيرية.

عيوب التلفزيون التعليمي

فعيوب التلفزيون التعليمي تتمثل في القيود المحددة للاستخدام فالدروس المتلفزة وقد ثبت في وقت غير مناسب وأنها أداة اتصال ذات اتجاه واحد لا يستطيع المشاهد مناقشة ما يرد في الدرس من أفكار، كما أن ارتفاع ثمن الجهاز وصغر شاشة التلفزيون تحول دون قدرة الكثير من الراغبين في الدراسة على اقتنائه.

وبالإضافة إلى ذلك يعتبر وسيط جزئي مساعد في عملية التعلم ولا يراعي الفروق الفردية حيث أنه يحدد موعد الدراسة والانتهاؤ منها دون الرجوع للمتعلم، لا تتوافر فيه التغذية المرتدة كما لا تخضع برامجه لخطة عامة محددة أو جهاز متخصص في التثقيف والتعليم.

رابعا - الإذاعة التعليمية Instructional radio :

لقد تطورت أجهزة وسائل الاتصال وتنوعت بشكل خطير ولقد بلغت من السرعة والانتشار بحيث أقامت الفرصة لعدد كبير جدا من الجماهير الاتصال بمصادر المعرفة والعلم فالمذياع والتلفزيون وأجهزة التسجيل الصوتي والصورى والأفلام والشرائح والأجهزة التعليمية كلها تقدم للجماهير فرصا مستمرة متنوعة من المعلومات ويعتبر الراديو والتلفزيون من أبرز وسائل الاتصال الجماهيري التي يمكن استغلالها في عملية التعليم الذاتي وهذه الوسائل يمكن أن تقدم للعملية التعليمية أو التربوية بشكل عام ما يلي :

- إثارة الرغبة في التعليم وجعله أكثر ثبوتا ورسوخا.

- المساعدة في تكوين قواعد متينة من الأفكار.

- المساعدة على تسلسل الأفكار واتساقها كما يحدث في الفيلم السينمائي.
- الزيادة في سرعة التعلم وتنمية الثورة اللغوية.

ولا تزال تحتل الإذاعة مركز الصدارة فهي من أهم أدوات التثقيف والتوجيه والتعلم خاصة وأن جهاز الراديو في متناول الغالبية العظمى من الأفراد، وأصبح للإذاعة تأثير واضح على حياة الأفراد وطرق معيشتهم ونظراً لأهمية الإذاعة ودورها ظهر ما يعرف بالإذاعة التعليمية التي تعتمد على بث البرامج السمعية لجمهور المتعلمين في كل مكان ويكون التعلم عن طريق الاستماع، ويفصل أن يكون الاستماع في جماعات صغيرة وتتم المناقشة بعده وحيث إن التعلم الإذاعي يعتمد على الأذن فقط أي على قدرات ومهارات الاستماع التي يجب أن تعزز أثارها بمجموعة من الكتب والنشرات للمتعلم بعد خصيصاً لهذا البرنامج.

مزايا وعيوب الإذاعة التعليمية

أولاً : مزايا الإذاعة التعليمية

- 1- الفورية حيث أن معظم البرامج تذاع على الهواء مباشرة أو بعد تسجيلها بفترة قصيرة.
- 2- سعة الانتشار حيث يعد الراديو من أكثر الوسائل انتشاراً بين الأفراد.
- 3- رخص ثمن جهاز الاستقبال وسهولة استخدامه.
- 4- تخطي حواجز المكان والزمان بحيث يمكن توجيه البث الإذاعي إلى الأماكن البعيدة، ويمكن أن يقدم الماضي حياً حيث تذاع التسجيلات التي مضي عليها فترة طويلة من الزمن.
- 5- تقديم نماذج جيدة للتدريس.
- 6- الوقعية وقلة تكلفة البرامج.

- 7- التأثيرات النفسية للبرامج الإذاعية الجيدة حيث يكون لها تأثيرات نفسية وعاطفية على المستفيدين.
 - 8- التغلب على البعد الزماني والمكاني
- ومع تلك هذه المميزات والخصائص يوجد لها أيضا عيوب ووجه له عدة انتقادات والتي من أهمها :
- 1- الاعتماد الأساس على قدرة الدارس على الاستماع اللغوى والقيود المحددة للاستخدام.
 - 2- عدم مراعاة الفروق الفردية.
 - 3- تعتبر أداة اتصال ذات اتجاه واحد.
 - 4- اقتصارها على حاسة السمع.
 - 5- عدم تحديد السرعة الذاتية للمتعلم.
 - 6- ملاءمتها لبعض الأشخاص دون البعض الآخر.
 - 7- عدم وجود جهاز متخصص لوضع سياسة عامة للبرامج الثقافية والتعليمية.
 - 8- عدم توفر عنصر التغذية المرتدة.

خامسا - التعليم بالمراسلة Covres pondence learning :

يعم هذا الأسلوب في عدة دول من العالم، ولا يقتصر على الدول المتقدمة دون غيرها من سائر الدول وقد يكون هذا الأسلوب قائما بذاته في مؤسسات خاصة به، موظف جميع برامجها لأعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة، أو أن يكون هذا الأسلوب جزءا من نظام التعليم العالي عن بعد، وبالتالي تصبح برامج إعداد المعلم جزءا من البرامج المهنية التي يقدمها هذا البرنامج.

ويعتمد هذا الأسلوب على تبادل المعلومات والأفكار بين المعلم والمتعلم

حيث ترسل الدروس مكتوبة إلى المتعلم عن طريق البريد فيقوم بدراستها ويؤدي التمرينات ويحيب على الأسئلة التي تتضمنها ثم يعيدها بالبريد إلى مصدر إرسالها. فالتعلم بالرسالة يمثل أحد أشكال الدراسة الفردية وإحلال الدروس المكتوبة محل الدروس الشفوية، ويهتم بإعداد الدارسين للامتحانات للحصول على مؤهلات فنية ومهنية والاستزادة من التعلم العام أو الثقافة الشخصية أو الأغراض المهنية.

وتكاد تكون النرويج من الدول التي تقدم مثالا ناجحا في أسلوب التعلم بالمراسلة في برامج إعداد المعلمين المتعلقة بالجانب التربوي ويعتمد الإعداد التربوي على التعليم بالمراسلة في تنفيذ بعض المقررات النظرية ومن الملاحظ أن الترويج عمدت إلى التمويل على هذا الأسلوب في الإعداد التربوي للطلاب المعلمين، رغبة وبها في استثمار تكنولوجيا الاتصالات المستحدثة أفضل استثمار ممكن في الارتقاء بمستوى الإعداد التربوي.

وفي اليابان يعتبر أسلوب التعلم بالمراسلة المتبع في برامج إعداد المعلمين جزءا من نظام التعليم العالي عن بعد حيث شهد نظام التعليم العالي عن بعد في اليابان تطورا واضحا منذ بداية النصف من القرن العشرين وحتى ذلك الوقت نتيجة ثلاث عوامل رئيسية :

أولهما : استحداث برامج تختص بتزويد الطلاب بالمعرفة العلمية والتكنولوجية وتؤهلهم كقوى بشرية تضطلع بالمهام الجديدة إلى أظهرتها التقنيات الجديدة في مجال الصناعة.

الثاني : هو ما أسفر عن النمو الاقتصادي المطرد من تزايد رغبة الأفراد في تلقي التعليم العالي طبقا لظروفهم واحتياجاتهم وتخصصاتهم المهنية.

الثالث : رغبة الدولة في نشر التعليم المستمر لجميع الأفراد على اختلاف مستوياتهم.

وأن نجاح أسلوب التعلم الذاتي يتوقف على العوامل الآتية :

- 1- توفير عدد من المتعلمين لديهم رغبة في الانتظام ومتابعة الدراسة.
- 2- توفير المعلمين ذوي الخبرة والكفاءة العالية للإعداد المواد الدراسية.
- 3- توفير مستوى جيد من الخدمة التعليمية.
- 4- وجود نظام للخدمة البريدية ذي كفاءة عالية.

ويعمل أسلوب التعلم بالمراسلة على إعطاء الفرصة للأفراد الذين تواجههم مشكلات في ظروفهم الحياتية مثل العمل والبعد الجغرافي والإعاقة البدنية وكبار أحسن لزيادة معلوماتهم وتثقيفهم وحيث أن التعلم بالمراسلة يتصف بدرجة كبيرة من المرونة ومراعاة الظروف المختلفة للمتعلمين وقلة الإمكانيات المادية.

ولكن يوجد هناك بعض الانتقادات للتعلم بالمراسلة حيث أنه يجعل المتعلم يشعر بالوحدة والعزلة والملل، ومع ذلك تشير الدراسات التي تناولت التعليم بالمراسلة التي تفرقه على أسلوب التعلم التقليدي أو على الأقل عدم وجود فروق بينهم.

ويقوم التدريس في هذه المستويات على النظام المعروف باسم التدريس الفرقي Teamt حيث يقوم بالتدريس لكل مستوى عدد من المدرسين من (2-3) أو (3-4) يعاونهم عدد من المدرسين المساعدين وعدد من الموظفين الإداريين بالإضافة إلى سكرتيرة، ويعمل المدرسون كفريق واحد بحيث يحدد لكل منهم مسؤولياته التي ينبغي أن يمارسها فهناك المسئول عن تحديد مستويات التلاميذ عن طريق إجراء الاختبارات القبليّة، وهناك المسئول عن تحديد الأهداف الخاصة بكل قسم من أقسام المستوى (الوحدة) وهناك المسئول عن تحديد الأنشطة المختلفة التي يجب أن يمارسها التلميذ لتحقيق الأهداف الخاصة.

وأهم ما يميز هذه البرامج هو مدى تركيزها على عملية التفاعل بين المعلم والتلميذ حيث يشترك والمعلم مع التلميذ في وضع الأهداف الخاصة به، وفي تحدد

الأنشطة المختلفة التي تحقق هذه الأهداف وفي مساعدته في التغلب على الصعاب التي تواجهه في الموقف التعليمي وفي عملية التقويم التي يتوقف على نتائجها ما إذا كان التلميذ سيتنقل من مستوى إلى مستوى أو يحدد به أنشطة أخرى تمكنه من المستوى المطلوب.

وعلى الرغم من ما تتميز به هذه البرامج إلا أنها أنه وجهت لها عدة انتقادات أهمها كثرة الإعباء الملقاة على عاتق المعلم حيث يعمل عدد قليل من المعلمين (2-3) مع عدد كبير من التلاميذ (150 تلميذ) مما يحتاج إلى نوعية خاصة من المدرسين، وقد حاولت هذه البرامج التغلب على هذه العقبة عن طريق زيادة أجور المدرسين الذين يعملون في هذه البرامج، وعلى الرغم من أن هذه البرامج تتيح الفرصة للتفاعل بين المعلم والتلميذ إلا أنها لم تنح الفرصة للتفاعل بين التلميذ والتلميذ.

سادسا - التعليم عن بعد Distance Education :

يعد التعليم عن بعد اتجاه بدأ ينتشر في السنوات الأخيرة في البلدان الصناعية والنامية على السواء، انطلقت فكرته أساساً من أن كثيراً ممن يحتاجون إلى تهيئة أنفسهم لسوق العمل أو من العاملين فعلاً في المصانع والشركات والمؤسسات الأهلية والحكومية يحتاجون إلى تطوير معلوماتهم وقدراتهم من خلال التعليم والتدريب المستمرين ولكنهم لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات أو المعاهد العلمية أما لبعدها المسافة أو لأنهم لا يستطيعون ترك أعمالهم أو لأنه لا توجد مقاعد شاغلة في الجامعات أو لهذه الأسباب مجتمعة، ومن هنا كان الحل الأمثل أن تنتقل الجامعة للدارس حيث يدرس أثناء العمل أو في بيته، معتمداً على نفسه مع قدر كاف من التوجيه والمتابعة، وقد أدى هذا الاتجاه في التعليم إلى إحداث تغييرات أساسية في مناهج الدراسة وطرق التدريس لتحقيق الهدف من التعليم بأعلى جودة ممكنة.

والتعليم عن بعد هو تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكد حق الأفراد

بالوصول إلى الفرص التعليمية المتاحة أي أنه تعليم مفتوح لجميع الناس لا يتغير بوقت ولا بفترة من المتعلمين ولا يقتصر على مستوى أو نوع من التعليم فهو يتناسب وطبيعة وحاجات المجتمع وأفراده طموحاتهم وتطوير مهنتهم كما أنه لا يعتمد على المواجهة بين المعلم والمتعلم بل على نقل المعرفة إلى المتعلم، أو الدارس بوسائط تعليمية متعددة تخفي عن خطورة إلى غرفة الصف كما هو الحال في المؤسسات التربوية التقليدية، وقد عزز هذا الاتجاه التطورات التقنية المتسارعة التي سهلت الاتصال بين الدارسين من جهة، ومدرسيهم والمراكز الدراسية من جهة أخرى.

ويعتبر التعليم عن بعد من أبرز مظاهر التطور والتجديد التربوي، حيث أنه عبارة عن تعلم ذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين أكاديميين وتربويين مع الاستغلال الأمثل لوسائل الاتصال لنقل المعلومات التي تطورت تطوراً مماثلاً نتيجة للتطور التكنولوجي وهو تعليم يعني تنوعاً في طرق التعليم وتعددًا في وسائله، بحيث يؤدي هذا إلى زيادة فعالية التعليم وإيجابيته في مواجهة الموقف التعليمي وهو نظام يسمح بقدر أكبر من حرية الاختيار للدارس لا تتوفر في التعليم التقليدي فالدارس يختار أين ومتى وكيف يتعلم، كما أنه يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج المطلوبة، وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل رسم الأحداث المطلوبة والأنشطة التعليمية.

ويرى أونكر سينغ ديوال onker singh Dewal أن التعليم عن بعد نظام تربوي مرن يتميز عن أنظمة التعليم التقليدية، ويسعى على إعادة توزيع التعليم في الزمان والمكان وتشجيع التعليم الذاتي، ومساعدة الفرد على اختيار طريقة بحرية أكبر وفي إطار أكثر مرونة.

وهو ذلك النوع من التعليم الذي لا تتم عملية التعلم فيه وجها لوجه بين المدرسين والطلاب وعلى الرغم من غياب الصلة بين طرفي العملية التعليمية فإن

هناك اتصال بين بعضهم البعض باستخدام وسائل متعددة كالمراسلة والراديو والتلفزيون.

أ- تعريف التعليم عن بعد

هناك تعريفات كثيرة تناولت التعليم عن بعد من أهمها:

- فهناك من عرف التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي لا يخضع للإشراف مباشر ومستمر من قبل المعلم أي أن انفصال المعلم عن المتعلم شبه دائم مع إيجاد تواصل ثنائي متبادل وحوار بينهما عبر وسائط متعددة بما فيها الكلمة المطبوعة، والوسائط التعليمية المسموعة والمرئية.

وتشير موسوعة البحث التربوي أن مصطلح التعليم عن بعد Distance Education يطلق على العديد من المصطلحات مثل التعليم من بعد والتدريس من بعد والتعليم المفتوح، أو برامج مواصلة الدراسة، وغيرها من المصطلحات ذات الصلة بالتعليم الذاتي.

وتشير تلك المصطلحات جميعا إلى إقامة المزيد من فرص التعلم من خلال اللجوء إلى بدائل تختلف عن اللغات التقليدية داخل فصول الدراسة بين المعلمين والطلاب من خلال الاعتماد على أماليب الاتصال الحديثة.

ويقصد بالتعليم عن بعد ذلك النوع من التعلم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنه تخضع لتنظيم مؤسسي يحدد مكانه ووسائل التقنية في العملية التعليمية من مطبوعات ووسائل ميكانيكية وإلكترونية، والتي تحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون التقاء مباشر وجها لوجه.

ويعرف التعلم عن بعد أيضا بأنه من النظم التعليمية الحديثة القائمة على مبدأ

التعليم الذاتي والذي يوظف تكنولوجيا الاتصالات لوسائل تربوية لتحقيق هذا المبدأ. ويعرفه آخر بأنه كل أشكال التعليم المختلفة التي تتم خارج الفصل دون الاعتماد على معلم بصورته التقليدية ويتطلب وجود مؤسسة تربوية للتنسيق والتوجيه ووسائل تقنية متعددة الاتصال لإيصال الخدمات التعليمية للدارسين.

والتعليم عن بعد يعني بعد المتعلم عن مكان الدراسة سواء كان البعد اختياريا (بسبب ظروف خاصة بالدارس) أو إجباريا (بسبب ظروف جغرافية أو سياسية أو اقتصادية) ويمكن أن يشمل التعليم عن بعد أي مرحلة من مراحل التعليم: التعليم العام أو التعليم الجامعي أو التعليم المستمر، ويعتمد هذا الأسلوب على التعلم الذاتي مع الإرشاد والتوجيه والتقييم من مرشدين ومشرفين أكاديميين وتربويين متخصصين مع الاستخدام الأمثل لوسائل نقل المعلومات وذلك بالإضافة إلى المادة المطبوعة أيضا أي أن التعلم عن بعد هو طريقة للتعليم يكون فيها المتعلم بعيدا عن المعلم في المكان أو الزمان أو كليهما ولا يوجد اتصال شخصي بينهما ولكن بدلا من ذلك تستخدم وسائط متعددة لنقل التعليم وتوصيله إلى المتعلمين تعتمد على المواد المطبوعة والمسموعة والمرئية وذلك من خلال وسائط إلكترونية وتكنولوجية، إلى جانب اللقاءات الدورية المنظمة التي تعقد في مراكز الدراسة المحلية بالقرب من تجمعات الطلاب.

ب- نشأة وتطور التعلم عن بعد

ترجع بدايات ظهور التعليم عن بعد إلى أوساط القرن التاسع عشر، والتي جاءت معاصرة لإنشاء المؤسسة البريدية، وقد يعيد البعض ظهوره إلى دروس الاختزال بالمراسلة، والتي نظمها اسحق بتمام عام 1840 عند إنشاء المكاتب البريدية المنظمة الأداء في بريطانيا، غير أن معهد توسمان ولا بنخسنيين الذي تأسس في برلين عام 1856 والمتخصص في تعليم اللغات كان أول مؤسسة للتعليم بالمراسلة وقد توالي ظهور التعليم عن بعد في العديد من البلدان بعد ذلك، ففي بريطانيا بدأ

استخدامه عام 1858م في جامعة لندن عن طريق التعليم بالمراسلة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بدأ استخدامه عام 1891 في جامع شيكاغو وفي عام 1891 في جامعة وسكنس.

ومنذ بداية السبعينات أصبح التعليم عن بعد محل اهتمام الحكومات والمؤسسات العالمية والإقليمية المهتمة بالتعليم والثقافة، وقد تمثل هذا التطور في إصدار منظمة اليونسكو عام 1972 كتاب عن نظم التعليم، وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات حول الطرق الأولى لاستخدام الطرق المتعددة الوسائل للتعليم عن بعد وفي عام 1982 تحول المجلس الدولي للتعليم بالمراسلة بكندا ليصبح المجلس الدولي للتعليم عن بعد، كذلك تم إنشاء مجموعة من الروابط الإقليمية الدولي للتعليم عن بعد منها رابطة استراليا وجنوب المحيط الهادي للدراسات الخارجية، الرابطة اللايبرية للتعليم عن بعد، رابطة المدارس الأوربية للتعليم بالمراسلة، الرابطة الأمريكية للتعليم عن بعد.

ج- أهداف التعليم عن بعد

- 1- تقديم الخدمات التعليمية لمن فاتهم فرص التعليم في كافة مراحل التعليم.
- 2- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والتي تناسب حاجات الدارسين للاستمرار في التعليم.
- 3- تقديم البرامج الثقافية لكافة المواطنين وتوعيتهم وتزويدهم بالمعرفة.
- 4- الإسهام في تعليم المرأة وتشجيعها على ذلك.
- 5- مساهمة التطورات المعرفية والتكنولوجية المستمرة.
- 6- الإسهام في نحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك دون الحاجة للانتظام في صفوف دراسية.

د- أنواع مؤسسات التعليم عن بعد

إن أنواع المؤسسات التي تعطي التعليم المفتوح تتعدد وتتأثر بالإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للدولة ويمكن تحديد أربعة أنواع من هذه المؤسسات هي:

1- الأسلوب الأحادي للجامعات والمدارس، وهو يخدم بعض الأهداف الخاصة للتعلم من بعد، ومن الأشياء التي تهتم بها هذه المؤسسات إعطاء الإرشادات والاختبارات وإصدار الشهادات وإدارة مشاريع البحوث.

2- الأسلوب الثنائي والمزدوج للجامعات، تعطي هذه المؤسسات التعليم المفتوح كما تعطي تعليماً عادياً في الحرم الجامعي، وفي هذا النوع لا يغطي التعليم المفتوح جميع مناطق البلد الواحد أو يغطي مجموعة كبيرة من الناس، وهذا يعني أن المؤسسات تنتج مواد وبرامج محدودة وبمصادر مالية وبشرية عادية وتوصل خدماتها لمؤسسات لمناطق متوسطة البعد.

3- مؤسسات للخدمات العامة ومثال الخدمات في هذه المؤسسات مدارس التعليم بالمراسلة مع وجود خبراء في التعليم من بعد (طرائق وإدارة التعليم من بعد) والتي تدبر وتغطي التعليم من بعد باسم الجامعات ويقوم أعضاء هذه المؤسسات بتقويم برامجهم وأعمالهم كجزء من إجراءات العمل والتطوير.

4- الشبكات وهذا النوع من المؤسسات ينظم وينسق المواد التي تعطي بواسطة مؤسسات تعليمية أخرى فهي تطور وتصمم برامج التعليم ويتم بيعها أو استعارتها من قبل مؤسسات أو جامعات أخرى تقوم بعملية التعليم المفتوح.

هـ- خصائص التعليم عن بعد

بالمقارنة مع التعليم التقليدي الذي يحدث مع المعلم وجها لوجه يمكن تحديد خصائص التعليم عن بعد تمثل في:

1- انفصال المعلم عن المتعلم حيث لا تتم فيه عملية التعليم وجها لوجه بين المدرس والطالب.

- 2- اختلاف الدور للمؤسسات التي تمنح تعليميا عن بعد عن دور المؤسسات التي تقوم بالتعليم التقليدي.
- 3- الاستعانة بوسائط الإعلام التربوية كالإذاعة والتلفزيون والأشرطة المسجلة المسموعة والأشرطة المسجلة المرئية.
- 4- الاتصال الثنائي الاتجاه أو توفير قنوات الاتصال ثنائية الاتجاه عن طريق المراسلة المكتوبة.
- 5- اللقاء ففي إطار معظم برامج التعليم عن بعد يلتقي الطلاب بصورة منتظمة من وقت آخر مع مرشدهم أو أساتذتهم أو رفاقهم في الدراسة، وتحدد الأهداف التربوية لهذه اللقاءات مسبقا بعناية فائقة.
- 6- استخدامه مجموعة متكاملة من الوسائل التعليمية المتعددة، ووجود بنية أساسية تسمح بإقامة اتصال مباشر بين الطلاب والموجهين أو المرشدين، وبتنظيم لقاءات جماعية وجلسات عمل مع إمكانية تدبير أماكن لإقامة الطلاب خلال أيام اللقاءات.
- 7- أنه يعتمد أساسا على فكرة التعليم المبرمج التي يستطيع بها أن يعلم الشخص نفسه بنفسه.
- 8- تدريب الدارسين على حسن الاستماع.
- 9- بضع المقرر في صورة قابلة للتعلم وتدير الدراسة الفردية بدون معلم.
- 10- بالإمكان نقل المحاضرة من الجامعة إلى البيت أو إلى جامعة أخرى.
- 11- تلبية الاحتياجات الفردية والاجتماعية التي فرضتها طبيعة التحولات والتغيرات العلمية والتكنولوجية التي تمر بها المجتمعات المعاصرة.

و- أشكال التعلم عن بعد

يري أرماندو فيلا روييل Armando villarroel أن التعليم عن بعد في شكله الجديد يمكن أن يغطي في أطر مختلفة.

- 1- جامعات مستقلة متخصصة بالتعليم عن بعد.
- 2- وحدات تعليم عن بعد تعمل داخل جامعات تقليدية.
- 3- مؤسسات للخدمات تمارس التعليم عن بعد لحساب جامعات تقليدية.
- 4- مؤسسات عامة أو خاصة تمارس هذا النوع من التعليم بصورة موازية.
- 5- في إطار مجهود مشترك بين عدة مؤسسات وجميع هذه الأطر يمكن تقديمها بالتعاون مع الجامعات وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات المختلفة والتعليم عن بعد سوف يساعد الجامعة على الاندماج مع مجتمعاتها لو تم في برامج دراسية كافية ولو تم اعتباره إضافة إلى وليس بديلا عن التعليم الجامعي.

ح- أسباب أخذ الجامعة بنظام التعليم عن بعد

أن المتغيرات والتطورات التكنولوجية والمعرفية فرضت على التعليم الجامعي ضرورة البحث عن أنظمة تعليمية جديدة تكون مكتملة أو بديلة للأنظمة التعليمية التقليدية وقد استند الدافع إلى التغير إلى عدة أسباب.

- 1- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.
- 2- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم إن زيادة عدد المقبولين في التعليم الجامعي لا يعني تحقيق ديمقراطية ولكي يرى البعض أنه لتحقيق ديمقراطية التعليم لا بد من :

أ- إتاحة فرص التعليم لأكثر عدد ممكن.

ب- إتاحة أفضل فرص النجاح للجميع.

3- الحاجة إلى تطوير التعليم الجامعي.

4- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

وهذه الأسباب هي التي دعت الجامعة إلى استخدام نمط التعليم عن بعد لخدمة مجتمعتها.

أهم المبادئ التي يقوم عليها التعليم عن بعد:

- مبدأ الإتاحة Accessibility .

- مبدأ المرونة Flexibility .

- تحكم المتعلم.

- اختيار أنظمة التوصيل choice of delivery systems

- الاعتمادية Accreditation .

ع- التوقعات المستقبلية للتعليم عن بعد

يري المحللون والتقاد التربويون أن هناك أربع قضايا مطروحة في جدول

أعمال التعليم عن بعد ينبغي تداولها وحلها وهي :

1- مبدأ الإتاحة والعدالة أو المساواة في الفرص التعليمية.

2- النمو الاقتصادي وتدريب العمالة.

3- تحسين الكفاءة الداخلية للتعليم والتدريب من بعد.

4- تحسين نظام المحاسبة في النظام التعليمي.

سابعاً - التعليم المفتوح:

من بين المجالات أو الأنماط الجديدة للتعليم الجامعي والتي تساعد الجامعة على

خدمة مجتمعتها التعليم المفتوح وقد انتشر نظام التعليم المفتوح في السنوات الأخيرة

كنظام للتعليم عن بعد، رأت فيه الدول المتقدمة والنامية والمنظمات الدولية أحدث أسلوب عصري ما يراعي العديد من الاعتبارات ويحل كثير من المشاكل التي نجحت من المشاكل التي نجحت عن تزايد الإقبال على التعليم الجامعي.

حيث تعد فكرة الجامعة المفتوحة من الأفكار التي ساعدت على استمرار التعليم خاصة، وإن الهدف منها ليس الحصول على شهادات دراسية، ولكن الجامعة المفتوحة هي لكل من يرغب في استمرار تعلمه وفقا لتخصصه وتبعاً لاحتياجاته في ضوء سياسة تعليمية واقتصادية مدروسة فالهدف من الدراسة إشباع الحاجات العلمية والمهنية وانطلاقاً من فلسفة التعلم المستمر مدى الحياة الذي يزيد من الترابط بين الجامعة والمؤسسات المختلفة في المجتمع سواء صناعية أو تجارية أو غيرها من المؤسسات حيث تتيح للعاملين بها إمكانية النمو المهني وفقاً لاحتياجات عمله وطموحاته الشخصية وذلك لأن التعلم بواسطة الجامعة المفتوحة لا يخضع للوسائل التقليدية في التعلم.

فالتعليم المفتوح صيغة تعليمية جديدة تطلق على مؤسسات التعليم العالي التي نشأت لتوجب نظاماً تعليمياً جديداً يساهم في ديمقراطية التعليم باعتباره حقاً من حقوق الإنسان متجاوزاً حدود التعليم التقليدي المحدود بإمكانيات المكان، مستفيداً من التقدم التكنولوجي في مجال التعليم والعلوم ووسائل الاتصال ليجعل المادة العلمية والتعليمية في متناول الطالب حيث كان، وحتى شاء من خلال وسائل الاتصال الحديثة كالإذاعة والتلفزيون، ويحل أسلوب التعلم الذاتي محل التعليم التقني وفي مجال تخصصي تفيد المجتمع، وليتيح فرصة ثانية لمن فاتتهم الفرصة بسبب الانحراط في العمل، وليواكب بالتعليم المستمر المتقدم الحديث في تخصصات العاملين دون انقطاع عن العمل وهو ما يؤدي إلى تنمية المجتمع ورفع كفاءة العاملين، وثقيف المواطنين بتكلفة نقل عن تكلفة التعليم التقليدي.

ويعرف التعليم المفتوح: على أنه تنظيم الدرس الذي لا يلتزم بخطة الدراسة

ولا الأسلوب ويقوم المدرسون والتلاميذ سويًا بإعداده.

ويعقد أيضًا بالتعليم المفتوح

- هو ذلك التدريس الذي يمس المواقف الحياتية للتلاميذ بطريقة مباشرة.

ولهذا فإن الدرس المفتوح يقف عن قصد في مقابل التدريس الذي يرتبط

بالمنهج ارتباطًا شديدًا بغض النظر عن ارتباطه بحياة التلاميذ.

1- نشأة التعليم المفتوح وتطوره

في عام 1963 أعلن هارون ويلسون رئيس وزراء بريطانيا فكرته عن إنشاء جامعة الهواء في مجلس العمود البريطاني وهي جامعة تعتمد على الدراسات المنزلية واستخدام أجهزة الإذاعة والتلفزيون كأدوات أساسية في العملية التعليمية، وقد ساعد في دعم هذه الفكرة تقرير (روبر) عن التعليم العالي في بريطانيا عام 1963، وأشار إلى أن هناك عدد كبير من الكبار الذين يمكن أن يفيدوا من التعليم الجامعي ولكن فاتهم الفرصة لأسباب مختلفة في مراحل مبكرة من حياتهم، وقد تشكلت لجنة تكون مسئوليتها تقديم تقرير عن جامعة الهواء، وقدمت هذه اللجنة تقريرها عام 1969، وقد أكدت فيه أن الغرض من إقامة هذه الجامعة هو منح فرصة ثانية لأولئك الذين حرّموا من التعليم العالي بسبب أو لآخر، وأكد التقرير كذلك حاجة هذه الجامعة إلى نوعين من البرامج.

- برامج لذوى الخبر العملية لتجديد وزيادة المعرفة.

- برامج أخرى أكثر اتساعاً وتنوعاً للحصول على الدرجات العلمية

وفي 1969 أصدرت بريطانيا مرسوم ملكي بإقامة الجامعة المفتوحة كمعهد متمتع باستقلال كامل، ويحق له منح الدرجات العلمية، وفي السنة الأولى لإنشائها عام 1971 التحق للدراسة بهذا 24000 دارس، وفي عام 1976 وصل عدد الدارسين بها إلى 55000 دارس.

والجامعة المفتوحة في بريطانيا كان أساسها الحقيقي خبرة تعليمية متراكمة أدت إلى بلورة الفكرة بدأ من الحرب العالمية الثانية، تمثلت هذه الخبرة فيما عرفته إنجلترا من تراث في تعليم الكبار مثل المعاهد التابعة للجامعة للدراسات الإضافية منذ عام 1930، واتحاد تعليم العمال البريطاني ومؤسسات تعليم الكبار، وبرامج التدريب المهني والفني للشباب وكليات ومعاهد التعليم المستمر على نطاق المملكة المتحدة والتوسع في خدمات الإذاعة والتلفزيون التعليمي، وكان الدافع الأساسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا هو نمو الوعي بديمقراطية التعليم حتى آخر مراحلها، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ورغبة الجماهير في تحسين أحوالها ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا، مع تعميم التعليم الثانوي في عام 1944، وزيادة عدد الطلاب في ظل ماسا وأوروبا كلها بالتعليم تحت شعار التربية للتكيف مع الحياة، بحيث تعمل التربية على تنمية الاتجاهات والقيم الاجتماعية للمواطنة الصالحة وإعادة البناء الديمقراطي.

وكان العمل الرئيسي للجامعة المفتوحة في بريطانيا يتركز على الكبار الذين تتراوح أعمارهم بين 16، 21 سنة، وكانت تجمع بين المحاضرة عن طريق المراسلة بالراديو والتلفزيون والأعمال الكتابية التي يقوم بها الطالب، وتصحح ذاتيا أو عن طريق مشرف من الجامعة المفتوحة، والدرجة التي كانت يمنحها الجامعة المفتوحة درجة عامة تشمل ميدانا واسعا وليست محصورة في تخصص دقيق ومقرراتها مرنة تسمح للطلاب بحرية واسعة في الاختيار، والتسجيل فيها لا يشترط الحصول على مؤهلات أكاديمية سابقة فالنجاح والفشل هما مقياس الاستمرار في الدراسة أو التوقف.

وقد نجحت الجامعة المفتوحة في إنجلترا في تحقيق أهدافها مما شجع كثيرا من الدول على تبني فكرتها، والعمل على إنشائها، ويتضح ذلك من الإحصائية الخاصة بإنشاء جامعات مفتوحة في بعض بلدان العالم.

ب- أهداف برامج التعليم الجامعي المفتوح

- تتلور أهداف التعليم الجامعي المفتوح في الأهداف الآتية :
- الاستفادة من التقدم العلمي في وسائل الاتصال في تحقيق أغراض التعليم.
 - إحلال نظام التعليم الذاتي بالوسائل المعينة الحديثة محل نظام التعليم التقليدي التقليدي مما يؤدي إلى رفع كفاءة العملية التعليمية والارتقاء بإعداد الخريج لحل مشاكل المجتمع.
 - فتح مجال التخصصات الجديدة التي يحتاجها المجتمع والتي تتاح الفرصة للمؤسسات التقليدية للاهتمام بها أو توفير الإعداد المطلوبة لها من خريجها.
 - إتاحة الفرصة للطلاب لاختيار البرنامج الدراسي الذي يتفق مع ميوله دون إجبار.
 - إيقاف الإلحاح على طلب إنشاء مؤسسات تعليم عالي وجامعي تقليدية لمواجهة تزايد الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
 - إتاحة فرصة التأهيل المناسبة لاحتياجات المجتمع لمن فاتهم الفرصة بسبب الانخراط في العمل مع ما يؤدي إليه ذلك من تخفيف الضغط على الجامعات القائمة وإلقاء نظام الانتساب عليها ما دامت ستتاح فرصة من خلال الجامعة المفتوحة.
 - البدء في توفير نظام مستمر يتيح للخريجين العاملين في المجالات المختلفة الوقوف على كل حديث دون حاجة إلى الانقطاع عن العمل.
 - خفض تكلفة تأهيل الطالب الدراسي عن تكلفة قرينة في الجامعة التقليدية على المدى الطويل وذلك لعدم الحاجة إلى إنشاءات مماثلة لإنشاء الجامعات التقليدية ولعدم الحاجة إلى تعيين أعضاء هيئة تدريس كثيرين اكتفاء بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات ومراكز البحوث المختلفة.

- المساهمة في ارتفاع مستوى تثقيف المواطنين في المجتمع.

ج- مبررات الأخذ بالنظام الجامعي المفتوح

- الاتجاه المتزايد نحو الحصول على التعليم الجامعي.

- تغيير التركيبة الاجتماعية للجامعة.

- السعي لتحقيق ديمقراطية التعليم ومساعدة الجميع على الحصول على التعليم الجامعي حتى تتحقق ديمقراطية التعليم.

- الحاجة إلى تطوير مؤسسات التعليم الجامعي وذلك تمشيا مع التطورات السريعة التي تحدث في شتى المجالات.

- الاستفادة من الدور المتزايد لوسائل الإعلام.

مطالب التنمية

ويتضح مما سبق أن التعليم المفتوح هو طريق جديد لنشئ التعليم الجامعي، وإتاحة الفرص أمام المحرومين منه نتيجة ظروف عديدة، وأن الجامعة المفتوحة ليست منافسة أو بديلا للمبني الجامعية التقليدية الموجودة ولكنها استكمال لجهودها لتغطية دائرة أوسع من الطلاب والعمال وأصحاب الأعمال وريبات البيوت والفلاحين.

ثامنا : التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي) Computer Assisted instruction

أدى التطور في الصناعات الإلكترونية وصناعات الدوائر إلى فورة في كافة المجالات ومنها المجال التعليمية لاستخدام الحاسب الآلي كوسيلة للتعليم والتعليم، حتى أصبح له دور فعال في مجال التعلم و يتيح للتلميذ تلقي علوم بواسطة حوار يدور بينه وبين الحاسب على شكل تساؤلات وإجابات.

وبعد الحاسب الإلكتروني من أهم اختراع عرفته البشرية بعد اكتشاف اللغة

وقد استخدم هذه الأساليب في كافة مجالات التعليم سواء كان منها العمليات البسيطة مثل التمرينات المقررة أو العمليات المعقدة مثل تقديم المعلومات وتخزينها وتكوين المفاهيم وتطبيق الأساليب المختلفة والحكم عليها، مما يساعد الفرد على أن يكتشف بنفسه الحلول المختلفة لمسألة ما أو يدرس الآثار والنتائج المختلفة لدراسة معينة إذا ما غير في العوامل الداخلية فيها، وأن يصل إلى أحكام علمية منطقية حول المعلومات التي تقدم له أو يتعلمها.

حيث أن الحاسب الآلي يهيئ الجو للمطالب ليتعلم بمفرده من تلقاء نفسه حيث يختار نوع الدراسة ومدى تقدمه فيها، وفقا لقدراته وبدون مساعدة المعلم حيث يسمح للمتعلم بالاستماع للدرس في أي وقت يكون مهيا لتقبله، ومن ناحية أصبح الحاسب الآلي ضرورة في عملية التعلم وبخاصة في الدول العربية، حيث يمكن للمطالب تعلم أي موضوع علمي أو مهني للتدريب عليه باستخدام الحاسب الآلي.

ويعد التعليم الإلكتروني أحد الأساليب الجديدة للتعلم من بعد ففي البداية كان التعليم عن بعد بالمراسلة، وأدى بدء البث الإذاعي إلى استخدام الراديو في التعليم ثم ظهر التلفزيون ثم ظهر الفيديو بانتشار الحاسب الشخصي وشبكات الحاسوب أصبحت تطبيقات الحواسيب خاصة تلك القائمة على التفاعل من أهم وسائل التعلم من بعد وأكثرها فعالية، وعلي وجه الخصوص في ميدان التعلم الذاتي.

1- نشأة وتطوير التعليم الإلكتروني

أن هذا التقدم الكبير لم يكن وليد اليوم، بل الأمر يرجع إلى العقد الماضي منذ أن أطلب الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية في (1996) التي دعا فيها إلى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الأمريكية العامة، وصفوفها بشبكة الانترنت بحلول عام 2000، وكرد فعل

للمبادرة، فقد قام اتحاد المدارس الفيدرالية العامة School federal way public عام 1996 بإدخال مشروع الانترنت الأكاديمي the internet Academy وهو عبارة عن أول مدرسة تقوم بتدريس مقررات عبر الخط في ولاية واشنطن.

وكذلك ظهرت بعض الدعوات التي تنادي بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا، والتي تم بالفعل ويتوقع من هذه الجامعة أن تقدم مقررات تعليمية عبر الخط في التعليم المستمر والتنمية المهنية، والتي يقول عنها المخططون أنها سوف تعطي مؤسسات التعليم البريطانية القدرة على المنافسة عالميا مع الجامعات الافتراضية والتي تم تطويرها فعليا بالولايات المتحدة الأمريكية وإنها سوف تركز بصفة أولية على التدريس

ولا يقتصر تطبيق نظام التعليم الإلكتروني على الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة فحسب بل امتد ليشمل دولا كثيرة له، وعلى سبيل المثال ونتيجة لزيادة الطلب المتزايد على تعلم اللغات الأجنبية من قبل الطلاب التايوانيين ولزيادة مهاراتهم اللغوية والثقافية قامت كلية اللغات بطرح مقرراتها اللغوية عبر شبكة الانترنت لما لها من إمكانات معلوماتية كبيرة، وقد وجد أن هذا النمط أسلوب جيد ويعتبر بديلا جيد التعلم اللغات وقابلا للنمو المطرد من أجل من النقص القائم في ممارسات الفصول التقليدية وفي الصين قامت جامعة هونج كونج للعلوم بإدارة التكنولوجيا بإدخال التعليم الإلكتروني Elearning .

وفي مصر فقد أعلن وزير التربية والتعليم أن الوزارة ستكون من أولي الوزارات التي تطبق نظام الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني في مصر فور استكمال مشروع الحكومة الإلكترونية خلال العام الحالي وأن هناك مشروعا قوميا مكثفا لبناء قاعدة هائلة من المرشحين وإعداد البرمجيات.

ب- وتعريف التعليم الإلكتروني Electronic learning

يقصد به استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساسا على المهارات

اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية internets للتفاعل بين الطلاب والأساتذة إلكترونياً دون القيد بحدود الزمان أو المكان.

ج- أنماط التعليم الإلكتروني :

تجدر الإشارة إلى أن هناك ثمطين من التعليم الإلكتروني

1- التعليم الإلكتروني المتوافق لحظياً synchronous حيث يتفاعل كل من المعلم والطلاب في نفس الوقت Real times وعلى سبيل المثال فعن طريق المؤتمرات عبر الفيديو المزدوجة الاتجاه يتفاعل الطلاب مع المعلم بصورة حية أو مباشرة . live video

2- التعليم الإلكتروني الغير متوافق لحظي حيث يمكن للمعلم أن يقوم بالعملية التعليمية بواسطة الفيديو أو الكمبيوتر، ويستجيب الطلاب في وقت لاحق وتتم عملية التغذية الراجعة عن طريق رسائل البريد الإلكتروني وتفيد إحدى الدراسات أن النمط الأول بفضل في عمليات العصف الذهني Brainstorming ويصلح كذلك كمتدى للأفكار الحرة المتدفقة وأكثر اتصالاً بالمواقف التي تتطلب تماسكاً اجتماعياً Solidanty بين المجموعة بينما يفضل النوع الثاني في المهام التي تستلزم وفقاً للتفكير والمتعمق وكذلك له فعالية كبيرة في تنمية وتطوير التفكير الناقد critical thinking .

د- أهمية التعليم الإلكتروني

1- يعتبر التعليم الإلكتروني مفيد في تنمية المدرسين مهنيًا، خاصة الذين يعملون بنظام الدوام fulltime حيث يجدون صعوبة في حضور المقررات التقليدية المقدمة داخل الحرم الجامعي.

2- يفيد التعليم الإلكتروني في تغير طريقة أسلوب جمع المادة العلمية والبحثية التي يحتاجها الطلاب لأداء واجباتهم.

- 3- يساعد التعليم الإلكتروني على تعلم اللغات الأجنبية.
- 4- يمكن للتعليم الإلكتروني أن يفيد الطلاب غير القادرين وذوي الاحتياجات الخاصة special Need وكذلك الطلاب غير القادرين على السفر يوميا إلى المدرسة بسبب ارتفاع كلفة المواصلات أو تعطله وسائل المواصلات العامة.
- 5- يساعد التعليم الإلكتروني على التعلم الذاتي والذي يسهل فيه المعلم للمتعلم الدخول إلى مجتمع المعلومات.
- 6- يفيد التعليم الإلكتروني قطاع كبير من العاملين في المؤسسات المختلفة.
- 7- يكون للتعليم الإلكتروني ذا فاعلية لسكان المجتمعات النائية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم والتدريب.

مزايا وعيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

أولا : مزايا التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

يتميز الحاسب الآلي والتعليم الإلكتروني بعده مزايا نذكر منها

- 1- اختزال تنمية كبيرة من المعلومات في الذاكرة، وعرضها في صورة منطقية وإجراء الكثير من العمليات مما يوفر الوقت والجهد.
- 2- القدرة على تقديم المعلومات في أي وقت دون أن يتطرق إليه التعب أو الملل أو التغير فيما يقدمه.
- 3- القدرة على توصيل المعلومات من المركز الرئيسي للمعلومات إذا توافرت له الآلات الخاصة لاستقبال هذه البرامج.
- 4- أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطأ أقل بالمقارنة بأداء المعلم له.
- 5- إمكانية التعامل مع أكثر من متعلم في وقت واحد.

6- يسمح بتشعب الأفكار لدى المتعلم وتزويده بالمعلومات الكافية في أي مجال يريده.

7- القدرة على تسجيل استجابات المتعلم لتحديد مدى تقدمه في التعلم.

8- تقديم التغذية المرتدة والفورية والفعالة.

9- جعل المتعلم في حالة إثارة ونشاط مستمر حتى لا يبتاه الملل أو التعب.

10- تجنب المتعلم سخرية رفاقه أو تحقير معلمه له.

وعلى الرغم من انتشار الحاسب الإلكتروني انتشارا واسعا في أول الأمر إلا أنها إصدمت بعاملين هما :

زيادة تكاليف إعداد البرامج.

أغفلت هذه البرامج العنصر البشري مما دعا المعارضين لها إلى اعتبارها غير إنسانية.

ثانيا : عيوب التعليم الإلكتروني (الحاسب الآلي)

1- صعوبة تنمية الوجدانيات لدى المتعلم.

2- القصور في تنمية المهارات النفس حركية.

3- التركيز على الجزء المعرفي في العملية التعليمية.

4- صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض وبينهم وبين المعلم.

5- تنمية الآثار الإنطوائية.

6- التركيز على حاسي السمع والبصر دون باقي الحواس كاللمس والشم مما يسبب قصورا شديدا في الدراسات العملية والتطبيقية.

7- صعوبة إعداد المعلم تربويا.

8- صعوبة القيام بالأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية التي تصاحب الأنشطة العلمية مما يؤثر سلبا على شخصية المتعلم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- 1- إبراهيم عصمت مطاوع: التجديد التربوي أوراق عربية وعالمية القاهرة، دار الفكر العربي سنة 1997.
- 2- اتحاد الجامعات العربية: وقائع الندوة العربية للتعليم المستمر - للفترة من 24- 26 مارس 1978 عمان - الأردن.
- 3- أحمد إبراهيم أنيس: الجامعة المفتوحة - بحث مقدم إلى المجلس القومي للتعليم - شعبة التعليم الجامعي 1977.
- 4- أحمد الخطيب: التربية المستمرة: سياستها - برامجها وأساليب تنفيذها - مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت ع 2 يوليو 1980.
- 5- أحمد حسين اللقاني: المنهج ومفهوم التربية - الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس - القاهرة - دار النشر والثقافة 1975.
- 6- أحمد حسين اللقاني: التربية المستمرة - المفهوم والتطبيق - مجلة دراسات تربوية - القاهرة - رابطة التربية الحديثة ع 44 مج 7 سنة 1992.
- 7- أحمد زكي بدوي: التعلم الذاتي في تعليم الكبار مدى الحاجة إليه في الوطن العربي - تعليم الجماهير ع 12 1978.
- 8- أما نور فيلا روبل: تخطيط مشروعات التعليم عن بعد - مجلة مستقبلات اليونسكو - القاهرة - ع 65 - مجلد 18 1988.
- 9- أنطوني كاي: التعليم عن بعد - عرض لواقع الحال - مجلة مستقبلات ع 65 مجلد 18 1988.
- 10- أنور بيومي مصطفى أبو الخير: تجديد وظائف وبنية التعليم الجامعي المصري في إطار التعليم المستمر - دراسة مستقبلية ماجستير - كلية التربية، جامعة عين شمس 1990.
- 11- أونكي سينغ ديوال: المشكلات التربوية للتعليم عن بعد - مجلة مستقبلات ع 65 1988.

- 12- إيمان صبرى محمد العكل: خدمة الجامعة للمجتمع المبررات المقترضة - دكتوراه - كلية التربية - جامعة المنوفية 2001.
- 13- بهاء الدين حافظ: تقويم برامج تدريب معلمي الثانوي الأزهرى أثناء الخدمة من منظور التربية المستمرة، ماجستير كلية التربية جامعة الأزهر 2003.
- 14- بيومي الطحاوى: قضايا تربوية مدخل إلى العلوم التربية القاهرة النهضة المصرية ط2 2000.
- 15- ج. اليد - كيف بتعلم الكبار: ترجمة أحمد خاكي القاهرة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1977.
- 16- جاسم الكندرى وآخرون: النظام التربوي في الكوي مطبوعات جامعة الكويت 1995.
- 17- جامعة البحرين: دليل كلية التربية 2000-2002.
- 18- حسن حسين جامع: التعلم الذاتي وتطبيقاته التربوية الكويت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي إدارة التأليف والترجمة 1986.
- 19- حسين سليمان قورة: التربية مدى الحياة ضرورة من ضرورات عصر العلم والتكنولوجيا صحيفة التربية - ع1 نوفمبر 1970.
- 20- داليقار مداس: نحو أمية النساء مطلب عدالة مستقبلات ع 72 سنة 1989.
- 21- داود ماهر: التعليم المستمر - المؤهل مطابع الفكر 1988.
- 22- داود ماهر: معوقات مسيرة التعليم الطبيعي في بعض مؤسسات التعليم العالي في العراق: مؤتمر التعليم المستمر بالكويت - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب الكويت 1989.
- 23- درس ماثور: دور الجامعات في تعليم الكبار والتكيف - مجلة تعليم الجماهير ع 11 يناير 1987.
- 24- دور الجامعات في خدمة المجتمع - الحلقة الثانية مجلة التربية اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافية والعلوم ع 105 يونيو 1993.

- 25- راضي اسماعيل محمد عطا: التربية المستمرة في الإسلام - ماجستير - كلية التربية - جامعة المنوفية 1984.
- 26- سعاد خليل إسماعيل: أنماط التعليم غير النظامي - عالم الفكر ع 2 سبتمبر سنة 1988.
- 27- سليمان البدر: مفاهيم وأساليب التعليم المستمر من واقع تجربة جامعة الكويت الندوة العلمية العربية للتعليم المستمر والتنمية - الكويت سنة 1981.
- 28- شعيب يونس المنصوري: التعليم عن بعد - مجلة اتحاد الجامعات العربية عمان 1996.
- 29- شكري عباس حلمي، محمد جمال نوير: تعليم الكبار، دراسات لبعض قضايا التعليم المستمر - القاهرة - مكتبة وهبة 1982.
- 30- طارق عبد الرؤوف عامر: تصور مقترح لتطوير كلية التربية جامعة الأزهر في ضوء احتياجات المجتمع وتحديات المستقبل دكتوراه - كلية التربية جامعة الأزهر سنة 2005.
- 31- طارق عبد الرؤوف عامر: التعلم الذاتي أسس ومفاهيم - أساليب القاهرة - الدار العالمية للنشر والتوزيع 2005.
- 32- عبد الرحمن إبراهيم الشاعر: التعليم التطبيقي المستمر من واقع تجربة جامعة الملك سعود - مؤتمر التعليم المستمر بالكويت - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت 1989.
- 33- عبد الرحمن السعد الحميدى: حاجة التعليم العالي في البلدان العربية للأخذ بسياسة التعليم المستمر - مجلة اتحاد الجامعات العربية عدد صحفي - عمان 1988.
- 34- عبد الرحمن بن محمد أبو عمه: التعليم العالي في بريطانيا - مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض - السعودية 2000.
- 35- عبد السميع سيد أحمد: التعليم المفتوح في مصر - نظره تقويمية - مجلة دراسات في التعليم الجامعي.
- 36- عبد العزيز عبد الله السنبلي: التربية المستمرة في عالم متغير - مجلة تعليم الجماهير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع 47 ديسمبر سنة 2000.
- 37- عبد العظيم الفرجاني: تكنولوجيا المواقف التعليمية القاهرة - دار النهضة العربية 1985.

- 38- عبد الفتاح أحمد حجاج: استخدام التعلم الذاتي بين فئات الكبار مجلة تعليم الجماهير ع 12 مايو 1978.
- 39- عبد الوهاب البرلس: التعليم عن بعد والجامعة المفتوحة - التربية المعاصرة - الإسكندرية ع 9 1988.
- 40- عثمان لييب فراج: مشروع الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة - مجلة التربية الحديثة ع 3 1972.
- 41- عزت محمد خيرى ورجائي شريف: دراسة عن التعليم المستمر مقدمة من شعبة التعليم الجامعي إلى المجلس القومي للتعليم - ديسمبر 1984.
- 42- عصام جمعة أحمد نصار: تصميم وتجريب برنامج تعليمي مقترح تنمية بعض جوانب مهارات التعلم الذاتي لدي طلاب كليات التربية ماجستير كلية التربية - جامعة الأزهر 1999.
- 43- على إدريس: التأهيل الشامل في التربية المستمرة - مجلة تعليم الجماهير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع 45 ديسمبر 1998.
- 44- على بركات: التعليم المستمر والتثقيف الذاتي القاهرة دار الفكر العربي 1989.
- 45- علياء عبد الغني الجندي، زكريا يحيى لال: معوقات البرامج التطبيقية للتعليم المستمر في بعض مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر في المملكة العربية السعودية - المجلة التربوية - جامعة الكويت - الكويت - مجلد 8 - ع 30 سنة 1994.
- 46- عمر التوموي الشيباني: التربية وقضايا التنمية والتحديث في المجتمع العربي، ليبيا الهيئة القومية للبحث العلمي 1992.
- 47- فخر الدين انقلا: مفهوم التعلم الذاتي ونظمه في التربية - صحيفة التربية ع الأول 1989.
- 48- فرغل عبد الحميد فرغل: النمو المهني الذاتي المستمر لمعلم المرحلة الثانوية العامة ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس 1990.
- 49- قاموس المصطلحات التربوية: ألماني عربي - ترجمة المركز القومي للبحوث التربوية في التنمية القاهرة وزارة التربية والتعليم 1995.

- 50- كوثر كوجسلو: تصور الجامعة المستقبل - حديث حول تحديث الجامعي - مجلة دراسات المناهج وطرق التدريس - كلية التربية - جامعة عين شمس ع2 أكتوبر 1987.
- 51- ماجدر حينما: تعليم القراءة والكتابة هل هو لقراء الكلمة أم لفهم العالم تعليم الكبار والتنمية - مستقبل التربية ج2 لبنان - اليونسكو 1982.
- 52- المجال القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا - الجامعات التعليم المستمر من أجل التنمية تقرير الدورة الثانية عشر 1984-1985 - القاهرة - المجالس القومية المتخصصة.
- 53- المجلس الأعلى للجامعات: تقرير إن إنشاء الجامعات المفتوحة 1987.
- 54- محمد المصلي محمد سالم وآخرون: دراسة تقييمية للمقررات التربوية بكلية التربية جامعة الأزهر في ضوء مبادئ التربية المستمرة، مجلة التربية - كلية التربية جامعة الأزهر ع 85 أكتوبر 1996.
- 55- محمد المقدم وآخرون: مستوى القابلية للتعلم الذاتي لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية بمصر في ضوء متطلبات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية - مجلة التربية - جامعة الأزهر ع 103 أكتوبر 2001.
- 56- محمد الهادي عفيفي: التربية والتفكير الثقافي - القاهرة - الأنجلو المصرية 1970.
- 57- محمد خليفة بركات: مفاهيم التعليم المستمر وأساليبه - نماذج من أوروبا الغربية الندوة العلمية العربية للتعليم المستمر والتنمية - جامعة الكويت - 11-16 إبريل 1981.
- 58- محمد صديق محمد حسن: التعليم الذاتي ومتغيرات العصر - مجلة التربية - قطر ع 111 ديسمبر 1994.
- 59- محمد عبد العليم مرسى: التعليم العالي ومسئولياته في تنمية دول الخليج العربي الرياض - مكتب التربية العربي لدول الخليج 1985.
- 60- محمد عزت عبد الموجود: أساسيات المنهج وتنظيمه - القاهرة - دار الثقافة للطباعة والنشر 1978.
- 61- محمد محروس إسماعيل: اقتصاديات التعليم مع دراسة خاصة عن التعليم المفتوح والسياسة التعليمية الجديدة - الإسكندرية - دار الجامعات المصرية 1990.

- 62- محمد وجيه الصاوي: التعليم عند بعد الغايات والوسائل - المؤتمر القومي التاسع العربي الأول المركز تطوير التعليم الجامعي - التعليم الجامعي عن بعد - رؤية مستقبلية - 17-18 ديسمبر 2002 جامعة عين شمس.
- 63- محمد وحيد صيام: التعليم من بعد نموذج للتعليم الذاتي في القرن الحالي مجلة شئون اجتماعية - جمعية الاجتماعيين - الإمارات ع69 لسنة 2001.
- 64- محمود رشدي خاص - عبد الفتاح جلال: تعليم الكبار - تصريف بمجالاته ومؤسساته وطرقه آراء - ع يناير 1972.
- 65- محمود رشدي خاطر، عبد الفتاح جلال: تعليم الكبار تعريف بمجالاته ومؤسساته وطرقه آراء يناير 1972.
- 66- محمود قيمي: الجامعات العربية المفتوحة ودورها في تعليم الكبار - دراسة مقارنة التجارب العالمية في مجال الجهات المفتوحة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس 1996.
- 67- محيي الدين توك: التربية المستمرة ودوره الجامعات في تطويرها مجلة رسالة الخليج العربي - مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض - المملكة العربية السعودية - ع 15 سنة 1985.
- 68- مسارع حسن الراوي - داود ماهر محمد: التعليم المستمر مدى الحياة مفهومه خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير المرأة في الدول النامية - مجلة الباحث ع 41 1986.
- 69- مكتب العمل الدولي: التعليم والتدريب من أجل العمل في مجتمع المعارف علمي يناقش مستقبل التعليم الإلكتروني بالدولة 30 مارس 2001.
- 70- منير سرحان: دراسة تحليلية للتعليم المستمر وبعض مجالاته بالنسبة للمعلم - ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس 1984.
- 71- مول - ف مولر: مفهوم الثقافة وبناء العقل في التعليم المستمر - ترجمة صالح عزب - مجلة تعليم الجماهير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - ع 43 سبتمبر 1996.

- 72- نادية يوسف كمال: محور أمة الأم أهميته ودور التلفزيون فيه دراسة من الواقع - مجلة تعليم الجماهير - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ع 46 ديسمبر 1999.
- 73- نايف مرداس: التعليم بواسطة الكمبيوتر وتطبيقاته في الدول العربية التربة الجديدة - ع 32 ديسمبر 1984.
- 74- نجيب يوسف بدوي: التعليم المستمر صحيفة التربية ع ن مارس 1968.
- 75- ندوة عن دواعي الاهتمام بالتعليم المستمر - مجلة التربية - قطر ع 86 مايو سنة 1988.
- 76- ه- ديف: التعليم مدى الحياة والمدارس والمناهج في البلاد النامية - معهد اليونسكو للتربية - هامبرج - ترجمة وطبع ونشر المركز الدولي للتعليم الوظيفي - القاهرة - سمرس اللبان 1989.
- 77- ه- ورهاوس: التعليم مدى الحياة والمدارس والمناهج في البلاد النامية معهد اليونسكو - هامبورج - ترجمة وطبع ونشر المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي - سري اللبان - ج.م.ع 1979.
- 78- هايمو مانين: تأملات في مستقبل إقليم الكبار والتعليم خارج المدرسة في الدول العربية - مجلة التربية الجديدة - القاهرة - اليونسكو ع 9 سنة 1976.
- 79- هايمو مانين: تأملات في مستقبل تعليم الكبار والتعليم خارج المدرسة في الدول العربية - التربية الجديدة - القاهرة - اليونسكو - ع 9 1976.
- 80- همام بدر اوي زيدان وشاكر فتحي: تطبيقات عالمية معاصرة لمنظومة إعداد المعلم في ضوء ثورة المعلومات - مؤتمر كليات التربية في الوطن العربي في عالم متغير - القاهرة - الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية 23-25 يناير 1993.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- 1- *Boling, C. Jones (2002)* How does and online professional development program support teacher change? Ph. D., The Univ. of Southern Mississippi, DAI., Vol.63, No.4, p. 1289-A.
- 2- *Boxer, M. Kenneth ; Johnson Bernardine (2002)*: How to build an online learning center. T+ D., Vol. 56, Issue 8, pp. 36-43.
- 3- *Bushweller, Kevin (2002)*: Report says E- Learning redefining k-12 education. Education Week, Vol. 21, Issue 36, pp.10-14.
- 4- *Carr, Sarah (2001)*: With national e-University, Britain gets in the online-education game Chronicle of Higher Education, Vol. 47, Issue 49, pp.27-29.
- 5- *Cassidy, G. Noel(2002)*: Distance Education applicability to foundation studio art courses DA., George Mason Univ. DAI., Vol.63, No. 1,P. 10- A.
- 6- *Chowdhury, Nandini (2002)*: Linking to learn: Policies, programs and perspectives influencing online teacher professional development. P.h.D., State Univ. of New York at Buffalo, DAI., Vol.63, No.5, P. 1789-A.
- 7- *Collin, Patric et al (2002)*: E- Learning @ Belgacom. T+D., Vol.56, Issue 8, PP. 54-57.
- 8- *Corrigan, M. Collen (2002)* Distance Education and dementia caregivers: A Comparison of three methods. Ph. D., Virginia Commonwealth Univ, DAI., Vol. 63, No. 4, P. 1488-A.
- 9- *David, D. Bibb(2002)* Distance education: A model for providing services and bibliographic instruction USDLA, Journal, Vol. 16, No. 9. Retrieved from <http://www.Usdla.org/html/journal/SEPO2Issue/index.html>.
- 10- *Dewey*. Democracy and Education N.y Macmillan 1916.
- 11- *Dewey*. Experience and Education N.y. Macmillan 1938.

- 12- *Du, Yun (2002):* Developing a Web-based Learning environment-Ph.D., Univ. of Hawaii, DAI, Vol. 63, No.3, P.910-A.
- 13- *Faure: Learning to be the world of education today and tomorrow, unesco.* Harrap. London. 1972.
- 14- *Gale, Sarah Fister (2002):* Measuring the ROI of E-Learning. Workforce, Vol. 81, Issue 8, PP.74-77.
- 15- *Glaser. Individuals and learning.* The new aptitude Educational Research Jun, 1972.
- 16- *Hills, Paul (2000):* Thomson to develop global e-University courses. Publishers Weekly, Vol.247, Issue 49, PP. 16-20.
- 17-*Holmberg B: Status and Trends in Distance Education A Survey and Bibliography,* London: Kogan page. 1981.
- 18- *Kallen. Horacc.* Philosophical issues in Adult Ed. Spring field, il: Charles C. Thomas. 1962.
- 19- *Kekkonen- Moneta, Giovanni B(2002) E- Learning in Hong Kong: Comparing learning outcomes in online multimedia and lecture versions of an introductory computing course.* British Journal of Educational Technology, Vol.33, Issue 4, PP.423-434.
- 20-*Lideman, Edward C.* The meaning of Edult Education: Montreal. Harvest House. 1926.
- 21- *Martin. Feinberg; Roberto, Vinaja (2002) Faculty perceptions of be- national distance education between the U.S and Mexico: An empirical analysis.* USDLA Journal, Vol. 16, No.9. Retrieved from<http://www.usdla.org/hrml/journal/sep02> Issue/index. Html.
- 22-*Mervin C. Alkin,* Encyclopedia of Educational Research, Six Edition,

Macmillan Publishing, Company, New York, 1992, p. 333.

23- *Murphy, E. Indera*(2002) Planning your first internet, Intranet, or Web-based instructional delivery system: A modal for initiating, planning and implementing a training initiative for adult learners in an online learning community. Ph. D., Capella Univ., DAI, Vol.63, No. 4, P. 1248-A.

24- *Pallatto, John* (2002): E-Learning makes the grade (Cover story). Internet World, Vol.8, Issue 9, PP.30-35.

25-*Rhetts*, the impact of student learning style on curriculum Assignment and performance in plan program of individualized instruction, Educational 1970.

26- *Shih, Ju- Ling* (2002) A study of Web- based higher education courses: An intellectual autobiography. Ed. D., Columbia Univ. Teacher College, DAI, Vol.63, No. 5, P.1801-A.

27-*Smith*. Curriculum Development and industrial materials. Reviem of Educational Research 1969.

28-*The School Technology Authority* (2000) Electronic School: Supporting student learning. Retrieved from www.electronic.school.com.

29- *Trotter, Andrew* (2002): E- Learning goes to school. Education Week, Vol.21, issue 35, pp.13-17.

30- *Walker, David* (2002): Britan plans a major E- University, with goal of competing globally. Chronicle of Higher Education, Vol. 46, Issue 37,pp.57-59.

31- *Weaver, Pete* (2002): Preventing E-Learning failure T+D., Vol. 56, Issue 8, PP. 45-51.